

كتاب

رِسَالَةُ الْمَلُوكِ

وَمَنْ يَصْلَحُ لِلرِّسَالَةِ وَالسَّفَارَةِ

تأليف

أبي علي الحسين بن محمد المعروف بابن الفراء

حققه

صلاح الدين المنجد

القاهرة

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م

Col 800/1438

893.713

IL5

579576

مقدمة

لقد عنى مؤرخو العرب أكبر عناية بالملوك وحركاتهم وسكناتهم ، وعروبهم وسلمهم ، حتى سجلوا ملامح وجوههم وأشكال أجسامهم ، ونقش خاتمهم .

ولكنهم لم يمتوا مثل هذه العناية ولا بعضها بحالة الشعوب ووصف مرافقهم وأحوالهم من غنى وفقر ، صحة ومرض ، وعدل وظلم ، ولا عنىوا بالنظم الإدارية كما ينبى ، من نظام المال ونظام القضاء . ونظام الإدارة إلا تناف قليلة هنا وهناك ، وكتبا قليلة نادرة توجز ولا تستقصى ، مما جعل الباحث عن هذه الأمور وأمثالها يمانى الأمرين ثم لا يفكر بعد الجهد إلا بالقليل الناقص .

وقد يكون هذا طبعياً ، فتاريخ الملوك والحروب والغزوات وقائع مادية جزئية يسهل تسجيلها ، أما تاريخ الحركات الاجتماعية والنظم الإدارية والقضائية والسياسية فمكليات معنوية ، تحتاج إلى دقة نظر وشمول بحث ، لا يصل إليها المؤرخون والباحثون إلا بعد النضج وبلوغ درجة سامية من الرقى .

من هذه النظم المجهولة لدينا نظام السقارة : كيف يفر الرسل إلى الملوك ، وكيف يختارون ، وما اختصاصهم ، وكيف بدأ هذا النظام ، وكيف ارتقى على مر الزمان ، وهل اتبع المسلمون نظاماً واحداً في العراق وفي الأندلس وفي مصر ، أو اختلفت نظمهم ، ومن أشهر الرسل إلى الملوك وما أهم ما حدث لهم من أحداث الخ ؟

كل هذه موضوعات طريفة وهامة معا ، لأنها تدور — في الأغلب — حول مشاكل دولية ، تعمل فيها العقول الراجحة ، ويختار لها من أجل ذلك أنضج الرجال عقولا وأصلحهم بديهة ، وأقدرهم على التخلص من المواقف الحرجة — وفي عرضها على الناس دروس تحكى تصرف أكبر العقول في أكبر الأزمات ، إلى ما يتبع ذلك من عرض ما يلقاه الرسول من أم غير أهم ، تهبش عيشة اجتماعية وسياسية غير معيشتهم وهكذا .

ولكن - مع الأسف - لم يصل إلينا من ذلك إلا أخبار قليلة مفرقة في ثنايا أخبار الحروب والخلفاء ، وكان من حسن التوفيق أن عثر الأستاذ صلاح الدين المنجد على كتاب في هذا الموضوع - موضوع الرسل والسفراء - لابن القراء سماه « رسل الملوك » .

وهو كتاب قيم في موضوعه ، يقدم لنا بعض معلومات مما كنا نجهلها ولكن يخرج منه القارئ وهو لا يزال يشعر بظلمة يطلب معه المزيد من الرى ، لأنه ليس مقنعا ولا كافيا ولكن على كل حال - شيء خير من لا شيء . ، ورى قليل خير من ظلمة مبيت .

فعنى الأستاذ صلاح الدين بضيطة وتصحيحه كما يرى القارئ ، ثم أوحى إليه هذا العمل أن يتعرض الدبلوماسية في الإسلام مقارنة بينها وبين الدبلوماسية في العصور الحديثة ، فكان موضوعه طريفا طرافة الكتاب الذى نشره .

ونرجو أن يكون هذا الكتاب للنشور الأول من نوعه تتبعه كتب يعثر عليها في خزائن الكتب الإسلامية المدفونة وأرب يكون البحث الأول الذى قدمه الأستاذ صلاح الدين مقدمة لبحوث طويلة مستفيضة إن شاء الله ؟

أحمد أمين

٢٧ / ١ / ١٨

بيان

أول من عثر على هذه النسخة من كتاب رسل الملوك هو المرحوم أحمد زكي باشا .
فقد صادفه في خزانة طوب قيو بالقسطنطينية ضمن مجموع مرقوم ٣٠٥٢ يشتمل على كتابين .
الأول اسمه محاسن الملوك مؤلف مجهول ، والثاني كتابا رسل الملوك للحسين بن محمد
المعروف بابن الفراء .

وبادر أحمد زكي باشا إلى تصوير المجموع كله . وضمنه إلى خزانته الزكية بالقاهرة . ثم
انتقل إلى دار الكتب المصرية وكتب عليه هذه الأرقام : ١٩٣٩ / ٤١٧ ، ١٢٩٥٦ / ٥ .
ثم أهدت دار الكتب المصرية نسخة مصورة من هذا الكتاب إلى علامة الشام
الأستاذ محمد كرد علي . فضمها إلى مكتبته . وأعلته ذات يوم أتى فرغت من تصحيح
كتاب الديارات للشاشي ، وأتى جهدت جهدي في تحقيقه والتعليق عليه . فذفع إلى
كتابين لأنتق أحدهما فأحقته ؛ الأول كتاب « مختصر الموافقة بين الصحابة » للزمخشري
والثاني كتاب « رسل الملوك » لابن الفراء وقرأت الكتابين ، ثم عدت إلى الأستاذ الجليل
بالأول واحتفظت بالثاني .

ذلك لأن كتاب الموافقة بين الصحابة جليل الفائدة عظيم الشأن غير أن موضوعاته
شائكة لا يخرج الإنسان منها بغير جروح . أضف إلى ذلك أنه كتاب يتطلب الاطلاع
الواسع على المحدثين وطبقاتهم ومعرفة الأحاديث ودرجاتها . ولم أكن يوم عرّض ذلك على
من أهل هذا الفن لأخوض فيه . فلقد أدركت من يخوض في كل فن ويدعي معرفة كل
علم . ويصنف في كل باب . ويتقن أن يكون علامة زمانه فزل زلات سمته الناس بها
جبهة الزمان .

وقرأت كتاب رسل الملوك . فتبينت فيه أدبا جادا وطرافة نادرة وأصالة في الموضوع
ووحدة فيه . فأعزاني ذلك على تحقيقه وتصحيحه . وأتخبرت الأستاذ فوافقتني ودفعني إلى
العمل وقدم إلي الكتاب .

وصف النسخة المصورة

اسم الكتاب : أثبت اسم الكتاب على الصفحة الأولى وهي الورقة الثانية والعشرون بعد المائة من ورقات المجموع . وفيها ما يلي :

كتاب رسل الملوك

ومن يصلح للرسالة والسفارة ومن أمر بإرسال
رسول ومن ينهى عن ذلك . وكيف ينبغي لمن
أرسل إلى ملك أن يعمل للاحتياط لنفسه
ولمن أرسله ومن ذم من الرسل ومن حمد
تأليف

أبي علي الحسين بن محمد المعروف باسم القراء .

عدد الصفحات : ويبدأ الكتاب بالورقة الثالثة والعشرين بعد المائة . وينتهي بالورقة السادسة والسبعين بعد المائة .

فيكون مشتملاً على ثمان وعشرين ورقة أو ثلاث وخمسين صفحة .

سعة الصفحات : وسعة الصفحات مختلفة لاختلاف أعراضها . لأن طول الصفحات جميعاً هو ١٧ سم . أما العرض فيختلف . فهو في بعض الورقات $12 \frac{1}{2}$ (١) وفي الأخرى $11 \frac{1}{2}$ (٢) وفي بعضها ١١ (٣) أو $10 \frac{1}{2}$ (٤) .

الهوامش : وفي أطراف الصفحات هوامش طولانية تبلغ ٢ سم وعرضية قدرها ٣ سم .

السطور : وكل صفحة ١٥ سطراً ما عدا الصفحة ١٣٩ آ . فإن فيها ١٦ سطراً .

والصفحة ١٧٦ فإن فيها تسعة سطور . وطول السطر ٨ سم .

(١) الصفحة ١٣١ - ٢٦ .

(٢) ١٢٤ - ٢٢ .

(٣) ١٢٧ - ٢٤ .

(٤) ١٣٢ - ٦ ب .

الكلمات وعدد كلمات الطور مختلفة أقلها ثمان وأكثرها ثلاث عشرة كلمة .

الخط : أما الخط فهو من النسخ المشوق نحوه صعب القراءة في بعض الأحيان حالياً من الخط مشكولاً شكلاً مفعولاً ، وقد لفت نظرنا أن الحركات أثبتت على غير ما عهد ويلاحظ أن الكسرة قد أثبتت كألف صغيرة تحت الحرف

تاريخ المصحح : تاريخ المصحح هو سلخ شهر الحزم أول سنة ٧٩٥ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام .

وليس هناك اسم يدل على المصحح

وأعجب لظن أن هذه المصححة قد كتبت في سنة ١٠٠٠ يدكرها روكن في مصححه كما أني عصفت معط في من مخطوطات في مكاتب رابن وماريس ولندن ، فمأخذ له ذكرها

مؤلف الكتاب

وقد لاحظ في البحث عن مؤلفه صغوه ومثله فقد عبرنا على رجال عدة سموهم به الاسم مع موافقه له تارة وبخلافه لكنته تارة أخرى

وهو غير عني ما راجع من أحد هؤلاء . قد ألف هذا الكتاب واستطيع الحزم أن مؤلفه كان من لاس بحد ، وسكن نفصو و صنع على مكومات الأمور وحققا الصدور . فإن حدث محمد بن عبد الملك مع رسول ملك الروم لم يرد قط في مصادر التي بين أيدينا على وفهم وهو يعيد نقل ونق عليه وساقها صدقته جبر دكي ثم إن مقايضة الخلفاء المسلمين بولك الروم لا تنفي إلا أن كل قد شهد هؤلاء ، وعم أجدر أو ثبات أو أنه قد تردد بين نفصو هؤلاء ، وهؤلاء

و استطيع أن يحسن في معرفه عصر لمؤلف بطرق ثلاث

١ - تاريخ الحوادث متقنة .

٢ - تاريخ الأشخاص الذين نقل عنهم

٣ - استقرار مقوموس ومفاستها بأثر العربي في مختلف العصور

ثم تاريخ الحوادث فيبدو لأول وهلة أن مؤلف الكتاب قد يكون عاش في القرن الثالث

لأنه نقل بعض أخبار معتصم و قد تعرض في ذكر أمور أخرى رأت صلة بالسفارات وقعت
عنده فهو أنه كان حين كان في سجن في سنة ٤٠٥ هـ أي في أوائل القرن الرابع و هو يدعي أنه قدوس من الإكرام والإجلال
وقد ذكر خطيب وأن مسكويه والسمودي وأن جوي هذه السيرة نقد كان فيه
ما يثير الاطلاع وما هو جدير بالوصف .

٢ - تاريخ زوشامى و ذكر تاريخ الأشجاس بعض هذه النص ذلك أن مؤلف
ينقل عن رجل اسمه أبو زيد يقول قال أبو زيد في سنة مختصرة في تطهير النكتين
أنا زهد من قور مؤلف بعد برده فله نور من علي و قد غير سبني فعد أن
هذا هو أبو زيد السجى وقد ذكر أن لدم وعنه أن له كتاب بسببه لكتبة وكتب
السياسة الصغير و من هذا الكتاب الأخير هو ما يسمى بالفراسة مختصرة لكن
أما زهدات سنة ٣٢٠ هـ على أحد الأقوال في في مع لأول من القرن مع فيكون
أبو زيد أقدم رجل ينقل عنه . ويستصحب أن يحرق في مؤلف هذا . كتاب زهد القرن الرابع
٣ - ثم لنرجع إلى النصوص لعلها تزيد من وضوحه .

وإذا تبنا النصوص وقدناها تبين أن أسلوبه فصيح مشرق في لغة الفقه ولا
كأدلة ولا التواء بل الأسلوب قصد مستقيم في حلاوة وله طلاوة . ستمع به قول
« اختر من أهلك في هذنتك وصحتك ومهادتك ومناطرك وأدبك عند رجلا
حصباء بليغ حولا قد دارأى حزل وقور فصل وسر مسط وقت حدة قصه سلائف
التدبير مستقلا ما رجو أو يحور والحرامة وإصابة أي سم إلى ما حسديه لست
ويستدعيه عنك ... »

فهذا أسلوب فصيح لا يراه في العصور متأخرة بل لا يراه بعد العصر الرابع ولو أنه
كان متأخر عن هذا العصر لكان أقل إشراقا وأكثر كلفة . كما أنه كان نصوص التي رواها
في التبر المسبوك للقرالي وغيره .

وخصص من هذا كله إلى أن مؤلف الكتاب كان في القرن الرابع للهجرة وقد يكون
أدرك أوائل الخامس .

ولستعرض الآن أسماء رجال الدين المعروفين وشيوخهم بالقرآن أو بالقرآن الذي يدرى منهم
أقرب أن يكون موافقاً اسمه

أبي علي الحسين بن محمد المعروف بالقرآن

١ - وهذا الحسين بن محمد بن حنف أنعم الله عليه بالقرآن كان أحد الشهود المعدين
وهو والد القاضي أبي علي توفي سنة ٣٩٠ هـ كان حلاً صاحباً على مذهب أبي حنيفة (١)
يؤخذ على هذا أن

(أ) أن كنيته أو عند الله وكبه محمد بن علي

(ب) يستبعد أن يؤلف شاهد معتدل على مذهب أبي حنيفة كتب على إرسال
يخبر فيه هذا خبري الأديب وحده أنه . نقل عن أبي عبد الله ما يدل على أنه كان
أديباً ولم يعرض أحد على نفسه مثل هذا الكتاب

٢ - وهذا الحسين بن محمود المعوي المعروف بالقرآن المحدث الفقيه محيي السنة
مات سنة ٥١٦ هـ وقد سجد الكتاب بمصر في فهرس هذا الكتاب له . وهي مخطئة
ويؤخذ على هذا ثلاثة أمور

(أ) اسم ابنه محمود به تحريف في صاحب الكتاب

(ب) ما ذكر من حرمته أنه لم يكتب في إرسال نفسه به

(ج) مات في القرن السادس وليس هذا عهد مؤلف الكتاب

٣ - وهذا محيي بن زيد السجوي المعروف

وهذا سقط من نفسه لأمر لا حاجة لتدبر

٤ - وهذا محمد بن الحسين بن حنف أبي علي بن القرآن مات سنة ٥٥٨ هـ وهذا سقط

أيضاً ويلحق عن نفسه

٥ - وهذا الحسين بن محمد الكاتب المعروف قال الخطيب هو الحسين بن محمد

ابن القاسم أنعم الله عليه الكاتب موصلي حروف القرآن حدث عن أبي هارون موسى بن محمد
الزرق حدثني عنه محمد بن أحمد الأشماني كان يزل قطعة عيسى وكان صدوقاً .

ويؤخذ على هذا أمور .

(١) يعرف بالقراء وصاحبنا معروف بابن القراء

(ب) كنية أبو عبد الله ، وكنية ذلك أبو علي

وسكن كونه كاتباً بمصر عمل إليه . لأن الاختلاف الكفة كثيراً ما يقع ولعل له ولداً كان اسمه عبد الله فكفى به .

من بين هؤلاء مشافة لا محمد أقرب من لأخيه بل كونه مؤلف

وذا تركه لشرق وولياً وحيد شطر المغرب رأينا أدبياً كان يعاصر ابن شهيد اسمه الحسين بن محمد السكاك القرطبي من السعدى ٤١٩ . وعرف من القراء وكنى بنى الوليد يروي عن أبي عمر بن داود وأبو عمر بن شهيد . هل الجيدى وقد وردت حاشيته في سبيل التمس منه بها . كان يكتب إلى اسمه أ . على ، فإذا دققنا في هذا نجد ما يلي :

١ أن اسمه وسماه إليه يعرف الاسم المذكور في كتب

٢ يعرف بابن القراء وهذا يوافق صاحب الكتاب

٣ كان يعاصر ابن شهيد وابن شهيد مات سنة ٤٢٦ هـ في أول القرن الخامس

٤ كان كاتباً وهو يرجع كونه مؤلف الكتب .

٥ كونه كذا أنه لا يد لانتدعى إسمه طه بعد كونه له كينيت وحاصه بعد أن

ذكر أنه كان يضاف إلى اسمه أبو علي

على هذا يكون مؤلف الكتب أحد رحبين الموصلي وأما حتى ودلائل قرطبي أقوى

وقد يرد اعتراض على الأخير ولكن أن عمل . إن الأندلس قد شهدت سفارات عدة

وحاصه سفارات الروم إلى عبد الرحمن ، وقد كان يتمكن أن تصف المؤلف ما جرى في قرطبة

أو ما سمع أنه جرى فيها والكتب كل حو من كلمة واحدة عن الأندلس . والحواش عن

هذا أن ليس من المستبعد أن يحضر أندلسي كتاباً لشرق ويرسله . وقد كان سفارة مولعين

بالشرق وأخباره يتبعونها ويؤلفون فيها وكانوا يعظمون علماءهم ويحسونهم وكانوا معتبرين

بكل ما أتى من لشرق البعيد وهذا أمر لا يحل تفصيله . ولقد ألف ابن عبد ربه

[illegible]

لاعى فى مخفى الكتاب

وقد عرفت في تحقيق الكتاب صورة شدة الحاجة التي عرفت بضعفها وبسطها
وقاليت خصوصاً وقد ورد في من ... في ... في ... في ...
وأنت ... فيها من اختلاف وأصعب ... في ...
وقد أنت ... كاملة و ... في ... في ... في ...
معيها وانما لا عيب فيه ... في ... في ... في ...
إلى الصحة ... منها وأنت ... في ... في ...
بما سبقت ومما ... في ... في ... في ...
وأخلفت ... فيها من مشروعات ... في ... في ... في ...

۴

وینی لشکر و سلامه به استاد محمد کرد عیث بنی هدی لی هذا الكتاب
فاخرجته له الفصل في ذلك ان اشكر سائر العلماء كني صاحب الاماني
ليس على شر الشدة، الأستاذ محمد أمين بنی فصل فوافق على طبع الكتاب وقده
في ملاحظات كثيرة ذات شأن

وَأَشْكُرُ أَيضًا كُلَّ مَنْ أَعَانَنِي عَلَى تَحْقِيقِ عَطَايَ وَوَحْدَةِ حَقِّهِ وَتَوْفِيرِ مَعْلُوقِ مَرِ
الْأَسَانِدَةِ وَالْأَصْدَقَاءِ.

کامشکر سلفاً من یقرأ کتابی لمحدیہ حفظاً فیدہی . یہ

مصروع الدين المسحور

أبواب الكتاب

صفحة

١

مقدمة المؤلف

أبواب الأول ذكر فيه ما أحاط في كتاب الله عز وجل من ذكر الرسل ووجوب

٢

حق عصيتهم ولا يعيد لهم

باب الثاني

ذكر فيه ما أرسل الله من نبي إلى نبي من الرسل أن يجعل رسالته

٥

ملازمة أو بعدهم من حقيقته ووجه التماسه في ذلك

٦

باب الثالث

ذكر فيه ما أوجه الله تعالى على مخالفي الرسل من العذاب

باب الرابع ذكر فيه من الكتب المنسوبة على مناه الذي يتصنعه لا يتعداه

إلى غيره ، وأنه من سوء تصرف في مذاهب الحق ، وأمرهم أن

استكتبوا من الرسل حسن ، وأن الواجب على الملوك أن يقرروا

كتبهم ، يرسل ما في ذلك من كل الفائدة ووجوب الحق ، ولقطع

الرسول الأمر إذا كان مأثوماً من غير مراحمه ولا احتياج إلى

٧

استئذان مرسله

باب الخامس

في ما من سوء عن حديث ما أرسل به ، وأن يحطى ، رأى الرسل

ولا يصيب رأيه ، وبه عن الله بالرسالة أو التحريف لها ، وإلا

٩

أحوج إلى رسول الله

باب السادس : أذكر فيه كيف ينبغي للرسول أن يعمل إذا سافر بين ملكين

وكان أحدهما يرعد ويرق ، وبعد ويستعد ، ليصير إليه نفسه ، وما

أحاط به بعض الرسل وقد عوسب على أنه لم يُعَرَّ شيئاً مما رآه طرفه

١٠

من عظمته في عين من أرسل إليه ومملكته

باب السابع : أذكر فيه إذا لم يكن الرسول وقوراً ثبات العقل ، وورد من الأعداء

سبعة

على مَنْ يرعد ويبرق عليه ويجمع له عُدَدُه وعَدَدُه فأكثر
الرسول التلفت أهاه مرسله .

١٣

الباب الثامن

في أن رسول إذا لم يكن متأنياً صورياً سالماً من العلق (١)
وكان متلفاً إلى ما حلقه من أهله وماله كان معيه في على
مرسله لاله ، أو عاد على يديه بأمر لم يفصله . ورأى لم يبرمه

١٥

الباب التاسع

في مَنْ دفع من رسل المؤمنين إلى أن حلقه منكبه إلى ملك آخر
رسالة عبطلة وأمره أن يؤديها على وجهها وحظر عليه أن يغيرها
عن (٢) هتأ أو تحريف شيء من مفاها ومطها . وانوجه الذي
به احتال حتى أذى الرسالة وسلم من معرفة ملك المرسل إليه
وعاد محمد به وقد أصبح لم أرسله وأذى مقاته

١٧

الباب العاشر

في أن وهو الرسول عاند على من أرسله و < كذالك >
اختلاله ومعه ، وأن الرسول إذا كان تاماً دايناً ورواه
فما فيه من فصل عاند على من أرسله ومسوب إليه .

١٨

الباب الحادي عشر

في الرسول المحروم وما ورد فيه من كتاب الله عز وجل
وكلام البلغاء والشعراء والحكماء .

١٩

الباب الثاني عشر

أذكر فيه لم استجيت في الرسول إسرائاً القذ وعائلة الحسم ،
وما احتج به من كان قياً من الرسل ومن كان غنلاً

٢٠

الباب الثالث عشر

أذكر فيه ما كانت تعمل عليه الفرس إذا آثرت أن تتخذ
من رعاياها من تده للرسالة والصبرة ، والحجة التي تنتجها بها ،
فإذا صح على الانتلاء والحرة . حينئذ تتجده رسولا .

٢٢

الباب الرابع عشر

في النهي عن إرسال الرسل ، ومن جرى عليه حد من المؤمنين
في تديره (٣) لأجل كذب الرسول ، وما حورى به من حال في

(١) في الأصل : القوق

(٢) في الأصل : من .

(٣) في الأصل : تديره .

منفعة

رسائله والتحذير من الاستقامة إلى الرسل ، وما كانت الفرس

تعمله من الاحتياط على الرسل ليصبح لهم الظهور للورد عليهم

٢٥ إذا الأخبار مظان الصدق والكذب .

الباب الخامس عشر : في كانت قريش يعمل به إذا أرادت أن ترسل رسولا إلى

٢٨ الملوك وما كانت توعد به إلى الرسول وهي في جاهليتها

الباب السادس عشر : في احترام الرسول لعمه إذا سقر أو ترسل بين ملكين

٢٩ وها على حرب أو منازلة .

الباب السابع عشر : في المعنى عن معاهدة رسل الملوك بمحصرة الملأ من الناس والمنع من

٣٠ حذائهم ، وأن لا يمتكوا ، لأن أداء الرسالة وتحمل الجواب

الباب الثامن عشر : أذكر فيه من ران مرسله بعبارة ورع من ملكه بياحه

٣١ وسفارته .

الباب التاسع عشر : في من دفع من الملوك إلى مصيق من جواب رسول فألهمه الله

٣٢ تعالى الصواب ووقفه في الجواب .

الباب العشرون : من عمل من الملوك إلى سفير في المكاة فكان حلم من كاهه

٤١ أوجع له مما جناه على مكانته .

الباب الحادي والعشرون : أذكر فيه نوادر جاءت في الرسالة وبدأ من حيل الملوك على

٢٥ الملوك حسداً لهم على إصابة رسلهم للصواب .

ما نرمنز إليه الاقواس

آه فرآيه	٩	٩
لصوص لمصافة من مصادر تاسه	١	
الحروف أو لصوص مصافة من عبد المصتح	<	>
نن على أو ثل صمحت مخطوطات وأوجرها	()
— الوجه الأول للدد		
ب — الوجه الثاني عبد المفرد		
ما يمكن فهمه	(٩)	

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه الإعانة

الحمد لله الذي أمد الحمد لعنه ببيل به توان عاده ^(١)، ففتح به كتابه، وفتح به دعاء
أهل حنقه، فقال في كتابه ﴿أَلْ أَحْفَدُ لِلَّهِ رَسْمٌ تَعْلِيمٌ﴾ ^(٢). وصلى الله على أكرم
رسول جاء بالحكمة والمنوعة الحسة، هدر لهم في طاعته، وداندا لهم عن معاصيه: محمد النبي
وآله الطاهرين، وسلم تسليما

سألتني أياك الله - أن أئتي لك فصل ارسل، ومن يصحح الرسالة والسفيرة،
ومن أمر من الملوك الأوائل، والحكام الأفاضل، يرسل رسول، ومن هي عن ذلك،
وكيف تكون صفة الرسول، وما ينبغي لمن أرسل ملك يد كان مرسلا ملك أن يعمل
في الاحتياط لعنه، ولم أرسله، ومن نجد على قديم الوقت من أرسل ومن دم،
وما فات الحكماء والمعلماء والشعراء في ذلك، وما ورد من ذكر الرسول في كتاب الله
المعظم الذي لا يه اسفل من بين ذبه ولا من حلقه يريل من حكيم حميد، ومن حان
ملكه لتهتمل بر أو دندنة. وما حاراه به مرسله على دعم فعله، ومن رسل ^(٣) رساله
عليه فاداه، واتوجه ندى به احتال إلى أن يج من شر ما حمله، ومن تصح من ارسل
ملكه وزانه رسالته، ورفع من ملكه عيه وعاراه. فاجعلك بي (٢) سؤالك،
اعتد مني مسرتك، وعم أملك عني < عن > سير ما أعلم بكثير ما نعم، آخذ بالأدب
في مسرعتي إلى الأمر، وبني الله أعجب في الهداية والتوفيق برحمته

الباب الاول

« اذكر فيه ما جاء في كتاب الله عز وجل من ذكر الرسل »

« ووجوب حق تعظيمهم والافتاد إليهم »

قال الله تعالى ﴿ كما أرسلنا فيكم رسلنا منكم ، تنزل عليهم آياتنا ، ويركعوا ويستمعون الكتاب والحكمة ، ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون ﴾^(١) .

وقال تبارك اسمه ﴿ رسلنا مشربون ومفبرين لئلا يكون الناس على الله حجة بعد الرسل ﴾^(٢)

وقال عز من قائل ﴿ أيها الناس قد جاءكم رسولنا أنبيئكم لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير ، قد جاءكم بشير ونذير ، والله على كل شيء قدير ﴾^(٣)

وقال تعالى ﴿ يا أيها الرسل ما خلق بشيراً ، ولا نذيراً ، عن أصحاب المحيم ﴾^(٤) .

وقال تعالى ﴿ وما أرسلناك إلا (ب) رحمة للعالمين ﴾^(٥)

وقال تعالى في أنه لا يجوز أن ترسل إلى أمة ، إلا منهم من يفهم لغتهم ، ومن هو دبر^(٦) بها ، فهو أحق عليهم ﴿ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه لينتظروهم ﴾^(٧) .

وقال تعالى ﴿ يا أيها الرسل إليكم رسولا شهداء عليكم ، كما أرسلنا إلى فرعون رسولا ، فعصى فرعون الرسول ، فأخذناه أخذاً قبيلاً ﴾^(٨)

وقال تعالى ﴿ فعضوا رسول ربهم ، فأخذهم أخذة رابية ﴾^(٩)

وقال تعالى ﴿ يا أيها الرسل شاهدوا وبنوا وداعاً إلى الله ياديه وسراجاً منيراً ﴾^(١٠)

(٢) سورة صاء / ١٦٤

(٤) سورة نساء / ١١٩

(٦) هو ضرب من الرمي يتم به « الأساس »

(٨) سورة برع / ١٥ - ١٦

(١٠) سورة الأحزاب / ٤٥ .

(١) سورة بقره / ١٥١

(٣) سورة نساء / ٢١

(٥) سورة نساء / ١٠٧

(٧) سورة نساء / ٦٣

(٩) سورة احزاب / ١٠

أسماء رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم

< أرسل > حرير بن عبد الله^(١) إلى دى الكداع . وأرسل إلى حكمة بن الأيهم
شجاع بن وهب الأمدى . قال الواقدي . بل إلى شمر بن ادريس بن أبي شمر^(٢) وأرسل
إلى ثقف صاحب مصر حبيب بن أبي شعبة حبيب بن أسد ، فذكره ووصله وبعث
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة أمية . رآهم صلى الله عليه ، ومعها خصى وأختها
أم عبد الرحمن بن حنبل بن تميم^(٣) . ومعها ذئب ، وحماد بن عوف^(٤) . وأسس عمرو
ابن لافص^(٥) إلى حنظل^(٦) . وعند^(٧) بني الحسنة من مستكر الأزديين ثمر . فسلمها

(١) في الأصل : حار بن عبد الله . وثمى أرسل هو . حرير بن عبد الله . انظر : الإصالة
(٢ : ١٨٣) ، أسد الغابة (٤ : ١٤٣) ، الاستيعاب (١ : ٩١) .

(٢) كذا في الأصل . وقيل من بني شمر بن ادريس . حرب بن أبي شمر . حمر بن عبد الله وثمة (١ : ٢٦٨) .
وفي سائر المصادر : حرب بن شمر بن ادريس . انظر : استيعاب (٣ : ٢) ، (٢ : ٦٦) ، أسد الغابة (٢ : ٣٨٦) ، سيرة ابن هشام عن هشام بن عمار (٢ : ٣٥٣) .

(٣) على هذا جملة المؤرخين . وقال بعضهم : بل أهدى . به ثلاث حمار . انظر : فوج مصر
لابن عبد الحكم (ص ٤٣) ، البداية والنهاية (٤ : ٧٧٢) .

(٤) وقيل إن اسمه : عقيد . انظر : فوج مصر ، الواقدي (ص ١٦) .
وقد كان في أمه وأشباه أخرى ، منها : ثعلبة بن جهم ، وعفرو بن ثعلبة ، ذيل الغيل
للصيرى (٢ : ٦٦٧) ، وفصح بن قزير كان يشرب به . بن : نروس الألف (٢ : ٣٥٥) ، وحسان
سادحان أسود بن أسد بن وهب (٤ : ٢٧٣) ، وعين . لاستيعاب (ص ٢٠) ، ومثك وعود
وطيب وعمام قاطل . فتوح مصر للواقدي (ص ٢٠) .

انظر : فوج مصر لابن عبد الحكم (ص ٤٣) ، والحري (١ : ١٢٥) وحسن المحاصرة
(ص ٥٨) .

(٥) في البداية والنهاية (٤ : ٢٧٣) ، ولا بن الحسري .
(٦) في الأصل : حار . وهو خطأ . وفي سيرة حسنة (٢ : ٣٧٤) : حمر . والصواب أنه
جهم كعمر . انظر : الإصالة (١ : ٢٧٤) ، أسد الغابة (١ : ٣١٣) ، الاستيعاب (١ : ١٠١) .
سيرة ابن هشام — الروض (٢ : ٣٥٣) ، القاموس المحيط (مادة حمر) .

(٧) اختلف في هذا الاسم . فهو : عبد . إمارة (١ : ٧٧٦) ، و : عبد . الإصالة (٥ : ٨٨) ،
الصيرى (٣ : ١٥٦) ، ابن الأثير (٢ : ١٨٥) . و : عباد . إمارة (٥ : ١٢٥) .
الوجه في سيرة مصطفي لادن حوري (مخطوط برلين ، رقم القيد الثلاثون) ، سيرة ابن هشام ط ١٢٩٥
(٣ : ٧٦) . و : عبد الله . بناموس (مادة حمر) ، تاج الروض (٣ : ١٠٥) . وهو أيضاً وعمر .
إمارة الأصابع (١ : ٤٣٣) ، و : عمر . إمارة (٤ : ٢٧٣) ، و : عبد . إمارة (١ : ١٠٠) .
(١٠٠) ، أسد الغابة (١ : ٣١٣) ، الطبقات الكبير (٧ : ٢ : ١٨٨) ، فوج لادن للصيرى
(ص ٧٦) . وقد أثبتنا عبداً لوووده في أمم الكتب للواقدي وفي الأصل .

الباب الثاني

« أذكر فيه لم أرسل الله تعالى البشر إلى البشر أن يحمل رسالته »
« ملائكة أو غيرهم من خلقه ووجه الفائدة في ذلك »

قد كان في قدرة الله جلّ وعلا أن ينمى في قلوب الأمم الإيمان ، و يوفهم لما رصاه
من الشرائع والأديان ، من غير أن يبعث فيهم رسل ، و يعرفهم الآيات (ه ب) والندرة
وسكنه ، سرك اسمه العظيم ، ألقاه بهم ، و يحسن إليهم ، يبعث فيهم من أنفسهم من
يخاطبهم بالسنن ، و يهديهم مرشدهم ^(١) ، عاطف عليهم بالحنان ، و رؤوفاً بهم للقراءة
قال الله تعالى هذه ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم ﴾ عربرت عليه ما غتم ^(٢) حريص
عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ^(٣)

(١) المرشد . مقاصد الطرق (القاموس) .

(٢) في الأصل « ما غتم »

(٣) سورة نوح / ١٢٩

الباب الثالث

« أذكر فيه ما أوجبه الله تعالى على محابي إرسال من العذاب »

قال سبحانه ﴿ وما كنت مُنذِرًا حتى بعث رسولاً ﴾^(١)
 وقال حتى أسمه ﴿ وما كان ريثك فيها القرى حتى تبعث في أمم رسولاً ﴾^(٢)
 وأوحى سبحانه العذاب عند عظيم رسول ، قال برك اسمه ﴿ كما أرسلنا إلى
 فرعون رسولاً ، فعصى فرعون الرسول ، فأخذه أخذاً وبالاً ﴾^(٣)
 وقد فضل الله سبحانه المرسلين من أئمة على غير المرسلين بتلويح الآية ، وتحتج
 بقوله^(٤) الأمانة ، ولصبر على ذي الكفر من تكذيب الجاهدين
 ومن أخضع المنازل عند الملوك وأفظعها ، وأقر الأسماء بها^(٥) وأوصدها ، مرة
 لترسل بها ويب أمددها

(٢) سورة القصص / ٥٩

(٤) في الأصل « قل »

(١) سورة الإسراء / ١٦

(٣) سورة النمل / ١٥ - ١٦

(٥) في الأصل « بها »

الباب الرابع

« أدكر فيه أن لكتاب مقصور على معناه الذي تنصته لا يتعداه إلى »
 « غيره ، وإن ارسول يتصرف في مذاهب الحقبة ؛ وأرهن أن الكتاب »
 « يد ، وارسول لسان ، وأن الواجب على الملوك أن يقرؤا كتبهم »
 « بالرسول في ذلك من كمال الفائدة ووجوب الحقبة ، ونقطع ارسول »
 « الأمر إذا كان مأموراً من غير مراحمه ولا احتياج إلى استدلال مرسله »

قال الحكميم : « انكتاب يد وارسول لسان »

وقال غيره : « انكتاب مقصور على معناه الذي تنصته لا يتعداه إلى غيره ، والرسول
 أن يتصرف في أمراء الحقبة ، وثنائي^(١) لنظم الألفه ، ويحرم على ذلك البيعة ،
 ويجهل في نجاح نصته ، احتياط من يرى أن في تمام الأمر على يده ، واشطامه بعبه
 وسيفارته ، ديداً على موضعه ، وتثبت نظره . ورث حكم الرسول في الأمور وحير في
 التدبير ، على حسب ما وجده شاهدة وينتص^(٢) في التذرع واساقفة

قال بعض الأدباء من الحكماء :

ليس الكتاب سالف لك منبعاً حتى يكون مع الكتاب رسول
 ما في كتابك غير ما تحلته لكن رسولك كيف شاء يقول
 فإذا جمعتهم ولم تغرهم يسبح السجاح وأذكرك لأمول

وقال غيره عن يجري في الحكمة مجراه :

أقرت كتابك بالرسول فإنه أقصى لما حاولت فيه وأعذر
 وإذا اقتصر على الكتاب فإن من كابتت في رد الجواب تحير
 إن أثر التقديم هو مقدم أو أثر التأخير فهو مؤخر^(٣)

(١) في الأصل : سالف . وقال : تأتي ملان للأمر إذا سأل به وأناه من وجهه (اللسان) .

(٢) يستصحب : يصوب رأيه (الأساس) .

(٣) القصير في مقدم ومؤخر يعود على الجواب .

وقال حكيم العرب في التفويض إلى الرسول :

إذا كنت في حاجة مرسلًا فأُرِيل حكيم ولا توصه^(١) (٦ ب)

على أن هذا يذهب مردول عند الحرمة^(٢) الألب^(٣) والحجر بين العقلاء ، الذين حبروا
الأمر بغير غفولهم وأصافوا إليه ما استعدوا من تحرب أبنهم

(١) البيت لمسه ابن جرير في أبي طالب . انظر . الإصانة ، والمحاسن والساوى للبيهقي
(ص ١٦٩) .

(٢) الحرمة ج حازم . (القاموس)

(٣) ألباء كاشياء ج لبيب وهو الناقل (القاموس) .

الباب الخامس

« في ربي رسول عن تعدي ما أرسل به ، وأن يحصى رأي المرسل »
 « ولا يصيب رأيه ، وسبه عن الوم بالرسالة أو التحريم ، وإلا أخوَح »
 « إلى رسول ثان »

أمروا بأداء الرسالة على وجهها ، ونهوا عن لثك والتعريف بحيلة حتاج ما^(١) إلى
 رسول ثان ، فأخذ هذا المعنى بعض الشعراء المحمدين والحكام المطوعين فقال :
 إلى اتديتلك للرسالة بعد ما دُرْتُ أمرى منذُ ومُعدود
 اعلم بأنك إن أضمت وصيتي فُصنت - أدُّ للإصابة حامدا
 وإذا أجدت بها فعاقت عائق عما أردت سطت عذرُ حامدا
 إن الرسول إذا امتد برأيه وعصى وبن الأمر كالب مُعديدا
 وقال بعض الشعراء في رسولٍ وَرِمْ فَأُخَوِّحَ سِرِّهَ إلى رسول ثان :
 شرَّ الرسول من يحتاج سره [منه] إلى العود والأمران سِتِيل^(٢)
 لذلك ما قال أهل العلم في منكر طرقت كلُّ أحي حبل طريقان

(١) في الأصل « خيلة ما احتاج » .

(٢) سقطت في الأصل « منه » وتصحيح عن مروج الذهب ٢ ، ٥٤٢ .

الباب السادس

« أذكر فيه كيف يسعى الرسول أن يعقل إذا سر بين ملكين ، وكان »
 « أحدهما يرعد ويخوف ، ويعد ويستعد ، يصغر إليه عيه ، وما أحب »
 « حصص الرسل وقد عوب على أنه لم ير شيئاً مما رآه طرفه ، مما عظم »
 « في عين من رسل إليه ، ومكته »

قال الحكم

« حقر رسلك في هذنتك وصاحت ومهتكت ومطارتك وليدة علك . رجلاً
 حصية ، سم ، حولا فتنة^(١) ، قبيل امثلة مشهر الفرصة (٧) دارأي خزل ، وقوس
 قفل ، وسار سبط وقت حلد ، قضا بطناف لتدير ومستبلاً^(٢) لما رجو أو تحاول
 باخرامة وإصانة أراي ، ومتمنأ له بالحد والتمير ، سامياً إلى ما يستدعه إيئت ويستدفعه
 علك . إن حاول جرأ أمر أحسن اعتلاقه^(٣) وين رام دفعه أحسن رده ، حاصر الفصاحة
 مبشر بصرة طاهر الطلاق ، وثأ على الخجج ، ثمراً لما تفص حصصك باقياً لما أرم
 يحيل الدحل في شخص الحق ، واخق في شخص الدحل ، متى رام احتجاجاً علك ، أنه على
 أهل اليد في مواقفه ومثله ، محتلاً في محاورته ومكائده ، حاصراً مع هذا العلم الفرائض
 والسس والأحكام والسير ، يبتعدى بشاً من سلف في يورده وغديره ، عاداً شحوال انطراج
 والحسابات^(٤) وسائر الأعمال ، ليسطر كلاً بحسب ما يراه من صوابه وحطائه . ويكن من
 أهل اشرف والنبوة ، داخلة عابية ، فإنه لا يذ مقتف آثار أولئك ، محب^(٥) لما فيها ،
 مساوياً لأهل فيها ، فتي^(٦) اجتماع لك فيه هذه الجصل ، وحله من بصدتك ، وأطلمه

(١) رجل حول فب . طلب الأمور ويحال الخس (الأساس) وأخر سكلين للبرد (٢) .
 (٧٨٥ ط . أوربة)
 (٢) استغله : حله
 (٣) علق الأمر على صلبه (القاموس)
 (٤) كذا في الأصل . ويرى الأستاذ كرد على أنها اللبائات .
 (٥) في الأصل : محب .
 (٦) في الأصل : مكرمة

طَلَعَ أَمْرُكَ^(١) خَطِيرُهُ وَحَقِيرُهُ ، وَاسْتَشِيرَهُ فِي بَدَائِتِ^(٢) لَطِيفِهَا وَجَلِيلِهَا . وَتَمَّتْ أَحَلَّتْ بِهِ
هَذِهِ الْخِلَالُ ، كَمَا تَجَبَّاهُ عَلَيْهِ أَعْظَمُ . وَكَانَ كَالسَّالِكِ طَرِيقًا (٧ ب) لَا يَدْرِي أَيْنَ يُوْتَمُّ مِنْهُ .
وَقَالَ أَبُو رُبَيْدٍ فِي الْيَاسَةِ الْمُخْتَصِرَةِ : « وَنَ يَكُونُ أَسَى يُخْتَارُهُ لِلتَّوْحَةِ فِي الرِّسَالَةِ .
جَهْرُ الصَّوْتِ حَسَنٌ ارْتَوَاءً وَالْمَطَرُ . مَقُولُ الشَّيْءِ ، حَسَنَ الْبَيْنِ ، جَيْدُ الْمِبَارَةِ ، حَافِظًا
بِ يَنْتَلِعَ لِيُوَدِّيَهُ عَلَى وَجْهِهِ . وَلَا يَجْمَعُ الصَّدَقَ عَنْ سُلْطَانِهِ رِعْمَةً يَقْدَمُ فِيهِمْ تَوَحُّهُ إِيَّاهُ .
وَلَا مَهَابَةٌ يَنْشَعُرُهَا فِي عَمَلِهِ ، وَتَقْدِيمُ النَّصِيحَةِ رِثِيَّةً^(٣) . فَإِنَّهُ مَنَى لَمْ يَكُنِ الْمُسْتَكْفَى هَذَا
الْعَمَلُ ، وَاسْتَعْمَلَ بَاءً مِنْ التَّخَرُّفِ وَالتَّخْوِيَةِ ، فَيُخْتَلَفُ فِيهِ بَيْنَ السُّلْطَانِ وَبَيْنَ مَنْ رَأَاهُ
وَيُشْفَعُ عَلَى مَسَابِقِهِ بِمُحْتَاجِ إِيَّاهُ ، فَإِنَّ هَذَا هَذِهِ الصِّفَةُ وَقَعَ فِي أَعْمَالِ السُّلْطَانِ بِدَلَالَةِ أَطْرُقِ
حَتَّى وَأَعْظَمُ صَرْدٍ . وَبِذَلِكَ يَحِبُّ عَلَى السَّائِسِ أَنْ يَخْتَارَ فِي تَحْيِيزِهِ هَذَا الْعَمَلُ مَنْ يَصْلَحُ
> ه < وَيَسْتَمِينُ بِهِ وَيُجَرِّبُهُ عَلَى وَجْهِهِ ، وَلَا يَحْتَمِلُ مَتَوَلِيَهُ عَلَى تَقْصِيرِ قَمْعٍ مِنْهُ فَيُعْرَضُ
أَمْرُ السُّلْطَانِ وَفُتُوحُ الْحُلِّ وَالْإِشَارَةِ فِيهِ

وَمَنْ يَرَى السُّلْطَانِ « يَكُونُ رَسُومٌ مَذْكُورًا ، وَسَيًّا قَسِيمًا ، لَا تَقْتَضِيهِ الْعَيْنُ »
وَلَا يَدْرِي « جَنْزَةً ، عَمِيقًا حَتَّى أَسْنَانَ ، حَسَنَ الْبَسِّ ، حَذَّ أَصْرٍ ، دَكِيَّ الْقَلْبِ ، يَعْجَمُ
الْإِعْمَاءُ وَيُنَظَرُ الْمُلُوكُ عَلَى السَّوَاءِ ؛ فَإِنَّهُ إِنَّمَا مَضَى لِسَانُ مَرْسَلَةٍ فَإِذَا ذَكَرُوهُ عُرِفَ ، وَبِذَا
خِلَافِ (٨ -) لَهُ لَمْ يُخْتَفَرِ . وَبِحَبِّ أَنْ يُجْعَلَ كُلُّ مَا أَمْكَلُ أَوْ قَدْ ؛ وَالْعَامَّةُ تَزِمُّ الرِّئَاسَةَ
أَكْثَرُ مِمَّا تَزِمُّ الْكُدِّيَّةَ وَاسْتِدَادَ . وَبِحَبِّ أَنْ تَرَوَّعَ عَلَيْهِ فِي مُحْتَاجِ إِيَّاهُ . حَتَّى لَا تَشْرَةَ
عَمَلَهُ بِي مَا يُبْدَلُ لَهُ وَيُدْفَعُ إِيَّاهُ ؛ فَإِنَّ الطَّمْعَ يَقْطَعُ الْحُجَّةَ . وَارْسُولُ أَمِينٍ لَا أَمِينَ عَلَيْهِ ؛
فَيَحِبُّ أَنْ يُرْتَبَنَ بِالْإِحْسَانِ إِيَّاهُ وَالْإِفْصَالِ عَنْهُ .

وَأَعْمَ أَنْ لِلرَّسَالَةِ حُدُودًا لَا يَتَسَعَّ مَعْنَاهَا ، وَخَفُوقًا يَلْمُ لِقَاءَ مَهَا ، أَوْ هَذَا بِشَارِ الصَّدَقِ ،
وَتَعْمُدُ الصَّحْحِ ، وَأَنْ يَصْدَعَ بَارِسَالَهُ ، وَهُوَ أَنْ يُدْمِجَ الْمَعْنَى الْغَلِيظَةَ مِنْهَا فِي الْأَلْفَاظِ اللَّيِّنَةِ ،
وَأَنْ يَتَذَبَّ بِأَدَبِ اللَّهِ عَالِي فِي أَدَبِ رُسُلِهِ السَّكْرَامِ حَيْثُ يَقُولُ ﴿ قَوْلًا لَا قَوْلًا لِيًّا
لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَحْتَشِي^(٤) .

(١) قَالَ أَطْلَعَهُ طَلَعَ ثَمَرِي مَا لِكِسْرٍ أَتَقْتَضِيهِ (الْبَلَدُ)

(٢) سِدَّةٌ : ذَمْرٌ سِدْعٌ (بَابُ مَوْنٍ) (٣) تَعْدِيمٌ : مَطْوُوفٌ عَلَى الصَّدَقِ

(٤) سِرَّةٌ طَهْ ٤٤

وقال شاعر العرب:

لينوا لسا في القول إنا مفشّر ناني مقدّسا على الإعلاط
واقه قد أمر النبي وصيّوه^(١) في وحشه بالآلة الألفاظ

والرسول مع هذه الأمور محتاج من الإقداد والحرّة إلى مثل ما محتاج إليه من الوفاء والركانة^(٢)، لأنه يس على كل الصلقات يشته، ولا سكلها بين ورى به يسه، لأن
يصدع بالرسالة على ما هي من لم تكن حرثا حرّيه، وأحلّ بها وأفد معديها.

وحكى أصحاب الثير فيها ثقلوه (٨ ب) من أحبار عبد الملك ر سروا أنه أرسل بعض
أصحابه إلى الخراج ر يوسف رسالة غليظة، وحذّره من عذيب أو إلهه أعلطه، فأذاها
وعاد إليه فقال له: أدنّت ما تخلفتك؟ قال: هم يا أمير المؤمنين قتلوا: أما لو أ فضل
لصرت عقلت أ فقال: هذ عفت المصصة في باب الطاعة؟ وأمر له بمحاضرة وأخلّوا^(٣)

(١) المراد موسى عليه السلام وأخاه هارون (٢) ركن ككرم مكانه إذ سكن (القلموس)

(٣) الخلال بالنصر ما يحمل عليه من الدواب في اللهمة (القلموس)

الباب السابع

« ذكر فيه إدام تكن الرسول وقوراً ثابت العقل ، وورد من الأعداء . »
 « على من يرعد ويرق عليه ، ويجمع له عدده وعدده ، فأكثر »
 « الرسول انتفت نهار مرسله »

قال المؤلف ومضى م يكن الرسول وقوراً ، ثابت العقل شجاعاً ، وورد من الأعداء ، على من يرعد ويرق عليه ، ويجمع له عدده وعدده ، فكثير الرسول التلقب إلى ذلك ، صنف مرسله ووثقه ، وأوامر المرسل إليه أن صاحبه دون قوته وسننه .
 وأورد أيضاً السير أن رسولاً لبعض ملوك الفرس^(١) ورد على هشام بن عبد الله وقد كان أعداه وحشده ، فمرد الرسول على الإطراق وترك انتفت والبطرمامه ، ولم يفر شيئاً مما أعد له فقبيل به في ذلك . فقال : « إن عيسى وقلبي ملوء آن مما خلقته ورأى ، يشبههما عظيم ما عدده عن صغير ما عدكم » ، فوقع قوله إلى هشام ، فقال : « قال > الله للملح ، ما صاحبه (٩) » قال عمر بن الخطاب : « عدده برسته »
 وجاء في الخبر عن سيده رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « يد أئمة أئمتهم^(٢) إلى ربنا فيمكن حسن الوجه حسن الاسم »^(٣)
 وقت الحكاء : « ثلاثة تدل على ثلاثة : الهدية على الهدى ، والكتب على الكتاب والرسول على مرسل »^(٤)

(١) كندى لأسل وجها . روى .

(٢) أورد محمد بن أبي بكر في تاريخه جامع على معنى (ورقة ٣٩١) . عبيد التميمي للسكران . (١٢٦) شعاع حسن من ٣٩١ مدسج حرم (من ٤٢) . وهازن في دائرة المعارف الإسلامية

(٣) حدث حسن ، جامع صحيح .

(٤) في بيان وبيان للمعاني (٢٨٦) . وكان عيسى بن خالد يقول : « ثمة أشباه هذا على عيون أئمتهم » . كتاب يدل على مقدار . عن كاهن . ورسول على مقدار عن مرسله ، والهدية على مقدار هديها ، وأظن المقد القرد (٢٨٦ : ٢٨٩) طبعه اللجنة .

وقالوا : رسولٌ أدخل مكانَ رَأيه ، وكناهه مكانَ عَفْيه .

وقال الشاعر :

نَحْيُ رَسُولَكَ إِنِ الرَّسُولُ يَنْزِلُ عَلَى عَقْلِ مَنْ أَرْسَلَهُ
تَرَاهُ إِذَا كَانَ دَا حِكْمَةً يُسَمِّعُ أَحْسَنَ مَا حُكِّمَهُ
فِيهِمْ مُتَنَبِّضَاتِ الْأُمُورِ وَيَبْتَدِئُ أَجْمَلَهَا لِلْقَسَمَةِ
وَيَرْجِعُ إِنْ كَانَ دَا غَيْرَةً ^(١) عَلَيْهِ الْأُمُورُ الَّتِي هُنَّ لَهُ

وقيل لعبد الله بن العباس رسول الله عليه « ما منع عني رضى الله عنه ، أن يرسلك يوم الحكمين ؟ » ، قال : « منعه والله ، حاجر القدر وبخلة الاستلاء . » والله لم يحتهى خلست في مدارج أعماسه ، رفقت لما أترجم ، وميز ما يدقق ، ^(٢) سَفَّ إِدْ مَر ، وأطير إِدْ سَفَّ ، ولكن مصى قدر ، وبقى أسف ، والآخرة خير لأمر المؤمنين . «

الباب الثامن

« في أن الرسول إذا لم يكن متنبياً صورياً ، سأل من الغلق^(١) ، وكان »
 « متلفاً إلى ما حمله من أهله وماله ، كان صعبه فيها على مرسله ، لاله »
 « أو عاد على يد غيره ، يفصله ، ورأى لم يبرمه . (٩ ب) »

ومحتاج الرسول من الخير وكظم العيظ ما يحتاج إليه من الصدر على طون النكت وتراخي
 المقدم . في الرسول إذا وقع إلى سحيف ودفع إلى صائش ، فبدلت إليه منه الكلمة
 البديهة ، فيحققه من سورة^(٢) العصب ، وتثبت عيه من سلطان الفيظ ما يتخون عزيمه
 ورأيه . وتقصه عن سببه ، خججه ويعد . كل ما في رسالته . وهو مع الحلم والكظم
 أخلق بسبح وروع أراد . ويد . نكن متنباً صورياً ، مكيناً من عقله ، فمضى بالملك
 الحارم ، الخمر برأيه ، لمراجع لعنه ، الذي^(٣) لا يعضى . لا يرى انتفتحت أمتح ، لم
 يحل الرسول من أن يهجم به الغلق^(٤) والمعهلة على إحدى حنتين لاثلك له : بما أن
 يتفاد إلى مؤتة من رسل يهجم على مائى به فيه لحظ ، وعلى مرسله العين ، حرصاً على
 سرعة الكثرة وخجج لأؤتة ، وإثبات يعود بأمر لم يفصل ، ورأى لم يبرمه^(٥) .
 فيرجع كما بدأ

(١) انسى كذا في الأسر . وهي ، كسر د ، ثلاثين والأشباع (القاموس) وقد يكون الغلق
 أو انسى .

(٢) في الأصل . « سورة » وسورة نضبه وثويه (القاموس)

(٣) في الأصل مكرية

(٤) انسى - حصر وصى صدر وثلة الصر . انظر الكلل للبرد (١ : ١٠) . وهي في

الأصل الغلق وما تشاء تحكم وأوسع

(٥) ع . انزلت بعد أحكمه بدم (الصبح)

ومن أمثالهم « رت عجله تَهَب ريشاً » . على أن الأول قد قال : وللريش في بعض
الأحاديث أسرع »

وقال بعض الشعراء

وأول ما يكون العت طلاءً وكثر ودفعه فمصر عيشاً
وقال الآخر .

وما رح محروم ولا رث متحيز (١٠)

الباب التاسع

« في من أذيع من رنسل ثلوث إلى أن حمله ملكه إلى ملك آخر »
 « رسالة عبيطة وأمره أن يؤديها على وجهها ، وحظر عليه أن يعيدها »
 « عن ^(١) هينبا ، أو بحريف شيء من معناه ، ولعلها ، والوجه الذي به »
 « احتار ، حتى أذى الرسالة ونسب ^(٢) الملك المرسل إليه »
 « وعاد محمد منه وقد أصبح لمن أرسله وأذى مقالته »

ورد في سيرة العرس أن أحد موكلهم قد أتى إلى بعض ملك الخواريين له رسالة مع بعض
 من احتار ^(٣) فكتبه وعرفه صدق لمحتة وأما أنه وكانت عبيطة ، وحظر عليه أن يعيدها عن
 هينبا أو بحريف شيء من معناه ، وحظره من نحو ما رسم له من ذلك فآذى إلى
 الملك المرسل إليه ما حفظه وأما أنه فعاد الملك المرسل « إن صاحبك لم يخفي
 بهذه المقالة ، وأنت المحترق بها على . وبنى منها سمعى وفنى ، وما شاء عبطى ،
 وما تسكين حبيطتى إلا ما به في عديت » . فعاد له رسول « هو من عديت أيتها الملك !
 فإن لكل مقال حواء . - وإن قبح أذنته على حاله : قال له ثلاث : « هينبا
 إنك توجه إلى من تحبه عن سمع ما يرووه وبعينه ما تحفظه » فقال رسول : « إن من
 المحب أن أفتك به من من يدرى ، وبنى عديت ، ثم ألقاه بكلامات فلا ألقى بحلته
 وبنى معه . » . وذهب مهد أقول حبيطته ^(٤) وسأل سحمتة ^(٥) . وقال « مثبت من
 رنسل بين ثلوث ، ما سون منبغ غير صوم »

(٢) حرة لاني (حاموس)

(٤) حطة حنة وحسب

(١) في الأصل « من »

(٣) في الأصل « ح »

(٥) سحمة حقة

الباب العاشر

« في أن وهن الرسول عائد على من أرسله ، و < كذلك > احتلاله »
« وضعه . وأن الرسول إذا كان تاماً ذا بين ورؤاء ، ف فيه من فصل »
« عائد على من أرسله ، ومسوب إليه » . (١٠ ب)

ومتى كان الرسول دور مرسله في رأى وعقل ورؤاء وُسْطى طُنْ عرسه أكثر من
احتلاله ومتى كان أتم منه وأرشد في هذه الأحوال ، طُنْ عرسه فوق ذلك من التدم
فقوار^(١) الرسول يُقر^(٢) المرسل ، وإن كان « صِلًا » واحتلال المرسل لا يمر لرسول إذا
كان كاملاً . ويحتاج الرسول من التصون والبراهة إلى ما يحتاج إليه من ترك الإفراط في
الانقصاص والحشمة حتى لا تكون عَرَضُه في مُعرض عيبه من عظيم له . كَتَبَ ديه ولا
حياة مرسيه ولا بيع أمته . ولا يأتي من بسيره ولطيفه ما يوجب قبوله الأس ويوقع
الامتناع منه التفار والوحشة .

(١) «عوار بالفتح العيب والخرق (القاموس)»

(٢) «يعر من المرة وهي تعيب وتعيب (القاموس)»

الباب الحادى عشر

« فى رسول محروم ، وما ورد فيه من < آيات > كتب الله عز »
« وحل ، وكلام اللغاة والشعراء والحكماء »

وقد رآه الله سبحانه رسول محروم الذى < لا > سحج على يديه الأمور ، وإن كان
العصر واسر حيين بمقاديره ، حق وعلا ، فقد قال عز وحل . ﴿ وَصَرَّبَ اللَّهُ مَثَلًا
رَحْمَتِينَ ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ ، وَهُوَ كَلٌّ ^(١) عَلَى مَوْلَاهُ ، ثُمَّ تَوَخَّاهُ لَا يَتَبَرَّ
حَتَّى . ^(٢) »

وَسُتَحَبَّ مِنْ رَسُولٍ شَيْعِرٍ مَعَهُ الْحَجَّ ، وَشُكِّرَ فِي فَمِهِ الصَّغَرُ ، فَيَتَلَقَّى الْأُمُورَ
بِشَطِّ الْقُدْرَةِ ، وَيُبَشِّرُهَا بِمَوَاقِفِهِ لَا كَالْمَصْمُومِ ^(٣) الذى تُقَدُّ عَلَى مَعْرِ الْأُمُورِ
وَيُشِيرُهَا أَبْنَسُ (١١١) لَتَصْعَقَ عَلَيْهَا مَوْجُودَةٌ لَمْ يَكُنْ بِهَا الْأَعْمَالُ < و > الاحتيال
والدأب فى نوع الآمال ، كما قال بعض الشعراء .

فَنَ مَا سَحَجَ رَسُولُ لَ إِذَا سَشَعَرُ الْخَوَارِ
وَأَرَى الْيَمْنَ مَعَهُ قَدْ أُنْ يَنْوَى الظُّلَمِ
بِمَا مُنْجَحُ مُنْجَا رُفِى مَعَهُ الظُّلَمِ
الذى بَرَكَتُ الْعَمَلِ مَرَّ عَلَى أَنَّهُ يَسَّرُ ^(٤)

وقال بعض الشعراء .

وَكُنْتُ إِذْ نَفَقْتُ بِهِ رَسُولًا سَأَى قُلُوبُ أَنْ يَمِصُّ يَمِينِ
وَأَسْنَى وَمَا وَخْتُ بِهِ عَلَى أَنِّي ذُكُورٌ عِزِّ نَابِ
وَبَرَحْتُ لَا رَعَايَ اللَّهُ - فِيهِ إِنِّي مُخَيِّمَةٌ مَعَهُ احْتِمَالِ
يَرُدُّ رَأْسَهُ أَبَدًا حَوَالِي أَرَاهُ ^(٥) إِلَهًا مَعِيرَ دَائِ

(١) سَكَنَ تَمَلَّ (٢) سورة لعل ٢٦

(٣) طمست الصادق فى الأمل . والمعروف هو المصنف على غير تَمَس (لقاموس)

(٤) يَسَّرَ مَحْرُكَةً سَهَّلَ (لقاموس) (٥) فى الأصل « أَرَاهُ إِلَهًا » ولا يستقيم الوبس به .

الباب الثاني عشر

«أذكر فيه ثم استنحى في رسول سراة القدر وعنه جسم»

«وما احب به من كان قبل^(١) من رسل ومن كان عملا»

ويستنحى في رسول تمام القدر وعنه جسم^(٢)، حتى لا يكون قبل^(٣) ولا ضيلا
وإن كان المراد بضمه، ومحو تحت ساه، ولكن الصورة منقولة للسبب، وخبر
يستراحات (١١ ب) ولذلك ما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه «يؤدكم لكم
فقد أحسنكم الله، فإذا دخلتم فدم أحسنكم ودمه، فإذا نطقتم منكم أستمركم
وكانت أعين لمعنى في دوى، ومن أسهل، وما أحب ذلك في سبب»
بعض احتياطه خط من خطوط سبب، ولأنه بعد جد في أنه، وقد إلى حقه،
وشخصاً إلى شحوص كثيرة، فاحمدو في أن يكون ذلك إلى حدوس جسم إلى الصور
المتعددة^(٤)، له فلا تقتضيه، وثبت على تلك الخلق المتعددة له فلا تستمره

وحده في التدرج أن اسمي ما دخل على عند ذلك من مرون، ساه حجاج مقعده
طوره واستصمده قبل أن متحن ما، ذلك من عده وساه وقبيله وحكته فقل
«إنك لا تعلم يا سمى» «أحسح سمى إلى تهن^(٥) بعد، وإصاف جواب، فقال
«وحن في حم أمير المؤمنين»^(٦)

وما أهدى من سبب، سواه إلى معده من في سبب، كان وسبب جسم ساه
«عين، فأخذ معده عيه، فقال «هذه أعلامه»^(٧) فيك؟»، فقال الرسول
«عنون مع الله عبد»، فكان هذا خواب «ة في الإحسان وتعدد، لأنه عتد

١ في شدة، وثباته، وسبب في عن وهو في، كانه وفي (١) س
(٢) حقه عطفه، ساه، جسم، ومبني سبب، جسم (٣) في لأسس مقعده
(٤) سبب من شحوص وصور، ف غيوس (٥) تحمل حال
(٦) خبر ما، من عند سبب وسبب من حدث في عهد مرقد (١٦٨٠) وفي شدة
(٧) (١٦٦٠) قبل به ما، سبب، قال، في روى في حم
(٨) أعلامه عند وجد

لعله موهبة ، وكان جواب اشعيا متحلاً لأنه غير (١٢) (الدمامة عيب ونقصه
وقد كان شعراً العرب

سبح في آل القهية (١) دية وأن أشبهه الرجال طهارة
فكل مولد أريد أن تستجمع هذه الصفات على مراتب في رتبته فيكون الرسول
حسن الإسم والخلق والسن

ونقول آية : ما عرف مولداً طيف ، ولا كذا أوجر ، من هذا قد سبق وكذا
وهو قوله عز وجل : ﴿ آتَيْنَاهُ الْكِتَابَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْنَا ﴾ ، وآية : سم الله الرحمن الرحيم ، ألا عبود على
وآية : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ﴾ (٢)

وعيب بعض الأساليب المفضية للامامة ، وكان أدباً ، فاشد بديها
عز رسول ونقطة في رأيه خير له من شمله وسهائه
فدليل على الترتيل آية : ﴿ نَفَسَهُ عَلَيْهِ حَبْلُ نُورِهِ ﴾ ،
ما صرح به هذا دود مع ال : إخراج صاهر فحبه وقبائه
فهي وعاد إلى النبي مشيراً : المصباح في إيداعه وأدائه

الباب الثالث عشر

« أدكر فيه ما كانت تعمل عليه القريش إذ آثرت أن تتحد من رعاها »
 « من سده للرمانة وسيدرة ، والخنة التي خنته بها ، فإذا صبح على »
 « الأشلاء والخلة ، حينئذ تتحدده رسولا »

قال الحكيم رمونث تراحم عفتك

من كتاب « أخلاق نبيك »^(١) (١٢ ب)

« وليكن رسول صحيح الفطرة^(٢) وبرج ، ذا بين وعادة ، حمير^(٣) معارج
 الكلام ووجهه^(٤) ، مؤدب لألفاظ نكث ومعايب ، صدوق للهجة ، لا يميل إلى طمع^(٥) ،
 حادصاً ما تخيل ، وعلى منك أن تمتحن رسوله بحنة طويلة قبل أن يحصله رسولا » ،
 ما كانت تعمل عليه مؤد القريش في الخنة .

« إذ آثرت أن تتحد من رعاها من تحصله رسولا [إلى بعض ملوك الأرض]^(٦)
 كانت تمتحنه بحنة طويلة فذوق ما يتدنى به من محنة أن تحبه رسولا إلى بعض حاشية
 الملك و [من]^(٧) في فرداره ، في^(٨) رسائلهم ثم تقدم عدلها عليه يحيط برسالته^(٩) ويكتبها
 على بعض كلامه ومعايبه ، فإذا رجع برسول رسوله وجاءه التيقن بما كتب من ألفاظه ، قابل
 بها الملك ألفاظ الرسول ، فإن اعقت ، أو اعقت معايبها عرف بها ملك صحة عقله وصدق
 لهجته ، ثم جعله الملك رسولا إلى عياله ، وجعل عليه عيب يحيط ألفاظه ويكتبها ، ثم يردها

(١) انظر كتابه « تاج في أخلاق نبيك » ، ص ١٢١ للعاصم

(٢) في صحيح الأعمش (١١٦) ، « مكررة »

(٣) في الأصل « وصر »

(٤) في تاج « معارج » ، كلام وأخوه ، وكذا في صحيح الأعمش (١١٦)

(٥) في تاج « لا يميل إلى طمع ولا طمع » ، وضع شيئا وعيب

(٦) الرسالة من تاج (ص ١٢٢) (٧) نسخة من تاج (ص ١٢٢) .

(٨) في الأصل « وفي رسالته » . (٩) في تاج « وفي بعض رسائله »

إلى الملك . فإن اتفق كلام الرسول وكلام عين الملك ، علم أن رسوله قد صدقه عن عدوه ، ولم يتردد للعدوة التي بينهما . فإذا صحَّح على الاثنا والخمسة جعله الملك رسولاً إلى ملوك الأمم الخمسة^(١) له ووثق به . ثم (١١٣) كان من الملك الموحه به أن^(٢) يقيم خبره مقام الحجّة^(٣) .

من بين الفرس^(٤)

كان من سفتهم أن الملك إذا أرسل رسولا جليلاً ذا مربية شاهرة^(٥) ومربة عامرة ، إلى رجل صغير المدة ، ممسك الرنة رسالة ، أن يكون الرنسل متدنلاً من رنسل إليه ، وحالاً بين يديه ، وموفياً له حق الرنة عليه ، حتى تتم ذلك الأمر ، ثم حد ذلك يعود كل واحد منهما إلى منزلته .

من « السياسة العامة »^(٦)

« وأعرى سكندر أن الفرس أصحاب فال ، فاستعمل معهم ، فإيه باب من تجريد السحت^(٧) فإذا أرسلت إليهم رسولا فلا ترسله سليم المين البهي ، فإنهم يتطهرون به ، وذلك لأنهم يقولون إنها للشمس . وإذا دخل رسولك عليهم فبأحد ما أمكنه ولا يدفع إليهم شيئاً ومزّه الأيحيك رأسه ولا يشير بيده إليهم ، فإذا قعد فلا يمتد بأمرهم في المرة الأولى ، فإنهم يقتسمون ويتقوتك سبه . وليرد عليهم رسولك في كل ما يقولون لا ، إلا أن يكون أمراً نبياً فإن سألوه عن حادثة منك قال : كما يحب أن يكون صديقه ، وهو على خلاف ما يريد أعداؤه^(٨) . وإذا انصرف فلا يكثّر التمسك إلى ملادهم ، فإنهم يكرهون ذلك . ولا ينأول

(١) في الأصل « مخالفه » (٢) في الأصل « لا تخيم » ولا يعظم المعنى بها

(٣) ورد هذا النص في صحاح الأعمش وألغاه خالفة . (١١٦ : ١١٧) .

(٤) في شعاع النسخ (ص ١٦) « آيين معي اسادة . أعني مره امولودون » قلت . ولا في النسخ كتاب اسمه « آيين » نقل عنه ابن قتيبة في عيون الأخبار نقولا كثيرة . واستعمل الخاطم هذه السكينة في البيان والتبيين ، كثيراً .

(٥) كذا في الأصل ، ولعلها بمعنى معشورة .

(٦) في الأصل « سياسة » . انظر لتعرف بهذا الكتاب في بعض فهرست الكتب في هذا الكتاب

(٧) تجريد أي إخراج ، والبحث الخط (شعاع الفيل ٣٦) .

(٨) في الأصل « مايرضون أعلاوه » .

من داخل مدنتهم ولا من خارجها (١٣ ب) ولا من أمهاتها شت^(١) فإسهم يكرهون
ذلك ويتطهرون به^(٢)

قال حكيم العرب نارسول يعني المرسل

ومن وصية لعنه من أفي صبرة ليريد ولده « وليكن نرسول بني ويسك من يعقل
عني وعنت . ويدا كتنت كتة » كثر انطويه فإن كتاب الرجل موضع عقله ،
ورسوله موضع رأيه

الباب الرابع عشر

« في المعنى عن إرسال الرسل ، ومن جرى عليه خلق من الملوك في »
 « بديرة ^(١) لأجل كذب الرسول ، وما جرى به من حال في سنة »
 « والتحذير من الاستدانة ^(٢) إلى رسل ، وما كانت العرب بعده من »
 « لأحبيهم على رسل بصدق هم أحبه مورد عنهم ، رد الأحبة »
 « مظان الصدق والكذب »

قال الحكماء : كذب الصغير ظل التذية
 من « أسامة الحاشية

« أقل رسل » سكران من ثمة ، فإن الألف منهم كثيرة ، وقد أرسلت رسولا
 فاختبر دكانه وفهمه ، وخبر أن يكون مريفاً أو كثير الكلام أو متحداً أو من يحب
 شرب البيرة ، ورسله من قسب جاهل لا يحدث لهم في جوابك إلا يسيراً ، وغير حارري
 بحري علمه بدين ولا دنم سكت ، واقه ^(٣) ، وأمره لا قطع كلامه من حديثه ،
 فيها حصة لا يكون في ذنب ، وأنه من محذرة ما نشره به ، ومراة ألا شرب بطلاً ؟
 فإن الله من يختارون للرسل بالصفات ويستخرجون من محذرة صدورهم »
 من حكمه لعرض

كان أردشير من مائت (١٤) عمولاً ، كما من ده سعة الرسول مير
 جلة و ^(٤) كما من ^(٥) حوس قد هلك ، وعك كره استهكت ، وما قد اشبه ،
 وعهد قد نصيحة رسول ^(٦) ، وكاديه ، وحق على الملك إذا وخته رسولا ^(٧) إلى
 ملك آخر أن يردده سعد ، ودين وخته سولس نعيم ، ثمن وإن أمكه ألا يحجم بين
 رسولين في طريق لئلا يتلافى فيها ولا تعرفه فتبطل ^(٨) على قول فيثقل ثمن عليه إذا

(١) في الأصل « بديرة » (٢) « بديرة » (٣) « بديرة » (٤) « بديرة » (٥) « بديرة » (٦) « بديرة » (٧) « بديرة » (٨) « بديرة »

(٩) في الأصل « بديرة » (١٠) « بديرة » (١١) « بديرة » (١٢) « بديرة » (١٣) « بديرة » (١٤) « بديرة » (١٥) « بديرة » (١٦) « بديرة »

(١٧) في الأصل « بديرة » (١٨) « بديرة » (١٩) « بديرة » (٢٠) « بديرة » (٢١) « بديرة » (٢٢) « بديرة » (٢٣) « بديرة » (٢٤) « بديرة »

(٢٥) في الأصل « بديرة » (٢٦) « بديرة » (٢٧) « بديرة » (٢٨) « بديرة » (٢٩) « بديرة » (٣٠) « بديرة » (٣١) « بديرة » (٣٢) « بديرة »

أما رسالة نكتب أو رسالة من ملك في خير أو شر ألا يحدث في ذلك شيء [خيراً
أو شراً]^(١) حتى نكتب إليه مع رسول آخر يحكي في كذبه به كذبه الأول حرفاً
بحرف . ومعنى معنى فإن الرسول ربي خرم بعض ما مثل فافعل الكتب وحركش^(٢)
للرسول [عني لم نر إليه]^(٣) ، فأغراه [به]^(٤) وكذب عليه^(٥)

من سيرة الاسكندر

ذكر أنه وحه رسولاً إلى مصر لئلا يخافه رساله على الصواب شيء في حرف منها
به هو بأفصح لحيمة . فقال الاسكندر للرسول : وعت إن لموك لا تحب من مقوم^(٦) [إذا
مالت]^(٧) ومسدّد . إذا كنت ، وقد حنتي رسالة مهيحة الألفاظ حيدة معاني ، واحصة
لمسرة ، فيها حرف تنقصها ، أفني يقين أنت من هد الحرف أم شئت فيه ؟ فقال الرسول :
بل ، على يقين منه . قال : وأمر الاسكندر أن يكتب أخطاه حرفاً حرفاً ، وتعاد إلى
الملك مع رسول . فقرأ عليه وأترحه . قال : فلما فرغ عليه الكتاب وصره
الحرف الذي أسكره (١٤ ب) الاسكندر أسكره بيت . ثم أمر لترجم له فقال صنع يدي
على هذا الحرف . فوصفها . فأمر أن يقطع ذلك الحرف سكين ، فقطع من الكتاب ،
وكتب إلى الاسكندر : « أني المملكة رجحة^(٨) فكرة^(٩) الملك ، ورشئت تحت رجحة لوجهة
الرسول . إذ كان رسول عن الملك يظلم ، وبني أدبه يؤدي ، وقد قطعت ما لم يكن
من كلامي ، ولم أحد إلى قصع لسان الكاذب سبيلاً »

فلما جاء رسول هذا الكتاب إلى الاسكندر دعا الرسول لأوّل ، فقال له :
« ما حدث على كلمة أردت به فساد مسكني^(١٠) » ، فقرأ الرسول أن ذلك كان منه
لتقصير رآه من الوجهة إليه . فقال الاسكندر : « فأراك سقيت حبك لانا ، فلما فانت

(١) زيادة بي بين القوسين من نتائج

(٢) في الأصل « حرم » وقد يكون حرم في ساج . وحركش فحري

(٣) أورد غلغلي (٧٣٠ : ١) هذه الجملة بألفاظ معناه . وأورد هذه الحكاية صاحب المحاسن

وابن أبي (١٦٨ : ١١٦٩) ، وصاحبه سنة حولاً والمكابد (من ٨٩) بخطوط مصورة بشار

الكتب المصرية .

(٤) في الأصل « من معهود » والتصحيح عن النتائج .

(٥) (٦٥) زيادة من نتائج . (٧) في النتائج « فطرة » .

(٨) في نتائج « فساد مسكني » وفي مسج لأعني (١ : ١٦٨) « ما بين ملكي » .

بعض ما أملت جعلت نارا^(١) في الأرض الخطيرة الرقيقة ! « فأمر برع لسانه من قناه^(٢)
 قالت الهند : إذا أرسلت رسولا إلى الملك ، فبكر فصيحاً نعتك ونفته ، فإن لم تحده
 على ما تؤثره في لفته ، فبكر فصيحاً في لفتك ذائيس وعارضة وسنان قد سار من عجبته
 الضي ، وحكته التحارب ، وحلت الدهر أشطره^(٣) ، وكان أحد رحلين : إما رجل
 يعتقد الغور في الآخرة نصحتك ، ويقيمك إماماً ياتممت به ، ويحملك طريقه إلى الله
 تعالى ، أو دغى (١٥) وصدني وذلي من عيال وأهل ، يلتفت إليهم ومطاله نفسه
 بالرجوع والسودة ، ولا يحترم عليك حرماً يعلم أنهم من حدوده ومطامون حسه ومعايقون عليه

(١) كذا في الأصل وفي المحسن ولسان (من ١٦٩) « تأمل » .

(٢) وردت هذه العبارة في كتاب « محاسن الملوك » (مخطوط مصور يدور مكتب المصرية من ٦١)
 بألفاظ متقاربة . ووردت في كتاب « الترمذ السبوك في حجة الملوك » لفرانس من ٧٤ بألفاظ مختلفة

(٣) أي جبر صروبه ، وحر به جيره وشره وشده : رفاقه (الناس) .

الباب الخامس عشر

« في كانت فرس عمل به ، إذا أردت أن ترسل رسولا إلى موث »

« وما كانت وعمره به ، يرسلون وهي في جدهم »

وي^(١) ، ألقى في فرس في جدهم كانت يرسل رسولا إلى بعض ملك
 قتله « أحفظ شيئا أسوأ الفرسه ، فبها حسه ، وب^(٢) » عدد أس لأمر لادنه
 ويزن وشعير ميب فانه ضعف وسيله^(٣) ، وب^(٤) ، وأجر فانه أوط^(٥) ، ك^(٦) وعليث
 بالصبر فانه سبب الظفر ولا تحس العنبر حتى يذهب القدر^(٧) »

فإذا توجه للمسير قالت : « اللهم قو ضعفتك ، وأحسن عفتك ، وسد ثمتك » ، اللهم
 طوعه (١٥ ب) عول الأرض وهده ، وحته إلى شحه ، وأحمه على ركابه^(٨) ، وسلم
 له عنقه وقدمه ، وأدره عنه وعن الأعراض والأمر من ، حتى يؤده سدا إلى سالمين
 من وصية الاسكندر

« اسكندر ، يك أن تستعين ببعين ميهن ، فيصع من قدره ، وسوء دكره »

من كتاب كتيبة ودمه

« أيعثر عقل يرسل^(٩) رأى ، سوه وعديه ، من كان شنه للين والموادة كبح
 في رسالته ، ويرسل نين لقب يرسل ، وبحش الصدر^(١٠) ، إذا حرق^(١١) »

(١) كان هذا في أنس مدرجا تحت عنوان باب سادس عشر ، وهو مكانه في نسخة إلنه

(٢) في نسخة مرند (١١ ٥٣) وشبه

(٣) زيادة من المقد (١٢ في نسخة ، أن)

(٤) اقتصر مع شيء ، وقد يكون حور (١٦ في نسخة)

(٥) كتاب ككتاب إلى ، وحده رحله (٨ في نسخة ، سوه)

(٦) زيادة من كلمة ودمه ٢٣٧ ٢٢

(٧) والذي في كلمة ودمه : ١٠ ، وعمل في سوه برأه وحقه وسه وضمه بحر عن عقل

المرسل ، عليك بالين والرفق وأحمه وأدره سوه هو الذي بين صدره د رقي وبحش صدر

إذا حرق (اليوم ودمه) من أنس ودمه ٢ ٢٣٧

الباب السادس عشر

« فی حفراس اہمبول امعہ ہداسف و قوش بین ملکین و ہا علی »

(1) حرب أهلية (1)

من (۱) حکمت العرب

فإن أكرم من حبيب في وصيته ، لدمنا منه ، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد باقته
مبعوثه : « لا تتخذن أمراً دوني ، فإن رسولاً إذا تحدث الأمر من عنده خرج من بني
بني أرسله ، واحتمد به قولك ذلك ، فبنت بين يدها أو سبباً أفندت رسالتك
وحسنتي رسولاً غيرك »

۴۷۰

قبر لافلاطون الحکیم « نئی نرسین نیچم » « فان » « ہدی بہ خان و محسن »

الباب السابع عشر

« في معنى عن معاتمة رسل لك محصرة للأمن الناس ، والسمع من »
 « حداهم وأن لا تنكوا إلا من أداء الرسالة وتحمل الجواب »^(١)

من سياسة العامة^(٢)

« لا تفاح » اسكندر رسل موسى بيت ، ولا تنظهم إلى مباءة بكثرة استحدرك ،
 وحمى الرسول يصال ما معه من كتب أو رسالة واعمد اسكندر أنك من الرمت
 الرسول بصفة . يكن في ذلك غر ، وفي أرمك حصنت ذلك «^(٣) » .

(١) كان هذا الباب من باب سبع عشر ، باب ثامن عشر ، وهو مكا

(٢) في الأصل « العامة » .

(٣) في الأصل « وملك » ولعلها كان قلها حرف سقط .

الباب الثامن عشر

« أدكر فيه من ران مرسته سارته ، ورفع من ملكه بيانه وسفارته »

فار^(١) - إذ أحدث ملك في رسالة إلى ميت آخر أو عمود له « استمع ما يكتبه ، وصبر إلى ملك فاعرضه عنه ، فإذ رصيه ، سأته أن « وقع عليه محطه » هذه رسالتي . و « إذا > صيرت إلى ميت الآخر فاعرض عليه ارساله من غير أن « تطهره »^(٢) على أن يحدث ذلك رسم . فإذا أحاطت سقطت ما أجات ، ثم أتت رساله ميت لأول ، وحوار الملك الثاني في رسم ، ثم اعرضه على ميت ثلثي . وإذا رصه سأته أن يقع فيه محطه « هكذا أدى إلى ارساله ، وهذا حوار عي « فيه رعب اصطلاح^(٣) السكك ، وتذكرنا (١٦) أساطيق الإحالة فيه عيك فيكون ذلك سدا لعظيم الإثارة

من^(٤) كتاب « تصفية الأذهان » .

حكى الفصل من مرسوم^(٥) ورابعتم قال كانت أرسل من جهة الملوك إذا حدث بالهدايا جمل اختلافهم إلى فتكون مؤامرات في يدى معهم من ديوى ، فكنت أسأل الرسل عن سيرة ملوكهم وأحذر عظميتهم ، فمات رسول ميت لزوم عن سيرة مبيكه ، فقال « نذل عرقه »^(٦) ، وحرد سيفه ، فاحتجعت عليه القلوب مقاة ورعة^(٧) . لا حيف خنده^(٨) ولا أخرج رعيته سهل لئون ، حزن السكك الإحاء والحواف معقودان في يده . قت^(٩) . فكيف حكاه قال : ردة العزم ويردع الصاه ، ويعطى كل دى حق حقه ، فالرعيه

(١) كان هذا باب مبرحاً تحت عنوان باب سابع عشر ، وما لا يتوافق وما في هذا الباب هذا الفقرة الأولى ما يدل على أن هذا مكانه .

(٢) في الأصل « تطهر » (٣) في الأصل « رعب اصطلاح السكك »

(٤) في هامش الأصل « باب سابع عشر » وأرى أنها مقعده . وفي كلام صلة باب الثامن عشر لموافقته عنوانه ، ومثاقفته ما في الباب التاسع عشر الذي سأق

(٥) في رهمر الآداب (١ : ٢٥٣) : « قال صاحب . حسبي للفصل من سهل » ثم أورد القصة .

(٦) يعرف معروف (نقابوس) (٧) في رهمر الآداب « رعة ودهه » .

(٨) في رهمر الآداب « لا ينظر جنته » . (٩) في الأصل « قال » .

(١٦ ب) انزل رخص ومعتط . فب فكيف هيئتهم ؟ قال في سنن أبي
القنبر فمضى به ليعود (٥) فصر رسول ملك لحشة إلى إصعقني بيه ، وإفصال
عيني عنه ، فقال يترجمه ما بدى يقول ابروي ؟ قل نصف منكم وحسن سيره
فكلم لرحمن شئ ، فقال الترحم بقول من منكم ذو رقة عند القدرة ، وحسن عند
العصب ، وذو سطوة عند معصه ، وذو غفوة عند الاحترام قد سرر عنه جميع نعمته ،
وقد ضرهم سبب عقوبته (١) فهو يترأوه (٢) ترائي الملأل جالالا (٣) وبخافونه تخافة
الموت فكالا . وقد وسعهم عدو ، ورددتهم صغره وكده (٤) ، لا تهمه مراحه ، ولا يؤسه
عمية إذا غشى أوسع ، وذا عصب أوجع فانس تن حرج وحيف فلا اراجي
حائب ، ولا خائف بعيد لأمن فب فكيف هيئتهم ؟ فقل لا فخر القوم بيه
أحدهم ، ولا نصيب من ربه ، ان عنه فطر روف " عجب صفو صبه " (٥)

حدثني سيدة ، منسوبة إليه ، أنه روى في كتابه : أنه قد احتشم رسول الملك ،
وأي ملك هيئته سور ، وثمة جملته وما تحته من حال والآلات التي لا يكون
(١٧) شيئا بلا عصب ، مع قوله : من في من مال سبب " قل أنزل أولادى
في كل من عصب " (٦) فذكر في حقه في وصفه ، أنه كان سبطه به
معنى : أن رسول لا في من سبب سبب حبه مشهور ، وأنه سبب من أعد سبطات
فقيهه به : أن سور لا في استشفه حله أو من عهد وقد حجب في مصق
أو معركته ، من الخلاص منها فوجد به فوجد طرا . فوجه في سور
لا في ملك فب شئ ، استحق هذا في الكثرة في سور لهيب في بعينه ، حدث
تصرف في أنحاء الحدة ، لكل طائفة مذهب جسيم ، هو جملته عنه ، لا يكلمون سور ،

(١) في ر. الأ. ب. (١) ٢٥٤ . " قد كرهه من عصبه وحزبه عصب عنه . "

(٢) في الأصل : " و " (٣) في هر : " اب : جالا . "

(٤) في الأصل : " وكته . " (٥) في الأصل : " وفرت . "

(٦) في ر. الأ. ب. (١) ٢٥٤ . " حدثني أموي يوفين الحديثي فقال : كم قيسهما عندك ؟
من أعد درهم : قال : فصل ، ان نصيب عدى أكبر من خاتنه . أما عرفت قوله علي بن أبي طالب كرم
له وجهه : عمة كل عرب : حسن . " أفيد في أحد من الحدة ، والحمد . حسن ، ان صلب أحد من
حلده : أنه سبب ان يهدى هذه صفة : لا في بعد ضرب لم يصر " ثم درهم . "

(٧) في الأصل : " عصبور . " (٨) قال : حج بوا . ر : " صو في اللجج (أساس) . "

وعيتك ، فستحق مدموم العقبة . ولكن مؤثره وعسك بصرف القلوب إلى الإقرار بكنه
النذرة ، وتنبيل الألسن في الدعاء بمحضر اشكر له . فإن منك رعد عاقب عنده ليرجعه
عن سيئ فهدى إلى صواب عمله ، ويضعه على دائب ^(١) شكره بخير زبه فضل أجره . فأنس
ملك أن تقوم فتندبرم بهذا السكلاء ، فتمت فرح تقوم عن بابيه ، وقد علم الله مهم
قبول العطاء فدرت عنهم أحلاف الخيرات ، وترت عليهم ركة السموات ، وعاد ضيقهم
فرحاً وسدتهم انصاح ^(٢)

أخبرني قدي في مات رسول منك اليوم بدمشق في زمن معاوية ، فوجد في حية
لوح ذهب مكتوب فيه خبر . إذا ذهب انوفاء من السلاء ، وإذا مات الاعتصام عاش
لا تقيم ، ورد ظهرت الحيات قتلت له كات

وأخذ في سيرة المعتصم أن ناسيل ^(٣) ملك اليوم أرسل إليه رسولا وكتب إليه : « من
ناسيل من فلان حتى انتسب إلى ثلاثة آباء وأربعة موكب إلى أخيه المعتصم
في إن لم يزل يروى بعضها < معتصم > ، ويذكر بعضها على بعض ورها . بيت
من وراء (١٨ ب) لواء . وقد كان من رعيته ^(٤) ما كان ويمتد وحدة الخطأ فيه .
وقد كتب لي «صاغ ضووعاً في صفت عمورية . وأما لك طلبة الساركة التي أنت منها
أن نمر على بإطلاق بطرقتي ، فإنهم مائة وخمسون بطريقاً ^(٥) وأنا أفندي كل واحد

(١) في الأصل « داب »

(٢) في رهر الآداب (٢٥٥٠١) : « فاعتز لها الملك بالفضل ، ففعلها الملك ، فاجتمعت
رعيته ، فأبى صاعه في لسكروه والحبوب » . أخرجه في مصدر مذكور
(٣) من مؤلف وفي من هذا الاسم لأن هذا الملك أرسل إلى المعتصم إثر وفاة عمورية
أي بعد سنة ٨٣٨ م كما صرح به . و« من الأول Hassid » في حكم في رطله سنة ٨٦٧ م أي
بعد سبع وعشرين سنة من تاريخ وفاة عمورية . وبعد خمس وعشرين سنة من وفاة المعتصم (توفي المعتصم
في حدود سنة ٨٤٧ م ، وكان من هذا مصدره) . ويهدى و« بعد » . ومن يؤكد أن مرسل
الملك هو يوسف بن يعقوب Theodoric الذي في حكمه سنة ٨٢٩ م وتوفي سنة ٨٤٣ م . وقد
كان معاصراً للمعتصم ، وما معاً في سنة واحدة وهو الذي حارب رهازة . وقد ذكره المؤرخون برف
كثيراً . أخر : برقية و« عام السلاوي لدعومين » . و« Lamasse Jilushée » (٩٩٥٠٧) ومروج
الذهب (١٥٠٤) وان الأثير (٢٤٦٠) وصحح لأعني (٣٩٩ : ٥)

(٤) رطرية مدع بين معتصم و« حبيب » في صرف ثم روم . أخرجه : « معتصم بالله » (٩١١ : ٢) .
وهي كات بوقعة . مصدر المعتصم على ثرها و« من عمورية » . أخرجه : « معتصم بالله » (١٥ : ٤)

(٥) « من روم » ك« من روم » و« من روم » على عشرة آلاف رجل . أخرجه : « العرب
(٤٠ : ١) » « من روم » (٧٧) ، « من روم » (٣٨)

منهم ثمانية من المؤمنين . وقد نهبت اموالكم . وقد وجهت مع رسولى من الثياب الديبايح
الذهبية أربعين ثوباً ، طول كل ثوب منها أربعون ذراعاً فى عرض عشرين . وذكر
سائر ما أهدها وصعته . وأرسل بذلك طريقاً وحاداً وجماعه معهم فلما وصلوا أخذ محمد
ابن عبد الله اسكتب وأهض إلى عبد الله ما صنعت ، ورتبها نحو يسيرها وقال : أمير المؤمنين
مشمول عنها فكأن اهدته موقوفه ستة أشهر ثم أرسى للرسول فدخل على الملك ، فلما
رآه المعتصم قال : أياك قد أصررت لك لثوب مملكتك ، قال : كلاً ، إن طول مقدم أوجعت
لى اللسان ولم يرسى سماع من حكائشك ، فهدى رسول يؤتى معجج وما صرتى مقدم
قرئت منك ، وأشهدنى بحر الله عندك . فأعجب المعتصم ما ترجم له من كلامه الرسول
وقبل هديته

وقبل عليه محمد بن عبد الله (١٩٠) أن أت فقال له : كذا حراج منكم ؟ قال : أقل
من مائة ألف دينار . قال محمد : هداية بعض صبيح أمير المؤمنين . فقال الرسول :
نحن أحرر وأحكم فى باب الحراج منكم أنتم نستخرجون من اساس مالاً فتكسبون
عداوتهم ، ووعود صدوهم ، وسرق مال غنائمكم وتعطون عليه الأراق . ثم يحمل
من بلاد إلى بلاد آخر . فيذهب وتحرث (١) فى الطريق وتختجون أن تسلم فى حرثه
وخراس ، ثم توجه إلى رحالك . ونحن حصصاً حراشاً رحلاً ، فكيف هذه المؤنة ، وصيرنا
هذا المقدار الذى ذكرته لك رسماً للحراج لئلا يظلم الله ، فبیت عداوة الناس وجعلنا المال
وكفينا ما أتم فيه

قال مؤلف : فسكت محمد بن عبد الله < الريات > ولم يجر جواباً إلى الرسول .
وقد كان الجواب ممكناً والحجة متوجهة عليه وانطلاقاً فى القول لازماً له . وذلك أن رجال

(١) فى معجم البلدان (٢ : ٨٦٦) : « سأل عمر بن الخطاب عن حراج الروم فقال :
يا أمير المؤمنين حراجهم مع حرك المعتصم فى عراقهم فلما توسطت بلاد روم سار إلينا « بسيل الحرشي » :
وكان على حراج الروم . فسأله محمد بن عبد الله عن مبلغ حراج بلادهم ، قال : خمسمائة قطار ، وكذا
وكذا قطار فقال : حسب ذلك فإذا هو أقل من ثمانية آلاف ألف دينار . قال المعتصم : اكتب لى
ملك الروم . فبى سأل صاحب عن حراج أروست فذكر أنه كره وكرد . و« حسن » ناحية فى مملكة
حرجها أكثر من حراج أروست فكيف ما بين ١٤٩ هـ . انظر أيضاً الحسن عاصم المقدسى (ص ٦٤) .

(٢) يضرع : ينقص .

الشاكري^(١) أحل رتبة منه ، حتى علمت الآن قلة احتشاحهم إلى من يحفظ الاربع ويحفظ أعداء تلك وبداى كافتهم في سلافة وفاة لهم ولمصرى إن ورع ابروهم وأعراسهم ودواعيهم وأوطرهم أول من يعاقب سجين ودواعيهم وبو أزم^(٢) مثل ابروهم من في بلاده من المؤمنين والله ما يلزم في بلاد المسلمين ، لما دعت لهم فاقة ، ولاحتجوا إلى أحد أمرس ، إما محتاج أموال عياله ، أو ساعد على من يحاربهم ، ووجه ما في أبيهم إيه وادوى إذا تجمل قطع الثوب الدجاج الذى من عمل روحته وبنته وأخته ، قم على لاسه عشر سنة إذا صانه من البدلة . ولا عهد للروى بأشرب^(٣) وأصصب^(٤) . ومع^(٥) ، وبذهب ، والمصنف ، والمنسب^(٦) ولا باستمال^(٧) روى وأصصب^(٨) . ولا ربيع تنوى^(٩) لدى وردع ألبس الذهب واعمته هذا ما لا عهد به فكيف صانهم^(١٠) ولثلاث منهم (٢٠) وغيرهم يفسدون في الناس ، عما هو على^(١١) والساح والمسد^(١٢) وأواسهم

(١) في مفاتيح العلوم ، وشقاء الفيلسوف . روى هو الخادم

(٢) في الأصل . . .

(٣) انشرب : الثوب الرقيق من الكتان (المختص) وكان من شمس في لاصح للمش . . .
 حبه آلاف منبه . . .
 طر . . . (١٠) . . . (١٥) . . . (١٦) . . . (١٧) . . . (١٨) . . . (١٩) . . . (٢٠) . . .
 espece de toile de lin très fine et très precieuse . 740 suppl

(٢١) . . . (٢٢) . . . (٢٣) . . . (٢٤) . . . (٢٥) . . . (٢٦) . . . (٢٧) . . . (٢٨) . . . (٢٩) . . . (٣٠) . . .

(٣١) . . . (٣٢) . . . (٣٣) . . . (٣٤) . . . (٣٥) . . . (٣٦) . . . (٣٧) . . . (٣٨) . . . (٣٩) . . . (٤٠) . . .

(٤١) . . . (٤٢) . . . (٤٣) . . . (٤٤) . . . (٤٥) . . . (٤٦) . . . (٤٧) . . . (٤٨) . . . (٤٩) . . . (٥٠) . . .

(٥١) . . . (٥٢) . . . (٥٣) . . . (٥٤) . . . (٥٥) . . . (٥٦) . . . (٥٧) . . . (٥٨) . . . (٥٩) . . . (٦٠) . . .

(٦١) . . . (٦٢) . . . (٦٣) . . . (٦٤) . . . (٦٥) . . . (٦٦) . . . (٦٧) . . . (٦٨) . . . (٦٩) . . . (٧٠) . . .

الذهب والفضة ولو اشترى أحد منكم فحمه^(١) حرقه^(٢) ثمانية دینار يلحقه الصدع فلا يسوى درهم ، أو من محروط النور ورفيع المحمور ما إذا كانت يدان من الذهب أو البني في علاقه تصدع وعادت القطعة التي تساوى أربع دینار ما تزر أسير من الثمن وكذلك الزحاج المحكم والقب سليم (؟) وعرائف النصي من الصحون الحنق والمشتى والسود والزمردى والمخاضيات العذات < و > ارشيدى الشفاف ، ومنح الطرائف ، هذا ما لا يتملكونه^(٣) على لأمر الأكثر ، ما يهدى به ويسمى^(٤) مذكرة ، فما الغروش عدهم من صفتهم أحد إحداهن^(٥) اندسح ولطافس وانقطعت^(٦) ولها^(٧) فما طليم^(٨) القرفوي^(٩) ، ومذهب الديني^(١٠) ، ورفيع الحسروان^(١١) ، فقد تشكك منه الإسلام وأعيد به أروم الشواء والعليق وأكثرها في صدمته في مروحهم < من الطير > والدواب رويلا لإطاله < لاستعصبت القوي في مصافه وهداية إلى حرق ثأوم ولديته التي جعلها الله وقد عنيهم دون لأمر مفي فيهم حقه كثير

١ في الأثر دقة

٢ في الأثر دقة

٣ في الأثر دقة

٤ في الأثر دقة

٥ في الأثر دقة

٦ في الأثر دقة

٧ في الأثر دقة

٨ في الأثر دقة

٩ في الأثر دقة

١٠ في الأثر دقة

١١ في الأثر دقة

١٢ في الأثر دقة

١٣ في الأثر دقة

١٤ في الأثر دقة

(١٥ ١٦)

(١٧ ١٨)

(١٩ ٢٠)

(٢١ ٢٢)

(٢٣ ٢٤)

(٢٥ ٢٦)

الباب التاسع عشر

« في مَنْ دُفِعَ مِنَ الْمَلُوكِ إِلَى مُصِيقٍ مِنْ حَوَابِ رَسُولٍ ،
فَأَلْهَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الصَّوَابَ وَوَقَّعَهُ فِي الْحَوَابِ »^(١)

جاء في سيرة المنصور بالله (٣١) أنه ورد عليه من طاعة الروم رسل كثير ، بلغ من
دهاء بعضهم وفطنتهم أن أخذ المنصور من رأيهم^(٢) واستعمل مشورته واختار بعضهم في
إيضاح غيب المنصور في محاوره ، فظهر الله المنصور من سداد الحواب وسن الحجة ، ما ليس
في وسع أحد أن يظن به إلا عن إلهه ووفق
أما الآخر ، فإن المنصور أمر بعض تلامذته أن يطوف معه في مدينة ووقفه على
مدنه ومملكته فلم يطر إلى ذلك كلمة ، وأعادته إلى منصور قال له : متى كلف رأيت
ما شهدت ؟ قال : كل ما رأيت حيل بيل ، إلا ثلاثة أشياء : قال ما هي ؟ قال : النفس
حصرة ، ولا حصرة لك ، وما حدة ولا حدة لك ، وعدوك معك . يعني : سوف
وكانت الوقف بحيلة لغمسه في منصور أما لخصرته فإني حلفت نحت لا للهر ، وأما
م ، فحسب^(٣) أنه ما بين الشعة ورومي صدى^(٤) ، وأما محاوره العواء ، فما رأى أن يطلع
على سرى حاضري وعائني لأني لا أرى^(٥) فيه وأحسسته فلم انصرف سوى عقب الرأي
وسفته ، فم أن الصواب فيه رسول ففهم المباشرة^(٦) ، وكان من عليه وأخرى
من كرجان^(٧) وعنده راجع ، وبقى الوقف إلى لكرج^(٨) (٣١ م)

(١) هذا هو عنوان رسل من سادات الروم ، أما عنوان سادات فقد تقدم في هذا مكانه

(٢) في الأصل : أخذ من منصور من رأيهم .

(٣) في الأصل : دعي . (٤) لصدى بعض

(٥) في الأصل : لا يصر

(٦) عتاشته عتاة بعد مشهوره . كانت بين منى قصر منصور وهي مشورة إلى

الساس بن محمد بن علي أنتم معجم جلد ٣ . ١٦

(٧) كرجان هو كان سعاد كره شعراء ، م يكن له أثر من ياقوت الخط معجم نطق
٢٥٣ . ٤

(٨) أظن هذه نقية بخصرة في نظري (٢٢٣ ر ١) (١١١) . وظهر ما روي باختلاف في

لفظ في تاريخ سعاد (٧٨ . ١) ووردته وليس في معجم جلد (٢٥٠ . ٢)

الباب العشرون

« من غجل من لموت إلى سعة في الحكمة ، فكان
 حجة من كاسه أوجع له ثم حده على مكابه »

١٠ في السيرة أن هشام بن عبد الملك كتب إلى بنت الروم كذا كان عموه « من
 هشام بن عبد الملك أمه مؤمنة ، إلى لطاعته بنت روم » « فما وصل به لكتاب وقرأ
 لمورس » « ما صلب أن يموت (٢٢) » « العلاء يستن » وما كان يؤمنه أن أكس
 إليه « من ملك الروم » ، في الملك بدموم ، الأخوان المشهور « وأعاد لكتاب وم يعطه
 ولا قرأه ، ثم صد عليه فقتل (٢١) بلاد إسلام »

كتب بقصور بنت روم إلى هارون الرشيد بعد أن استولى على عسكره الروم « من
 بقصور ملك الروم إلى هارون بنت العرب أم سعد بن مسكة (٢٢) التي كانت قبل أفاثك
 مقدم .. الخ (٢٣) ، وأقامت نفسها مقام التندق (٢٤) ، فحمت بك من أموال ما كتب حقاً أن
 تحمل إليها أمثاله . لكن < د ر من > صعب الب ، وحققين في أفراب كتي هارود
 ما حصل قتلك من أموالها ، واقتد نفسك عما تقع للصادرة عليه (٢٥) ، ولا تسيف
 بني ويسف (٢٦)

(١) سفت قرق

(٢) في الأصل « مسكة » وفي الأصل (١٧ ٤٤) « هذه برأة »

(٣) الخ من أدوات شريح سكار ، وجمع رجعت

(٤) من أدوات شريح سكار ، وجمع رجعت

(٥) في الأصل « علف »

(٦) هذا كتاب يروى عن هذه في الأصل (١٧ ٤٤) ، وفيه بعد ، في هذه برأة

كانت وصفت وأبكت وأبكت ما صعب الب ، ووصفت نفسها موضع سوفة ، وروى وصفت غير ذلك لموضع ،

وعامل على طريق بلادك و هجوع على نصارك ، أو يؤدي إلى ما كانت برأة تؤدي ، بك والامام

وفي صح الأعتى (١ ١٩٢) « أما بعد » في هذه برأة وصفت موضع شاه ، ووصفت

عنها موضع س ، وسعى أن يعم أتي له شاه ، وأنت رج ، قد أدى ما كانت يؤدي ، يش . »

نقص الذي أعطته نفور
أشهر أمير المؤمنين فيه
فتح برده على الفتوح مؤيد^(١)
فلقد سادرت الرعية أن أنى
ورحت عينك أن محفل عروة
نفور بنت حين خدر أن ندى
ألمس حين سدرت تبعت^(٢)
وعنه دائرة لوار تدور^(٣)
عن^(٤) أن له الإله كبر^(٥)
بالصر فيه لوؤث^(٥) المشور^(٦)
تعدو منه وافر وشير^(٦)
شي العوس مكاه مذكور^(٧)
عند الأيام جاهل معرو
هتت^(٨) فنت ما طفت عرو^(٨)

وول أم القاهيه

نكتت الدنيا ها و... وأصبح نفور شروا دميا^(٩)

وفار عبره^(٩)

١١ في الأصل «عس عهد سر» ولا سمح... وفي (١٧) ١٥
«عس لاني عت كنه نفور»

٢ في... (٢٨) ١٢

٣ في الأصل «عس» ولا...

٤ في... (٦١) ٦٠ (٤) في... «أول»

٥ في الأصل «العوس» ولا... (٧) في... «عرو»

٦ «عند سر» و«عند سر»...
«أكد» «عس» «عرو»

٨ هتت فنت أو كثره وفي... «عرو»

٩ «عند سر» و«عند سر»...
«عند سر» «عند سر» «عند سر»

«عند سر» «عند سر»...
«عند سر» «عند سر» «عند سر»

«عند سر» «عند سر»...
«عند سر» «عند سر» «عند سر»

وفي... (٢٠٧) «عند سر»...
«عند سر» «عند سر» «عند سر»

٩ «عند سر» «عند سر»...
«عند سر» «عند سر» «عند سر»

الاطاق (١٧ : ٤٥)

(١٠) في الطارى (١١/٦٩٨/١١) أنه «الحق» ن يوسف اعلى

عَلَيْكَ بِمَقُورٍ سَابِغٍ أَرْدَى عَشَاً نَارُكَ عَيْلِ اللَّيْلِ قَدْ عَشَاً^(١)

وَكُنْتُ لَأَسْأَلُكَ مِنَ الْوَيْلِ^(٢) مَلِكُ الْوَيْلِ إِلَى الْغَيْثِ أَمَّا الْوَيْلُ مِنْ عَيْلِهِ (٢٣ -)
وَيَتَوَعَّدُهُ وَيَسْهَدُهُ وَأَمْرٌ بِحَدَثِهِ، فَكُلُّ عَمَلٍ لَهُ سَعَةٌ طَوِيلَةٌ وَأَسْتَوِيَّ مَعَالِيهَا، وَاحْتِجَّ
عَيْلَهُ مِنْ كِتَابِهِ يَفْتَحُ لَهُ دَعْوَاهُ، وَتُصَلِّ عَلَيْهِ مَا حَكَاهُ. فَلَمَّا قُرِئَتْ عَلَيْهِ النِّسْبَةُ اسْتَغْلَوْهَا
وَقَالَ سَكَنْتُ بِهِ يَوْمَ الْيَوْمِ وَهُوَ

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ »

« أَمَّا مَعْدُ، فَقَدْ فَرَّغْتُ كِتَابِي، وَهِيَ حَقَائِدُ، الْخَوْبُ مَا رَى لَا تَسْمَعُ بِهِ.
وَسَيَعْرِى الْكَافِرُ مِنْ عَيْلِي أُنْدَارُ »

وَسَدَّ يَوْمَ كِتَابِهِ، خَرَّبَ بِلَادَهُ، وَبَسَى عَيْلَهُ، وَبَسَوَى عَيْلَهُ أَكْثَرَ مِمَّا كُنْتُ، وَوَجَدَ
سَمْعُ^(٣) لَهُ نَاطِقَةً لَأَيُّ عَيْلِهِ

(١) عَيْلِ الْأَخْيَرِ سَكَنْتُ بِهِ يَوْمَ الْيَوْمِ وَهُوَ

وَمِنْ عَيْلِهِ لَأَسْأَلُكَ مِنَ الْوَيْلِ
حَدَّثَهُ لَأَعْلَى عَمَلِهِ
كَانَ الْإِمَامُ يَوْمَ الْيَوْمِ
فَرَدَّ لَأَعْلَى عَمَلِهِ
وَمِنْ عَيْلِهِ لَأَسْأَلُكَ مِنَ الْوَيْلِ
حَدَّثَهُ لَأَعْلَى عَمَلِهِ
كَانَ الْإِمَامُ يَوْمَ الْيَوْمِ
فَرَدَّ لَأَعْلَى عَمَلِهِ

(٢) أَظْهَرَ لِمَا شَاءَ دَبَّ (٣) مِنْ حَقِّهِ ٣٤٠

(٣) تَسْمَعُ لَهُ نَاطِقَةً، أَفْهَرُ (عَمُوس)

الباب الحادي والعشرون

«أذكره وقد حب في ١ - ٤ ، وسد من جنل ثلوث على لهث»
«حدا هم على بصره ، بهم مصوب ، به حب الكتب»

من حداه (١) لكبي

كانت منه في الحبس ، وقد عفا سور شجعت عنه أربع حصص وساخته ثلثه عشر
ثم عفاه أن وقعه في الأقدار وهي «لا تكذب» (٢) من مك < في الكدوب لا أي
له > لا يجيبه من < لا > أنه عفا ، فإنه دليل على موافقته < و > سوء الأدب ،
ولا يندح في وجهه من خوف نفسه ، في فيه مسجدة (٣) ، وصره (٤) على روم
ما لا يحمل من الأقدار ، ولا يحزنه على رعيه ، فيبني على حسن أي فيها أحوح

وكان رده في ٢٣ ب (شرح على رسالة السادة ترسان في الدين) أن قول
«لا تخفك أحد رسالة ، لا تعصب ، ولا تكلمك أحد في حاجه ، لا رفعت إلى» فسن
عن ذلك من نفسه ، فمن تتابع الأخبار تقع عنه العوائد عظيمة ، وتشدت طرقه

سبدي لك الأدم ما كنت جاهلًا ، و«لا تخبر من» م تروك
فإن رسول مكث ١ وم غير رضى الله عنه وقد ظنه فوجدته في مسجدة «عبد»
فأمس ، فمست ، وحرا ، خفت ، فخرته

و«عبد الملك من سرون اشعق رسالة إلى مكث ١ وم تكذب» فاعطه الجواب ،
ودفع إليه رقعة محتومة وقال له «لا تخف ، وأوصت الكتب ، فأعقب صاحبك

(١) كد في الأصل وفي مبرس (م) ٣ «وبه يكب بي أنهما مرس في سدر
والأخبار صحيحة في نوكهم كد (م) (٢)

وقه (م) ١١٨ - «ود من» ، فمته كتاب حداه في ٣ م في بصره

(٢) في الأصل «مكة» وصدر رجع على مك

(٣) الوي : تخي في عداوة حاموس

(٤) في الأصل : «سعد» ٥ في الأصل «وصره»

هذا الكتاب^(١) فلما بصرف الشعي وتدى وأوصل ونزد الأصراف ، كراقة وقال
يا أمير المؤمنين خذي رقة وقال « كبت وكيت » فقال عبد الملك عنها كبدت من كبداتهم ،
هذه . فدعها إياه ، ففت نفسها وفراها ، فداها « العجب لقوم فيهم مثل هذا كعب
يكتوب غيره »^(٢) فلما وقعت الشعي على ما صنعت رقة ، جمع عقله ، واستظارته ،
وأظهر بها ثم قال « يا أمير المؤمنين ، ما كبرت في عيشه لأنه ترك ، ولو رآه
لاستحقرني » فقال له « حسب يا شعي » ولكن شري ما أراد ما كتب^(٣) ،
فت لا قال « حسدي عيب ، فإذا أن شري ونحني »^(٤) عن قتلك

وحده في أحسن بعد أن حرر من سجنين حتى^(٥) عنه سطور رساله إلى سبي
الرسول ، وهو بأسرة . ولوحه ثلاثة آلاف^(٦) درهم . فقال له حرر . أعز الله
الأمير ، فخير من هذا مع طول الشقة وتحميل الشقة^(٧) . قال له سبي . هي حادثة عث حادثة
إتاني حين أخته رسبه من هدم . قال حرر . قال فر لا تترك في هدم مثل بحيلة ،
فتمت الثلاثة فصحت وأسر في عشرة آلاف درهم

قال لشعري مدح سونه

قول لأبي ومضى رسولاً مع النعم لتعاده وانحج
وأنتن حبيب أنه أني منحج ودله من الأمر العلاج
وما كذب أرحاء له عدو حميد في الأمور^(٨) ولا رواج

وقال لشعري بعف رسوله

ونان اندكاه بعث منه في سواد الأمور شملة نار

< و > قد قررت في أول هذا ، < أن > لكتاب رسول والقلب مرسله .

(١) في بن عساكر (١١٥) . قال شعي لما وجد عليه حبس لا شيء عن شيء
إلا أحده . وكاتب أرسل لا يسأل إلا عنه ، فمكتبي عند أمية . حين أديت الأصراف قال في :
« أمي بيت لمسكة أت » . ففت لا ، مكتبي رجع من عرف . فدفع بي رقة حاتمته وقال « ودا
رجعت إلى صاحب دأفه جمع ما يحج . بي معرفه من محبدا . ودفع له عسده لرفعه . » . بحيلة
(٢) طارده برويه

(٣) سجن من بي حلة كعبه من . بين من بعد . (قدموس)

(٤) في الأصل وثلاثة أم . (٥) في الأصل في الأمة .

وأهم أجمعوا على أن يكون رسول حسن الوجه والأسر والكنية والعشيرة
وحاء في أحسن مصر أن عبد العزيز من مروان لم يذهبها ودخل فصل لثاء هرب
جيفة من الوفاء إلى خلوص ، وتبذرها وصفاً ، واستحب على مصر (٢٤ ب) معاوية
ابن حدير^(١) فاحتاج إلى بعض الأسر ، فقدم إليه رسولاً ، مكر على شرائط القرية
فقال له عبد العزيز : ما اسمك ؟ قال أبو طاب ، فتصير به ودل : عاص طرائفه ، أسألك
عن اسمك فتكفي ؟ فقال : اسمي : (مدرث) قال مش : قال من هي لاحق ، فتصير به
وباسمه وكنته وعشيرته ، وعط على معاوية بن حدير ، فخذ له فقه وساعته ، فكان في
هذه العلة هلاكه^(٢)

قال حكيم بن أبي : « إذا أرسلت السطلي في رسالة فلا ترد في رسالته ، ولا ترد عن
بصيحته ، ولا تؤثره على الحق ولا عدل عن التصديق ، ولا يتحدث قصير المرسل إليه على
أن تحكي عنه ما لم نقل ، وسببه ما لم يعمل : فإنه لا يجوز في ذلك من قرينة تقطع
بذلك ، وجب به نصر السطلي ، فاحط برأسه من عشرة أمانات ، واحمل لذيبتك من ذبيبتك
نصيب ، وكن من عبيك على عبيك رقيب ، وصير لكل حاركة من جوارحك زماعاً من
العقل والهي ، وخدماً من الورع والتقوى .

ويذكر عمت على إرسال رسول تنصحه فاحترق بهته وفضته ، واستقر^(٣) دمه
وأمانته ، وأرغمه الوفاء وإيعة ، وحسنه الإكرام وإيعة ، وحذر أن يراد عن حبل الصدق
أوسيل الحق أحسن روادك ، وسجل وإعظام (٢٥) فإن كذب الرسول يموت
المراد ، ويؤبد لعناده ، ونطق الحرم ، ومقتض العزم وعم أنه موسوم بعله وموروث بعله .
وأن معائب الرسل ومعاييرهم^(٤) أنحن من معايير ومعايير ، ومعافهم ومآثرهم أحسن من
مناقبك ومآثرك ، لأنهم سئلوا على مقدار معرفتك بتقارير الرسل ، ويوقف على كيفية
مصرفات تصرف الأفعال فحين الاختيار لهم والامتثال عليهم . واعلم أنهم أسس

(١) معاوية بن حدير بمجمله فخره مصقراً . انظر هديت تهذيب (١) ٢٠٣

(٢) انظر حاشية الخريزي (١) ٢٠٩

(٣) استقر كسر . أمض غور انتهى (٤) حار حيوب

وفتح بعد ذلك من بلاد ابروم مدناً حبيطة وحصوناً مسعة واستباح قلاعاً شاهقة ، وفرض
من بلاد ابروم إلى مصره^(١)

قال الله عز وجل في تحيّر (سور) واستحده وردك السمع فيه

بـ سور مكر رأيتك فاحس للراي آمن من وجدته وأصحا
نفي الأمور على أمي فإن سعي فيها انك ماهر^(٢) أن صبح
فإذا خذت سور فلا تكن منحوراً في أمره منسجعا
وواح في حس حمة وروثه فون لسي ينفأ وتخبص
وحمة بما حاسب أو بدأ أو سر أو منجيت أو منجيت

وقال الآخر يمدح سوله ويدكر حرصه وجهده وعنه وركنه

منه أي حمت وجهه من مساحج لدمن

بـ ميمية من حمة أنه فـهـه دوى (٢٦٦)

فصل في امر^(٣) في فـهـه سور مكر وكر لقول عليه بي أن

نفيه وميمية

إذا ركب في أمر رسول وجهه وأرسله ذب

ولا يركب وصشته نوى . بـ هو كان د عقل بس^(٤)

بـ صشر ذك فلا مـ على أن م كن حفظ الغنوا^(٥)

كس حص لظ د بـ حص إخوانه كذا وصف فيه سولا فصل في فصل منه

« وقد رسمت بي وركب في^(٦) عقل بك عي ، بـ بـ عك ، طفاً طريقاً لو كان

في عين لماد ب ، أو على عامة^(٧) م ، وركب ، فممة انحطة ، بـ بـ الإشارة ويستعنى^(٨)

(١) في الأصل : من مصر .

(٢) المراء الخليل ، ومهـ المراء أن كور ذلك ، عامهـ

(٣) وردت هذه الأبيات في مذهب الأعرابي (١٣٠) لأن معناه سحر

(٤) في الخامس والسادس (من ١٦٩) و أ ب .

(٥) في الخامس والسادس (من ١٦٩) و أ ب .

(٦) في الأصل : ولقن . (٧) من مـ حص

(٨) في الأصل : فممة

عن الصادقة لا يردّه حجاب ولا يُغنى عنه ما أب أرق من الهوى^(١)، وأحس من الطيف في الكرى، إن رأيتَه مفضاً رصيت، أو تحفظاً غفوت أو سهوياً سلوت، وكتب أسفل كتابه :

أكرم رسولِي فإنه أدُرُ سمعُ عني ومقلّة تنظر
أدنو من التنازع البعيد به ولم أغب عن جميع ما يحضر
ما ندّم اثنان ظلّ بينهما بالرفق والالطف عاقل يسفر

وقال الآخر في الإمراع برسوله

جُمِلْتُ فداك لا تحيّن رسولِيك ولا تحيّن موعدي (٢٦٦)
ولا تُرجِعَنَّ رسولِي إليك رجوع رسول أبي الأمود

وقال الآخر^(٢):

إن تشقّ عيني بها قد سَدَدْتُ عين رسولِي وفرت بالظلم^(٣)
وكلّما جاءني الرسول لها رددتُ عمداً في طرفه نظري
ظهر في وجهه محاسنها قد أثرت فيه أحسن الأثر
خذ مقلتي يا رسول عاريةً فانظر بها واحكم على بصري

وقال الآخر^(٤) في المعنى وزاد زيادة ملّح بها

بصتك مستافاً^(٥) قررت بنظرة وأغفلتني حتى أسأت بك الظنّ

(١) كذا في الأصل .

(٢) في محاسن الراسب (٤٧ : ٢) أنها لمجد بن أمية . وفي الطبري : وابن الأثير ، ومارج نداد لطيفور (س ٢٩١) أنها لمجد بن الأحف . وليست في ديوانه المطبوع .

(٣) في الأصل « قررت بالظن » ولا يستقيم وزن . وعند طيفور (٢٩١) « وفرت بالظن » وهو ما آتينا .

(٤) في محاسن الراسب (٤٧ : ٢) ، والطبري (١١٥٢/١١ سنة ٢٩٨) أنها للمأمون . وفي النسخ القليلة (٤ : ٣٧٦) . « عب تأمّن على حاربة من حوار » ، وكان كلفاً بها ، فأمر من عنها ، وأمرست عنها . ثم أخرجه الهوى وأغلقه القوق . فأرسل يطلب مرابعتها ، وأحاط الرسول . فلما رجع أدنا يقول .

في الطبري ... وابن الأثير (٢٢٩ : ٥) « بصتك مرثداً » .

وناجيت من أهوى وكس مفر^(١) فبليت شعري عن لقا^(٢) ما أعي^(٣)
وأزحت^(٤) طرفي في محاسن وجهه ومثقت باستبحر عصب أذنا^(٥)
فيايتني كس رسول ، وكنتي فكس الذي بقصى وكنت الذي نسى^(٦)
وقال آخر

عمر الرسول بهجر رسالة فبقت لا عيب ولا أثر
صحت عبيحه برسالة ذره بهجر لك هجر
واستذن لذي في وجه رسول ففتح .

أدنى للرسول نيت مي ~~كس~~ ولا رذي حواي
فلمعري ما حصرني منك إن فا ست فيك العذاب دون العذاب (٢٧)
إنما حصرني تدكر ما في من بلاه وليس تدرين ما في
واعلمه ، ولا شئ عليه راض بالعلم دون الثواب
وقال شاعر العرب^(٧) :

<د> أرسى عند قدیر حاحه^(٨) أمارس فيها كنت سم الممارس
وسمى بفع الموسرين وإنما سوامي صوام المقترين المفلس^(٩)
وقال الآخر ، وقد حاف أن يناد إليه رسوله بنير ما أريه :

« سوء صفت الرسول ل مخبري بخلاف طلي
إني أعدك أن تكون شغلتي وشغلت عي

(١) في العنبري . . . وتاريخ طبرستان (٢٩) « ساعد » وفي اللسان (١٣٧٦) « مضاء » .

(٢) في الطلبي ... « عن دوتك »

(٣) وسده في الطلبي : أرى أثرًا مه جيبك بيتًا لقد أحدث عيبًا من عيه حيا
وفي اللسان . . . أرى أثرًا مه جيبك لم يكن قد صرف عاكس وجهها حيا

(٤) في اللسان « وتزحت طرفًا » .

(٥) في اللسان « ومثقت باستطراف نيتها أذنا »

(٦) في محاسن الرأف :

ألا لبي كنت الرسول وكاني مكان هو بلقي وكنت « أ » لذي

(٧) في حاشية أبي تمام (٢ : ٢٧٠) أنها يريد في العنبري .

(٨) في الأصل « تعذر » ولا يستقيم الوزن ، والتصحيح من الخلة

(٩) في البيتين إقواء . وكذا وردها في الخلة .

في قلوبهم شيء من إجماعه . سئل كور^(١) المدعاء ، لا يرعون^(٢) عن فسخ . وروى
 واد بوك^(٣) ، وإين تواريت عنهم . سئل . وإين حدثك كدوك ، وإين اتتمت بهم حابوك
 صديهم عارم ، وشاههم شاطر ، وشجعهم لا أمر معروف ولا يهني عن مسكر . الاعتزاز بهم
 دل ، وطلب ما في أيديهم قصر . الحليم فيهم عاو . ولا أمر معروف منهم . وثؤمن مستضعف ،
 والعاس فيهم مشرف^(٤) . اسمع فيهم بدعه ، والبدعه منه . صعدت سلط الله عليهم
 شرارهم ، ودعوا حرمهم فلا سجدت لهم^(٥) .

قل احسين من محمد^(٦) . قد كثرت من الإيعار والافتصار . ذلك أني أكثر
 رسوم الأواب . وقلبت ما صمدني . لأن شئت إذا أهدت معدي أني عن السكرير والإعلاء
 ولم أروى كل باب . لا انقرة بمردة < و > لحه . سقط . ولم أفر الحجاج^(٧) . وأعترض
 < على > الأقوال . يشار أمي لترك السوييل . وعلم مني بأن اليسير يعني عندك عن الكثير .
 لأنك محمد الله . شئت في دواوين الأدب . ورئت في حضور (٢٨) الطلاء ، واعتلدي
 بالعلوم . وارتاض بالفكر والباطل . وعنى بالإشارة عن العبرة . والتبريح عن التصريح
 والله يحتمل زمان سقنك ، ويدفع عن مبحثت وحو . لك^(٨) . وسقيك عندك للعلم وسوء
 للعلم . ما أطير ليل وأصد شهر . وم عزت على أنكم الأطير . قال أقصته ، واهد
 مشيته ، إن شاء الله تعالى .

و محمد لله . ب العدين . وصلى الله على سيدنا محمد

حامم البليس ، ورضي الله عن الصحابة أجمعين

تاريخ مسيح شهر الحرة . أول سنة ٧٩٠ من الهجرة

السوية . على صاحب أفضل صلاة والتسليم (٢٨ ب)

تاء

(١) في مجمع الزوائد (٧) ٢٢٠ . سئل كور .

(٢) في الأصل . لا يرعون . (٣) في مجمع الزوائد . واد بوك .

(٤) فريدة من محمد الروث .

(٥) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧) ٣٢٠ . وروى محمد بن عبد الله في معجمه السكر

وبه محمد بن معاوية النيسابوري وهو مروي .

(٦) في الأصل . الحسن . محمد . (٧) في الأصل . الحج .

(٨) المودة . الحسن .



رِسَالَةُ الْمَلُوكِ

وَمَنْ يَصْلَحُ لِلرَّسَالَةِ وَالسَّفَارَةِ

الجزء الثاني

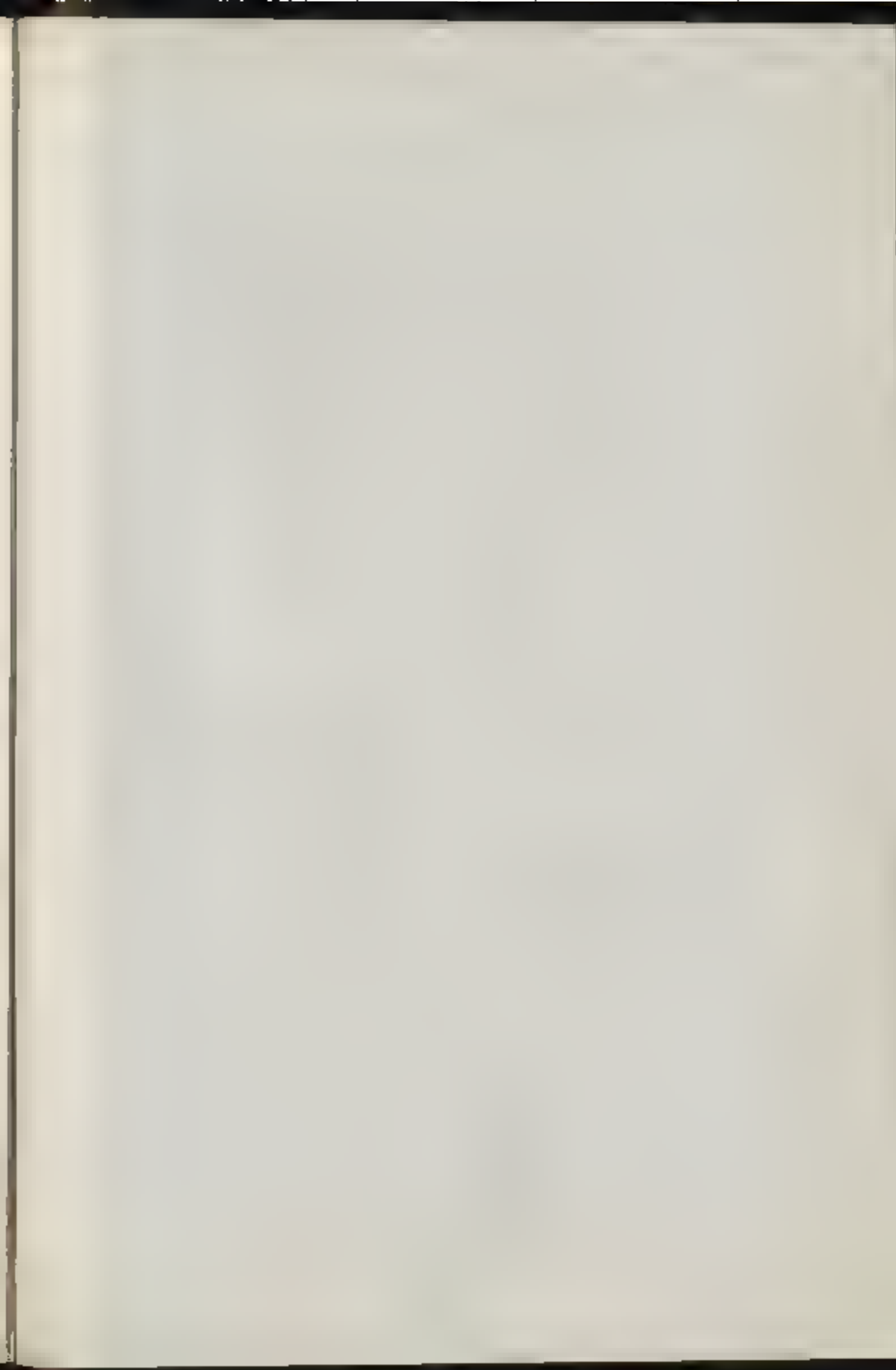
فصول في الدبلوماسية

الرسالة والسفارة

في بلاد الغرب وبلاد العرب

تأليف

صلاح الدين المنجد



بسم الله الرحمن الرحيم

هذه فصول قصير فيها إيجاز وسيط دعني إلى كتاب ما قرأته عن إرسال والسفر ، في كتاب رسول الله ﷺ لاس العرب ، الذي حققته عذات متممه له وقد عيت أن أحده فيها صفحة من أمتع صفحات الدبلوماسية الإسلامية في اليهود الخواري تتعلق بالرسول والسفر ، وفقدت أن تكون مقدمة لدراسة واسعة عن الدبلوماسية في الإسلام هذه الدراسة التي كان لها شأن كبير في تاريخ المسلمين وعلاقاتهم بالأمة المخاورة وإلى الأخر أن تكون هذه الفصول أول ما كتب في هذا الموضوع باللغة العربية في هذا العصر ، وذلك أن نجد عن رسول والسفر العرب وأحوالهم وعقائدهم وما يتعلق بهم ما يشفي الغلة أو رضى النفس

ولقد حاولت أن أبين هنا كل ما يتعلق بالرسول والسفر في الإسلام منذ عهد الرسول حتى فتح القسطنطينية وأظهر أن جميع المرات والأوضاع التي تقع اليوم في الدبلوماسية الحديثة وسدة العصور الأخيرة كانت معروفة لدى العرب في القرون الخالية عدا أمور قليلة وأن بعض هذه المرات والأوضاع كان لها صفة حقوقية تعني أنه كان سعد ومحترم

ولقد اضطرت في سبيل ذلك أن أتحدث في القسم الأول من هذا الكتاب عن ممثلين الدبلوماسيين في العرب وأن أردد ذلك ما يتعلق بالرسول والسفر لدى العرب ، تكون المقدسة واجه حذره ، وليرى انقضى ما عدهم اليوم وما كان عند العرب من وكان من الطبيعي أن يختلف سبب في القسم الأول عن السبب الذي أتت به في القسم الثاني ذلك لأن أحوال ممثلين لدبلوماسيين في العرب معروفة عرفت في تلخيصها وبسيطها ، وفي حين أن أحوال ممثلين في الإسلام ما زال مجهولة ، فإني إبدت ناشياء جديدة ولا بد لي من سوق الأدلة لأدعم رأياً أذهب إليه وأبلغ هدفاً أريد إبداءه ؛ ومن هنا كانت كثرة النصوص والاستشهادات فلا أقدر إلا بعد الاستشهاد ، وإذا قطعت شيء سقت أدلتي عليه

ولا أرى أن هذه الأصول كاملة ، رغم ما عانيت في جمع موادها وإظهارها كما نرى . وأرجو
 أن تعمد فصول أكثر سعة من غير أناس مع ذلك حديثة تحتاج إليها للبلاد العربية ، في
 يقطب الدبلوماسية التي راه في جمع لأقطار ، رغم إيجازها
 وإيه لواحد أن أشكر العلامة الكبير الأستاذ أحمد أمين بك الذي مصل بالموافقة
 على طبع هذا الكتاب ووقف على نشره . كما أشكر سلفاً من يدل على خطأ وقت
 فيه لأخوته .

والحمد لله

صديق الدين النجدي

سنان الرئيس دمشق
 ١ أكتوبر ١٩٢٤

القسم الأول

الرسائل والسفر في العرب



عَصَلِ الْأَوَّلِ

الكلمة الأولى

عريف ليعية من عند الخديوي من امر من مصر من و لغير حية
وأهل من من في لغو من سطى من قبل معاهدة
ومست من من مع معاهدة ومستم من من من سنة العظمى

سفير في سوريا يحسن كلف متوليها حكومة مصر. بها يبقى لغيره وسكان
باص من أفراده أنه يقضي موافقته لأحد هذه من مصالحه. وقد عرف مصر
والفرس والعثمانيون وأنهم من خاصة الأديان الثلاثة واليه د. فكان بعده
بمصر من حسن رسائله. فعلى أن الحقوق والجنس مصر وبسبب من لا يوافق. وقد بقي
أهل بلدان وأرواح هؤلاء على اسم "الفرس" من حقوقهم خاصة تمتصونها
على أن هذه الحقوق لا تدل على حقوقهم في الأمم. ثلاث كل ما تفرده شرع الدولي من
براب وصدق

فما أصاب من أهول منسحق في تلك الخدمات متناهية ، وكان كل
منهم صفة ووجهه ، فغيب طويلا حين لا ترسل عصبه سل إلى بعض الأقبليلا لأن
العداء بينهم يومئذ كان في لأشد قوة في محله واحدة ذات شأن ، وكان ما بعداه
من ممالك والأهم أدنى من أن يجرى وأرسل سل بها ، وكان يورث برسول الأسماء
بدا اضطروا في أحديين حتى فسيروا عنه في احتفال عده أو رواج عقد ، أو ترسل
بحري ، ويسخر والهم حواري أمورهم التي كادوا لا يتيرونها من قوة الناس ومصالح الرعية
وكان الناس في أحاديث أخرى يرعب إلى موت ولأسماء في سل ، سل له تقدمون له باسمه
لطاعة ويؤكدون أهلا ، وخصوص

برطيه وكان هؤلاء يرسل سموم « Responsables » ، ثم انقلوا إلى سجن .

دائمين ، يطلق عليهم اسم « واثب السما » لدى ملك فرسة وعاهل بإخلاقه وعبره .
ثم جرى موث فرسة على هذه لثقة ، فكان اللويس الحادى عشر رسل مقبوع
لدى ملك بإخلاقه ودوى برعويه . ولما كانت مصح الفرنسيين وانسمت أعمالهم وتأنكت
قصايهم اصغر انه شارل الثامن إلى حصر الأسراء أن يكون لهم رسل دائمون عند - ثر
ملوك فالتمثيل السياسى الدائم كان إذن نسخة سياسة التوسع التى ظهرت فى الغرب
السادس عشر .

على أنه لم يكن هؤلاء رسل نظام خاص بحروب عيه . وكانت الدبلوماسية يومئذى مع
هؤلاء صفة تمثيل الملك فى كل شئ . ومن هنا نشأت عوائق الصفات والتكاليف التى
يتطلبها التمثيل ، وانتهى كانت الدولة تخرج عن القيام بها ، لأن صفات من يشكلم باسم الملك
لا حد لها ولا حصر ؛ كل انتحت كان ذلك أدل على عطية الملك ورعة مكاتته . فلم يكن
مذ ، والأمر كما رأيت ، من اللجوء إلى انتقاء هؤلاء رسل من دوى القربى والثراء الذين
سفقون إعتاق من لا ينجحى الفقر فى سبيل إظهار عطية الملك دون أن تفسد الدولة حاراً عطية
ولم يصح الرسل والسراة دائمين يقومون فى ديار الحكومة التى أرسلوا إليها إلا فى
شأيا القرن السادس عشر (القرن العاشر الهجرى) وقد انفسوا منذ ذلك الحين إلى ثلاث
وفى القرن السابع عشر حددت صفات الفئة الثانية منهم . ويمكن أن تتحد معاهدة وستفاليا
Westphalie (١٦٤٨) مدداً لوضع أسس ثلثة لنظام الممثلين السياسيين . ثم كان لمعاهدة
اونترخت (١٧١٣) أثر كثر معاهدة وستفاليا فى ذلك

وبين معاهدة وستفاليا ومؤتمر فيا قام أعظم عصر دبلوماسى عرفته أوربة فى تلك
الأزمة . ووجد التمثيل السياسى ميذاً واسعاً وأصبح الرأى العام يعرض الحوادث حرصاً
دون أن يتابع سيرها . وحصلت وفرة مصالح الدول ونصارها أسر تمثيل تمثل واحد ، دولة
واحدة ، فى الدول جميعاً ، مستحيلاً . فكثرت أنواع الممثلين ، وكان لهم شأن يفوق شأنهم
اليوم ، لأن نعت عواصم الدول بعضها عن بعض ، وصعوبة نقل الاختيار ، ورعة الحكومات
فى عرفان ما يجرى فى كل دولة ، كان يشوقها لتسقط الأحبار وسرقة الأسرار . وقد عرف
منهم فى هذه الحقبة ثلاثة صروب : وزير مطلق Plénipotentiaire ، وزير مقيم Resident ،

وزير قائم بالأعمال Charge D'Affaires . وما كاد مؤتمر فيينا يقوم حتى كانت قضية
الممثلين السياسيين ومراسيمهم وحديثهم ، بطراً لك حري من قبل ، من أكثر القضايا التي
محها المؤتمر شأنًا وأعظمها أثرًا

الباب الثاني

تصنيف الرسل والسفراء الملحق ذو الرقم ١٧ من معاهدة فيينا

رونوكول ينكس لاشايل

كان أمر تصنيف الرسل من أهم القضايا التي تناولها مؤتمر فيينا . وإلى دمه يرجع عهد
تصنيف الممثلين الدبلوماسيين المتبع في أقطار العالم إلى يومنا هذا . وقد كان هذا المؤتمر قد
عقد في التاسع عشر من آذار سنة ١٨١٥ من قبل الدول الثمان التي وقعت في معاهدة باريس
سنة ١٨١٤ أي النمسا وأسبانيا وفرنسا وبريطانيا العظمى والبرنفل وروسية وروسيا والسويد
وهذه الملحق الذي يضمن نظام الممثلين وحديثهم
« نظام درجات الممثلين الدبلوماسيين الصادر في التاسع عشر من آذار ١٨١٥
مؤتمر فيينا الملحق السابع عشر .

« لتتلاقى الخيرة التي كثيرا ما حدثت أو التي يمكن أن تنشأ أيضا عن مطامع التقدم
في المراسم والتشريعات بين الممثلين الدبلوماسيين المختصين فقد وافق معوضو الدول
الثمان التي وقعت في معاهدة باريس على المواد التالية وهم يمتدحون أن من الواجب دعوة
رؤساء الدول الأخرى إلى اتباع النظام معه

« المادة الأولى : يصنف الموظفون الدبلوماسيون ثلاثة أصناف .

١ — السفراء ، اليماء ، النونس . Ambassadeurs, Legats, Nonces.

ب — ارسل المعوثون Envoyés الورراء Ministres Plénipotentiaires

ج — وسائر المعتمدين لدى ورراء الشؤون الخارجية

« المادة الثانية : أن السفراء واليماء والنونس وحدهم صفة تمثيلية .

« المادة الثالثة : أن الرسل الدبلوماسيين المكلفين القيام بمهمات رسمية فوق المادة

لا يمتارون في هذه الناحية من غيرهم من حيث الرتبة .

« المادة ١٤ » يحتل اصل ديبلوماسيون مكافئ بين دول الأخرى في كل صف يعتبر . . . يحسب طبقه وصوره الرسمي

« المادة ١٥ » تحدد في كل دولة أسباب موحد لاستقبال الموطعين الدبلوماسيين في كل صف

« المادة ١٦ » في حالات الضرورة بين الملاطبات المتحدة لا كسب موطعي هذه ملاطبات الدبلوماسيين . . .

« المادة ١٧ » في كل صف رسمي يعين الدبلوماسيون في كل صف . . . ومعهذا في كل صف يعين الدبلوماسيون في كل صف

« المادة ١٨ » في كل صف رسمي يعين الدبلوماسيون في كل صف . . . ومعهذا في كل صف يعين الدبلوماسيون في كل صف

« المادة ١٩ » في كل صف رسمي يعين الدبلوماسيون في كل صف . . . ومعهذا في كل صف يعين الدبلوماسيون في كل صف

« المادة ٢٠ » في كل صف رسمي يعين الدبلوماسيون في كل صف . . . ومعهذا في كل صف يعين الدبلوماسيون في كل صف

« المادة ٢١ » في كل صف رسمي يعين الدبلوماسيون في كل صف . . . ومعهذا في كل صف يعين الدبلوماسيون في كل صف

« المادة ٢٢ » في كل صف رسمي يعين الدبلوماسيون في كل صف . . . ومعهذا في كل صف يعين الدبلوماسيون في كل صف

« المادة ٢٣ » في كل صف رسمي يعين الدبلوماسيون في كل صف . . . ومعهذا في كل صف يعين الدبلوماسيون في كل صف

« المادة ٢٤ » في كل صف رسمي يعين الدبلوماسيون في كل صف . . . ومعهذا في كل صف يعين الدبلوماسيون في كل صف

« المادة ٢٥ » في كل صف رسمي يعين الدبلوماسيون في كل صف . . . ومعهذا في كل صف يعين الدبلوماسيون في كل صف

« المادة ٢٦ » في كل صف رسمي يعين الدبلوماسيون في كل صف . . . ومعهذا في كل صف يعين الدبلوماسيون في كل صف

« المادة ٢٧ » في كل صف رسمي يعين الدبلوماسيون في كل صف . . . ومعهذا في كل صف يعين الدبلوماسيون في كل صف

القائمون بالأعمال والمرسل الموقتون والدائمون المعتمدون لدى وزراء الشؤون الخارجية
و يرى أن مؤتمر فين في وضعه نظام لتصنيف الدبلوماسي كال مصدرا لتقاليد دبلوماسية
حررت الدول عليها حتى يومنا . وهم في أن المعتمدون المكلفين بمهمات مؤقتة لا يحق لهم
من حراء ذلك أن يطاسوا برفق إلى مراسد أرفع من مراتبهم . ومن ناحية أخرى فإن
صلوات لقراءة والمصهرت بين الأسر الموجودة في اللطافات المختلفة لا تكسب المعتمدون
الدبلوماسية المنسبين إلى هذه الأسر امتيازاً خاصاً . وثمر آخر له شأنه هو تصنيف هؤلاء
الممثلين الدبلوماسيين حسب تاريخ وصولهم إلى مدينتهم وهذا هو أساس أنظمة التشريعات
بمعيه . ثم حتى إلى الفقرة ترسب وقبع الماهدات والامتيازات إذا اقتضت الحاجة ذلك .

الباب الثالث

إيضاح الأعمال — إيضاح الأسماء

ونعلم من الطرفة أن تتنوع أعمال كل صنف ويمر كل اسم
أما كلمة السفير *Ambassadeur* فتستخرج من أصل جرمانى من كلمة *Ambachi* ومعناها
بممارسة السلطة لقضائيه . ويرأس الدولة في الكور والأفليم ثم أطلعت على أرفع صنف
من المرسلين ليس بممثلين رؤساء دولهم لدى رؤساء الدول الأخرى ، ولا مفاوضين . وير
الخارجية . ليس رئيس الدولة وحده

أما اللقب *Legat* فهو صغر اسماً يوفد للقيام بمهمة سياسية خاصة أو بمثلها في أمر من
الأمر . وينتهى مهمته بانتهاء عمله ، ومن هؤلاء من هم دائمون . وينتفون عادة من الكرادلة
Cardinaux . ومنهم من يطلق عليهم اسم *Legats Missi* وهم سفراء اسما الذين يعينون
بالتنثيل الدبلوماسي وينتفون اسماً لدى رؤساء الدول المسيحية
أما المونس فهو صغر اسماً يدانهم غير أنه بقوه علاوة على مهمته لسياسية التي يكلف
القيام بها بوظائف روحية ودينية

أما الأتراك من الناصون للبابا فيعتبرون كالممثلين الدبلوماسيين من الدرجة الثانية ، ولم
يكن لحامل هذا الاسم من قبل صفة دينية ، وكانت النما قد عمت لدى الخلفاء بنيانيين في

الحقبة الواقعة بين سنتي ١٦٧٨ و ١٨٥٦ مثلاً ديوماسيا يحمل اسم أكثر من شخص ثم اختص
سواء البابا من الدرجة الثانية وحده بهذا الاسم .

أما الوزراء المعنوسون فهم أقل درجة من السعراء إذ لا يمثلون رؤس دولتهم ومن لهم
الحق في مقاضته رأساً

أما الوزراء المقيمون فقد ظهرت السعرات الموقفة وكان من السعراء رادى بدءاً أن
تكون للدول ممثلون دائمون مقيمون في الدول الأجنبية ، وكان أحدهم يدعى بـ «مقرر» إلى إطالة
بقامته في إحدى البلاد أضيق عنه لقب «مقيم» ولم تصبح له مهمات الدائمة من التواعد
العامة لازم هذا اللقب وزراء الدرجة الثالثة

ولقد تم بالفعل من ديوماسيون ولكن من طائفة أدنى وهم حكم الوزراء
عامين باعتبار أنهم مدعوون في كل حين إلى استشارة عن ذمهم البعثت كذلك رحلات
لخفية أو قام بين السعراء وذلك لصعوبة مراعاة ورواء الدرجة الأولى أو الثانية في مثل
هذه الأحوال

ويسمى أن يجر القائمون بالأعمال من القديسين بالأعمال الوكالات . أما الأوائل فهم ممثلون
ديوماسيون عدوان يعملون لمراتب ثابته دائمة وعندهم إدارة الأعمال الديوماسية ، شأنهم في
ذلك شأن الممثلين من الدرجات الأخرى والفرق البعيد بين القديسين بأعمال وبين وزراء
الدرجات الثلاث الأخرى أنهم لا يعتمدون لدى رؤس الدول ، بل يرسلون إلى وزراء الشؤون
المحرجية . أما ممثلون بالأعمال وكانهم ممثلون مكلفون بمهمات موقفة وعندهم إدارة أمور
البعثات بالوكالة باستثناء تسمية موظف أكت ، وزير كان أو سفير ويقوم بهذه الوكالة في
أحيان كثيرة موظفو المفوضات و سكرتير من الدرجة الثانية .

السادس الرابع

إصلاح التصنيف

بحاجة حمية لأمر الإصلاح = استفتاء الدول Referendum

وقد لاقى تصنيف الممثلين الديوماسيين على الشكل الذي أقره مؤتمر فيينا ثم مؤتمر

يكسر لأشباب لقول منى حكوماتكم ، لأنه سئد على قائله قديمة و ممتاز بأنه كما
رغموا بوفق العمل و منطق

لأن محو قامت في لسبب ، الأخيرة لإصلاح هذا التصيف . وكانت جمعية الأمم
و من الداعين إلى هذا لإصلاح فقد آت مجلس هذه الجمعية في عام ١٩٢٤ لجنة من ذوي
رأى والخبرة لجمع اقتراحات منى وعند عضاؤها جريدة بالقضايا ذات الصلة بالشرع الدولي
التي رؤى أنها جمعة من مرددات بحث حصة وقد كان تصيف المثلين بدو ماسين
لمكان الأول في هذا سرد

وكلت لجنة فرعية مؤلفة من عضوين عديم مبرر حصص ذلك ودرجت تصيف
جديدة ، وبحث هذه اللجنة إلى الدول في اليوم الثاني من يناير سنة ١٩٢٧ ثلاث مسائل
سأها رأها في : قصصت ثلثي حكومات من سبع وعشرين حكومه على إجراء التعديل
(النمسا ، ستوب ، بوس ، هولندا ، النمسا ، سويسرا ، السويد ، ...) كما اقترحت اللجنة
الفرعية ، وهدمت أربع دول أخرى (الدانمارك ، فنلندا ، هنغاريا ، بولونيا) ملاحظات
دات شأن ثلثي ثمر للجنة الفرعية ، واحتفظت ثلاث دول أخرى رأها : (استراليا ،
مصر ، روسيا)

وقد صرحت له أن من الأمم الديمقراطية الحديثة لا تمتد المرة لمعاداة للقرار بخوياً
معدون ، جمهوريه و سبب إحدى عشرة دولة صراحة بأنها عارض كل تعديل للنظام المتبع :
(إفريقيا الجنوبية ، ألمانيا ، بلجيكا ، أسبانيا ، الولايات المتحدة الأمريكية ، بريطانيا العظمى ،
بنلدا الجديدة ، الهند ، العراق ، فرنسا ، اليابان) . وقد دعمت بلجيكا وأسبانيا معارضتهما
لمحتج قوية جداً ذات شأن

والظاهر أن أعظم الدول لا ترغب في التعديل ، بل تميل إلى إبقاء النظام الذي وضعه
مؤتمر فيينا . على أن التعديل لا بد وأن وقع بعد حين

جمهورية ، وسو ، أنفو ، سراء ، أو وررا ، فيهم مستمدون من مصدر واحد ، و يقومون
تتبعه جندياً واحدة . انهم يدعون عن مصالح مث كلة ، ويهدون أهدق منشئة هي
مصالح الأمة .

ولذلك نجد أن بين كتب الاعتماد التي يحملها السراء أو البوراء دور إصلاحية المظنة
وبين واحسات هؤلاء ، وحقوقهم ، ثم بين لامتيازات والحفادات التي اعترف لهم بها ،
والصلاات التي تصل بعضهم ببعض أو الحكومات التي ينسبون بها ، مساواة مطلقة
قدرا عثرون ما تقدمه ، نجد ما في نصف السراء قبل انهم ، بل يمكن القول أن
طبق نظام موثر قد . وبكس لا تامل على تعديل دستور البلاد التي لا تقدر بسداد
إلا بالأمة وحده

ودهب Quatzen Guernico إلى أنه قد كان الخطأ في فهمه عكسه إلى ميرب
اسم . من غيرهم قد أثر عدات في الغرب إلى باب لا نجد ما يدعو لأن إلى الاحتياط
بالقاب مختلفة لتسمية أشخاص يقومون بعمل ذي هدف واحد
ويؤيد علماء الشرع ليدولي هذا أي فقد كتب كلو Kluher سنة ١٨١٩ أنه
كتب عشر المصل للديموقسي من حيث الأيمان التي تكلف الفداء . مثلاً للحكومة . وبه
أن تصعب . صفة لتثنية . وأضاف إلى ذلك أن هذه الصفة واحدة تصعب بها البوراء
جمعاً صرف النظر عن طبعهم

وإلى فيررا Ferrera بإسعاد من السراء من مجموعة الديمقراطية عند أن هم
الحكومات دستورية لا يسمح . معقد من عدت مباشرة ، وهؤلاء ، تنكمون . سم المنة
ويعقدون لعقد مع الحكومات . سم بوك نصاً . وصيف إلى ذلك أن هذه الطبقة الأولى
طبقة لسراء متى أحست . عشر أنها تكلف دستور البلاد ، وأبطلت معها المراسم التي تتنار
بها ولقي لا تلف هي وعادات هذا المقصر وتجاهته ، عدته يصح سم صغير لقب البوراء الذين
سعودم تمثل لدرجة الثانية والذين سمى أن تنبوا بدرجة الأولى في الديموقراطية مد اليوم
واستتج ردير فودير Pradier Fodere أن تحقيق هذه نزع هو تحقيق أمسه العقيدة
الجدثة المعصرة . ومن المؤكد أنه سمى أن لا توجد سوى فئة واحدة من البوراء ، العاميين

الفصل الثاني

المادة الأولى

صفات السفير

أجمع أهل الرأي في الدبلوماسية أن المثل لسامي سفي أن شحلي مصفات عفيه
وأخرى ختية وأر سكون له همة طبعية ناعده على أدا. من الواحات والقيام
ببعض المهمات

وقرر أن هذه صفات لابد أن توجد فيه ، من الصدق والأمانة والشجاعة والبراهة
والكرم وقوة الإرادة وصحة الحكم ووقد الذكاء واللين والعفيدة فإذا افترت هذه الصفات
سبها شخصيه أو شأه وعطر صاحب ويد أوى إلى ذلك كله خلاقه للس والخلوة
اليس و راعة التكيف حسب اللوان كانت له عبره التي لا يسهر

وسعى أن تقيد المثل السامي عواعبه و في جهوده كما سعى أن يكون قد نال
من العناء والمعارف شطراً كبيراً وبالخص ما كان له صلة بالشؤون الدبلوماسية وقد صممت
المساقب التي تقام لاشته الدبلوماسيين في مختلف بلاد هذه الأمم لأنهم يضطرون
إلى عرهم كل شئ ، يتصل سب إلى مهنتهم ثم يصيبون إلى ما عرفوه معارف جديدة
تتصيح عقولهم وتنسج ثقافتهم .

وقد وجهت العناية إلى اتقاء الدبلوماسيين من الذين يحسبون امات متعددت ، وهذا كان
للغربية والإنجليزية المقام الأول وقد سما شأن اللغة العربية في الأرمه لأخيرة وقدّم من
يتقها على غيره

ولابدّ للدبلوماسي الخنك من أن يحتاط لسم من الريل ويسمى أن لا يؤثّر به
حيطته إلى الإصراف في الحاسة ، لأن كل حاسة في غير موضعها فيه من الإساءة إليه أكثر
مما فيها من الإحسان

ومن الواجب أيضاً أن لا يكون له في البلد الذي اعتمد فيه مصالح مالية شغله عن مصالح أمته لأن استغلاله الذي يقضي بالاحتلال مع لطم ومخاوتهم ومعاملتهم ، وقد يؤدي ذلك إلى خرق هيئته وتقاعسه عن الدفاع

وبذا كان الرسول أو السفير كـ أو مؤرخاً دافع أو أرح وكتب ما قد يكون له الأثر الطيب في حسن سمعة حكومته أو نفس سمو المصالح التي يدافع عنها فلا بد من أن ينادي له رؤسائه بشكر ذلك قبل شرفه

بن الحيلة وكتبان الأسرار والافتقار في الكلام خلال ستحس وجوده في كل ديوماسي قدر وقد يصل الرسول أو السفير إلى ما شاء بصدقه وأمانته إذا أمك منه عن الكلام في شعوه إلا تناهوا صحيح ، ولا بد إلا ما هو وثيق من الحصول عليه وهذه الحيلة إذا وجدت وراقها كتمان الأسرار ساعدته على إدراك الصحيح في أعماله

وبذا كان الكذب من ضرورات الديبلوماسية أحياناً فليس معنى ذلك أن يكون كاذباً كاذباً وإن ربح الديبلوماسية حاصل ، فصالح الشهيرة ملائي بالكذب ، ولم يقع الكذب أصحاب تلك القصاص إلا قليلاً

ويجب أن يكون ما يسمعه الديبلوماسي أصحاف ما يتكلم به ، وذلك بحيث يفشاء أمور كان يحذر به أن يحتفظ بها ويدع محدثيه شككوا عنده ، وذلك يصح إلى ما عرفه عنها أشدوى أخرى ، ولا بأس أن يتناول أحياناً مع احتفاظه شخصته الأصيلة تصاً لشخصيه محاطه ، فدوافقه على آرائه ووجهه له على مذهبه وتكلم على قدر عقله وعدله يقف بسهولة على مآرب محدثه ويعرف ما يرى فيه وما يحبه في نفسه ، وذلك معص هذه الحيلة التي تحمل على الظن بوجود مشاركة في الرأي والمهدف

وغير فصل هذه براديه العفوية إذا مارس الديبلوماسي يتناول المقدمات ، وسأعده على التحرر من التعقيدات الصيقة التي أعطيت له ، وبسهل عليه أن يفهم عن خصمه ويعرف الأهداف التي يستهدفها ويحتار بعد ذلك العزق معاً ليتفاهما ، فيرضى عنه الخصم ويصل هو إلى ما طلب منه

وواضح أن الدبلوماسية يجب أن تحتسب كل ما يحوز عليه الصنف لأن لقاء سموه وهيبته وقدره لها أثرها في ممارسة الأعمال حتى عند عيب ولا يدم

وواضح أيضاً أن معظم هذه الصفات لا تظهر إلا مع الزمان غير أنه لا بد من مؤهلات طبيعية لذلك ورؤساء الدبلوماسية يراقبون سرعة سرائرهم حتى يعلموا أن رفقاً وبما أن يسفل ولذلك يجب أن يكون مرفقاً معه دائماً حذاء من كل شيء

وبما أن النسب هو أثره في كل الدبلوماسية فلا أن هذين الصنفين لا مكملين وحدهما عمله كاملاً ، ولا بد من السكدة والنفقة والقدرة على العمل ولكن دسوى مرشحان لخدمة دبلوماسية في الثقافة والسكدة فيحصل مرشح دواعي على مرشح لغير

وشرف النسب وكرم عتد لا من شأنه عن وفرة حتى ويسبب ماسين ذوي النسب الشريف أثر جيد في نوع ما يريدون وهذا لا يعني أن دبلوماسية بارعا قلب الدهر أشطره وسبب على صروف لأنه وذاق الخلط والمزج وفي الخداع كله لا يستحق أن يتقدم صاحب النسب المرفق أو لمطراحي جميل لاف في همه الذي في طاعه وأعماله

أما الس فلا حدود لها والحكومة تنفق من شاء فقد ترسل دبلوماسية في الثلاثين من عمره إلى أعظم حكومة ومعتد بحر في استين من عمره إلى أصغر دولة هي د تنفق تضمن مصلحة الأمة ، وتراعى إمكان نجاح هذا الممثل الدبلوماسي فيما ذهب فيه

ولا تنقيد سوع السنين من العمر لإخراج الدبلوماسي ، فقد يؤدي من لا يؤذيه الشاب من الأعمال بفصل ما أوتيته من نصح وما شدة من عذ

ويمكن استخدام لمثل الدبلوماسي في قريته حتى يوجه خدمته واستين من عمره ، في حين أن السن المحددة هي السنين (دسوة الصادر في ٣١ - ١٩٣٩)

وهناك قضية أخرى تقتصر في اختيار رجال دبلوماسية على الرجال دون النساء ؟ إن هذا امر يراع فقط فقد وجدت دسوة دبلوماسيات أوروبيين اباعة ومهارة ، وليس أعمال رائعات إلا أنه يجب أن يتعرف أن راعه هؤلاء شددوا لا بصروف دائم ، ومن المطلق لأسباب كثيرة أن يكون الأمر كذلك ومن الدول التي تنفق النساء لأعمال الدبلوماسية الروح ، وبنغريا ، والأرغواي ، ورومبيا السوفيتية ، وأساب وقد برعت

مدام کوتنتای Mme. Kottontai روسیہ فی امریکا دیپلومہ سے وسعہ کبریٰ شہدت کا
 بہا حکومتہا

وہد حاول بہ فرسہ اے یکور مسہن تمثلات دیپلوماسیات۔ لکھن لم یبلغن ما املن
 (انظر مرسوم اصائد فی ۲۴ شہر سہ ۱۹۲۹) وبہا ت احدى الطوائف فوراً کثیراً فی
 احدى مہقات اتی آخر بہ لانتقاء ممثلیں دیپلوماسیوں مہا سہ دیپلومہ مہا عہد اہم
 عمل فی دواویں و رہا شہوں کا حصہ مسہم

لفصل ثالث

المادة الأولى

المسألة الأولى

القانون Agreataio هو إحدى لغز الأسماء في عين الممثل الدبلوماسي شكله
بهم حمة مدي دولة م . وجرى الممثل عادة في م . مع بين اسمه الممثل اسبابي
مصب م . ولو الذي استطاع فيه أن يوه عمله لدى الدولة م . اعتمد م . ويدا كانت
الدولة التي ترسل م . في شأنها . وبن لدولة م . اعتمد الممثل لديها . حق أص
في رفض كل ممثل دبلوماسي لا يرضى عنه . في وجود م . عا لم . حرية القبول
تشرط حرية الاحتار

فد . أرت إحدى الحكومات أن وقد عملا دبلوماسيا م . م . معروفة إلى دولة ثانية
فلا بد لها قبل إيفاده من إحداها عنه لانه م . فيها . فام أن تعمل الاقتراح ويكون م . شح
مرعون في Persona Grata . واما أن ترفضه . يكون عند مرعون في Persona
non Grata وهذا ما اسمه بقول

و شير المؤمن في دبلوماسيه وشؤون . إلى أن هذه الطريقة ليست سوى اتفاق
سيط بين الحكومين وهو اتفاق لا يثنى حقا مطالبه (الدولة التي اعتمد الممثل لديها)
كما أنها لا تثنى اضطراباً (للدولة المستعدة) لإجرا . لأمو . المذكورة لأب بناء
الحكومات وتفردها في القيام بمو . لا يسمح أن يتلى عيب ولو من صرف حق رعة
أو لإرادة . والمنطق السلم يقضى بأن اعترف لكل حكومة بحق إدارة شؤونها دبلوماسيه ،
وهذا أمر لا جدال فيه . ولكن نجد من جهة ثانية أن في اعتراف لكل حكومة بحق قبول
ممثل الدولة الثانية أو رفضه حصراً صاعراً ذلك لأن رفض حكومة أن قبل الممثل
المرسل إليها من حكومة أخرى رفض م . يحى عند م . إلى دولة التي أرسلت الممثل
ولو كان لتلك الحق في ذلك

ومنها نك من أسرار فإن علاء الذرية ، سر الذي سر من إياها قبل إرساله من التقايد
الخصلة التي يتجنب بها مدحجات قد ينتج عنها ما لا تحمد عقده

إن إطلاع قرر تعيين مثل بدلاً من مثل يجرى سهولة رائدة وقد تكون المثل لمعول
مدع عن سيجنته قبل معدنية البلاد التي هو فيها وقد أصل رتب الدولتين بذلك ، وهو
تمديد حدوثه في أيام ، وفي هذه الأحوال كلها لا شعر مثل استقول بأي عصا ، لأن
الحكومات كالأفراد كثيرة التحول ، قد ما عيب في مثل ورعت عن آخر ، ولأن
أسباب الرقص لا تستهدف في أكثر الأحيان لمثل متخووع منه

وهذا مثل قصبة ذات مثل ، أمر في الدولة التي قصت قول مثل ما عي في
رفضها فقد كانت هذه القصبة مثل حبل من الوجهة الطرية والوجهة العميقة
وسدو بادي يده أن هذا السؤال ليس يحدى عما قد عرفت في شكل دولة تحفي في إدارة
أمورها الديبلوماسية كما ش ، وفي حنث مثلين بين يرقون هواها ، ورفض لدر
يتحفظون أهدافها فينتج عن هذا أنه من من حجب حرير الرقص ، وقد كانت الإجابة
طالب الحكومات التي رفض قبول مرشحي حلاله من عن أسباب رفضها وقد
كانت هذه البصرية الإجابة التي لا يسميها في أول كاهنه طرح هذا السؤال على ساد
الحدث وقد ثار الخيل ودرست الجماعة العلية لالشرع الدولي هذا الأمر ، وجهت في اتحاد
حق له وكانت النتيجة التي وصلت إليها أن سر على ندوله التي اعتمد المثل بينها أن
بدر رفضها يده ، وجب بعد لواء الخاص الدول الأمريكية عام ١٩٢٨ في لاهان أوجب
على المادة الثامنة من لاهان الخاص بالمسكين ديهو وسين فترة تقضى بأن لا يسمح لأية
دولة بإرسال تمثيلين ديهو مسكين شعوب أي دولة أخرى إلا بعد موافقتها ، وبأن للدول الحق
رفض استقبال أي مثل من غير أن تتردد رفضها ، ويصعب المنس في ذلك أن يعرف
أيضا ما حق معه للدول نفسها في تعلق بالمرداد مثل قد ما ش عمل

وقد قبل العهد لأميركي للشرع الدولي في مادة العشرة من مشروعه لمتعلق بالممثلين
الديبلوماسيين أمداً مذكور ، وكان لا معنى في رد دولة رفضها فقط
والرفض صريح ، رفض عام مطلقة ، ورفض خاص

أما الرقص العام Refus Général ou Absolu فيحدث عندما يصر إحدى الدولتين علىانية على الامتناع عن استقبال أى وزير كان من الدولة الثانية خلال حقبة من الزمن ، أو أن تحثى الدولة التى اعتمد عليها بمثل حدوث قلاق فى بلادها من جراء وجود ممثل لديها ، وخاصة إذا كان طر الحكمة فى بلادها يخاف من الحكمة فى البلاد التى أرسل إليها . وقد يحدث كثير من الدول هذه الوسيلة لرفض استقبال ممثلى البابا أو ممثلى روسيا السوفيتية

أما الرقص الخاص Refus Special فيكون مسهدة بمثل الدبلوماسية هه . وهذه أ كثر الحالات وقوعا . وفى هذه احدى سرع الحكومه انى أرسلته سواء أ كان ذلك قبل إرساله أو بعد برسه ثم رفضه ، إلى سببه بمثل آخر وافق الدول الثانية عليه . وقد ينتج عن هذا الرقص فى بعض الأحيان أن يصب الدولة بمتمدة فتقطع علاقاتها الدبلوماسية خلال حقبة معينة . لكن ذلك لا يعم بالاصلا

الفصل الثانى

أوراق الاعمال - حوزة السر

أما أوراق الاعمال lettre de Creance فتتضمن الإخبار بإرسال الممثل السيسى ليقوم بتمثيل لدى الحكومه لموفد إجاب ، ويكون فى هذه الأوراق اسم الممثل السيسى ووجع مهمته ووجه عام ورجاء قبوله واعترده . وقد تذكر مدة التى سيق فيها والتعويض الذى يحوله العمل باسم دولته . ويصدر هذه الأوراق عادة عما يلى :

« من مث فلان ... إلى الرئيس فلان »

ويقدمه لموفد الدولة الذى يرمى إلى رئيس الدولة نفسه ساعة استقباله .

أما أوراق التفاتم بالأعمال فتصدر عن وزير الشؤون الخارجية فى حكومته وتسلم إلى وزير الشؤون الخارجية فى البلد الموفد إليه

وإذا كان الممثل سيقوم عممة معينة فيحمل أوراق التعويض يعقها الملك أو رئيس

الدولة ووزير الشؤون الخارجية معاً . وتسمى أوراق التعويض باسم Plein Pouvoir

وتكتب هذه الأوراق عدة لغة الدولة الموصلة وتشعع بترجمة لها بلغة الدولة الموفد إليها
 وإلى حسب أوراق الاعتد أو أوراق التفويض يكون مع الممثل السياسي جواز سفره
 الذي يودعه واره الشؤون الخارجية في دولة المرسل إليها فيبقى فيها حتى حين يتحلّى عن
 عمله أو زده أو استبداده

باب الثالث

من مراسم الاستقبال ceremonial

يبدأ مراسم استقبال الدولة لممثل لمجلس إدارته بمراسم أهم وزير الشؤون
 الخارجية فيها ووضوه وطلب أن يصير له موعداً فاعلم فيه حيث أو رئيس الدولة ويقدم
 إليه فيه أوراق اعتمده

وقد حثت المادة أن يرسل إلى وزير الشؤون الخارجية نسخة عن الخطاب الذي يريد
 تقديمه أمام رئيس الدولة أثناء مقابلة رسمية ويكون هذا الخطاب مكتوباً بلغة الممثل
 الدبلوماسي إلا إذا كانت المادة في مثل الدولة على غير ذلك

والمراسم من إيمان نسخة عن خطبه هو علامة رئيس الدولة به وبعدها ما يمكن قوله
 رداً عنه

وفي اليوم المحدد يقامه رئيس الممثل في موكب رسمي إلى قصر الملك أو الرئيس
 ويكون معه وزير الشؤون الخارجية في أعين لأحيان إذا كان سفيراً من الدرجة الأولى .
 وفي القصر يستقبل بمحذوة من قبل موظفي القصر عنه فيمثل بين يدي رئيس الدولة ثم
 يأتي خطبه وعدم أوراق اعتمده فيحيب رئيس الدولة عن خطاب الممثل بخطاب قصير
 يستوحيه من أفكار الممثل نفسه

وتتضمن هذه الخطب الترحيب والتهنئة عامة في تعارف الدولتين معاً وانتصاف أو الاتحاد
 في سبيل السلام أو في سبيل هدف مشترك يسعى الدولتان إليه

ويكون محفلات استقبال الممثلين مقرونة بالتهنئة والتعظيم وقد يبالغ بالاحتفاء مناسمة
 قصوى وخاصة للسفراء أما الوزراء من الدرجتين الثانية والثالثة فيكون الاحتفاء بهم أقل .

على أن هذا الأمر لا ينع كقاعدة معينة ، ولا شك أن شأن دولة المثل السياسي وعظمته
وحظوة أسرها ثم شأن المثل معه ورعة الدولة فيه كل أو شك يؤثر في أسباب
الاستقلال وشكله

أما وكلاء الساسون والقنصون بالأعمال هؤلاء ، فمنهم من يرأس الشؤون الخارجية
ولهم مَقْدَمُونَ أوراق عندهم

الامام المرامع

وحادث الممثل المرمع

فإذا ما سافر ممثل في البلد الذي أوفد إليه فسمى أن ستهدف في أعماله كلها عتبت
صلوات البلد ولصدفه من بلاده والدولة التي عتد بها ، فهو في سبيل ذلك يحس أن حتم
الده من الساحة لتوثيق عمرى اله دادرى وسله كانت ومرت في عاود السدس من أصل
ردهم ، ويسمى أن يعاود من الدولة التي أرسل به يثبت حقوق دولته ويدافع عن مصالح
بلاده ويتلاقى ما قد ينجم من المشكلات التي تقع بين الدولتين المدوة والتدمر

ثم عنه بعد أن يدفع عن مصالح بلاده أن يدافع عن مصالح عايد دولته في البلد الذي
وجد فيه وسهبل أموم وقد ثبت أن الممثل الساسي ذو أثر كبير في حل الصعوبات التي
تعترض سبل الأعمال والممثل في أحوال كهذه يرسل وزير شؤون الخارجية ، وهو يتولى
مراسلة أوى الأمر فيها طلب ممثل الساسي وحديثه بالذكري أن الممثل الديوماسي لا يحق
له أن يتخطى غير وزير الشؤون الخارجية

وبلى حاسب ما ذكرنا لا بد له من تتبع أحوال سياسة البلاد وحركات ماسها وخاصة
الأعمال التي تؤثر في سياسة بلاده أو في سياسة البلاد الخارجية ، وهو يراقب الحياة
المسكرة والبحرية والاقتصادية والاجتماعية في البلاد فيحمي حدودها ومقدار صادراتها
و واردتها وما يحتاج إليه أو يجرى وما يكسب من منتوجاتها لديها ، ويسجل ما يجري في
سياسة الدولة ورمالها ، ويستقرى قول صحفيتها وميول حكومتها ويستخلص من
ذلك كله الهدف الذي يسعى بدله به وما فيه من بحس وما قد ينتج عنه من مدى

نعم يرسل تقريراً عما يراه إلى وزير الشؤون الخارجية في دولته ، وعلى ضوء هذه الاستعلامات تستطيع هذه الدولة تعيين وجهة سياستها نحوها .

ويبدو أن الممثل يجب أن يعلم ما ذكره بطرق دبلوماسية لا يصرفها أحد ويأعنه على جميعا الحقوق بالنسبة المكريون والتجار يون وأماء سرها واستشاروها . ويمكن أن تقوم بهذه المهمة في حال غياب السفير المنشأ أو أمين السر .

وأمر خطير لا بد للممثل منه هو حياده واستمده عن التدخل في شؤون الدولة التي هو فيها : فهو سمع و مصر ولكنه إذا سأل أحد غير دولته أظهر النصبام والعمى . فهو لا يتفقد الأعمال السياسية ولا شيء حراما على حرب أو يصار منه على فئة و يظهر اللباقة في أعماله ليستطيع أن يقوم بمهامه بيسر وسهولة .

الباب الخامس

استرداد السفير أو رده

يمكن أن تنتهي مهمة الممثل الدبلوماسي المعتمد لدى دولة ما على طريقتين مختلفتين :
أ - أنه يحوجه :

١ - وفاة الممثل الدبلوماسي

٢ - أنه أحل وراق اعتمد لوزير

٣ - متردده من قبل حكومته

٤ - رده إلى دولته بأخذه أو مصطراً

وبدا استئيب الطرق الأولى والثانية واضحة وهي من أن تحدث فإننا نجد أن الاسترداد هو الطريق الوحيد للإبقاء مهمة الممثل الدبلوماسي

إن استرداد الممثل الدبلوماسي ودعوته إلى بلاده rappe من قبل حكومته بعد عملا بإرادته حتى في الحالة التي يكون فيها الممثل غير مرغوب فيه لدى الحكومة التي أرسل إليها في حين أن ارد revo والطرد تديران اضطرابين معتبرين معينين لمخالفين لإرادة دولته الموافقة ورضائها .

والاسترداد يحدث في طريقتين مختلفتين : فإما أن تكون مهمة الممثل كادت تسع أجلها ، أو أن تكون حكومته رابعة في نقله إلى وظيفة ثانية أو ترقية إلى رتبة أعلى من رتبته التي يعمل بها . وقد يكون الاسترداد بناء على طلب الممثل نفسه ليعمل في الإدارة المركزية وهناك تقدير آخر هو أن يكون الممثل لم يطق مناصه البلد الموحود فيه أو أعجزته وفرة الأعمال فالتس من حكومته نقله إلى عمل أو بلد آخرين . وفي جميع هذه الأحوال لا يكون الاسترداد نتيجة لاختلاف الممثل الدبلوماسي المسترد والدولة التي كان لديها .

وقد جرت العادة أن يقدم الممثل الدبلوماسي لرئيس الدولة أو وزير الشؤون الخارجية قبيل مغادرته البلد الذي كان فيه أوراق الاسترداد *Lettre de rappel* التي أرسلت إليه من حكومته .

وقد تعطيه الحكومة التي كان لديها ، محاملة ولياقة ، أوراقاً نسي أوراق تجديد الثقة *Lettre de recreation* تشيد فيها بخدماته التي أداها والتاريخ الدبلوماسي فقير في هذه الأوراق ، وأكثر ما يصادف مقالات خاصة تنشر في الصحف الوطنية الكبرى بإشارة من أولى الأمر .

ولا بد من أن يذكر أن هذا الاسترداد قد يحدث لرعية الدولة التي اعتمد لديها في ذلك وأكثر ما يكون في حالة إختفاء الممثل في بوال خطوة لدى رحال الحكومة أو في حال شوب علاقات دبلوماسية أو سياسية بين الدولتين يكون سببها خطأ وقع الممثل فيه ، أو سوء نية قصدها . فتبادر الدولة عندئذ بإعلان استنيائها وتطلب استرداد الممثل

ويقوم بهذا الطلب عادة ممثل الحكومة المتاة لدى الحكومة الموفدة ويكون ذلك بطلب ولياقة كيلا يثير سخط الدولة التي أوفدت ذلك الممثل ، أو للتلايسى إلى الوزير المفروض . ويقتصر الأمر على إعلام الدولة أن ممثلها الدبلوماسي لا ترضى عنه الحكومة التي اعتمد لديها . وقد استرد هذا الأسلوب سنة ١٩١٢ ممثل دبلوماسي كان إذ ذاك صغير فرسة في روسية وقد أجمعت فرسة طلب روسية واستردت صغيره لأنه لا سدى نشاطا في مهماته السياسية . .

والواقع أن هناك وضعين في مثل هذه الحالة . فإما أن تحقق الحكومة الموفدة رحا ،

الدولة الثانية وعدت تترد تمثلها . ولا تقدم أغلب الأحياء المثل المتروك أوراق استرداده ،
بما يجرى ذلك بواسطة الخلف الجديد في حملة القبول نفسها^(١) .

وإما أن تصام الحكومة الموقدة فتعرض عن الطلب أو تحتج ، وعدت تصيق الحكومة
ذات الشكوى درعا وسحا إلى طرد المثل السياسي ولا تحمل بما يتبع ذلك من خطر على
السلام الدولي .

على أن الدبلوماسية وطرقها قد أصبحت أروع من أن يبحث إلى الطريقة الثانية إلا في
حالات شاذة نادرة .

(١) وهذا ما حدث في سنة ١٨٩٣ (Edmond Genest) و ١٨٠٩ (F. S. Jackson) و ١٨٢٦ (Jewell) و ١٨٧١ (Cataczy) و ١٩٢٦ (Mme. Kolonta) .

الفصل الرابع

الباب الأول

حصانة لمشيخ السياسيين

لعل الحصانة أعظم النعم وبراء التي لا تفصل عن عمل لممثل الله ماسي وهي
ضرورة لا بد منه . وقد أمان العالم الكبير فاني Vattel ذلك فقد ٥٠ لما كان للسفارات
شأن كبير في المجتمع العالمي للدول ، وكان لا بد منها للسلام أو الأمان الذي يبعيه ، فإن
المشيخين الدبلوماسيين المكلفين تسعة يجب أن يكونوا محصين مقدسين عند الشعوب
جميعاً « على أن التعليق الحقوي القريب من انطلق هو أن هؤلاء لمشيخين ما كانوا
يتكلمون باسم ملك الذي رؤسهم . فلامدوحيه من أن يكونوا أحراراً في يتكلمون ، مع
العلم بأن رسول الموفد من قبل أمه أو زور أو رئيس أو ملك يحتاج ، للقيام بما عهد إليه
وحفظاً على نقادة شرف موقعه ، إلى الطمأنينة والحل ، وأن يكون شمرل عن الحظر

وقد حثت الأمم الحديثة على حفظ ممثلين الله سياسيين شريف من رؤسهم ، ولم تكن
فكرة محظية عليهم تستمد إلى أساس حقوي . وقد كان العنسون غاية لسفراء الغرب
بروسهم في قصر الأريج السبعة في المصطبة وبرغوبهم . وقد كان بعض العلماء يرى
أن هذه الحماية أو الرعاية التي يقتضون بها تسقط موت الأمير أو رئيس الذي عثته . وما
نشأت الحرب بين فينيسيا والقسطنطينية ، أرسل سفير فاسب مع أمين سره وزوجه
ومعاويه إلى بلاده في الثالث عشر من مارس سنة ١٧١٥

وقد أصبحت الدول معي لعناية كلها باحترام رسول ورعائه ومصلحة الأمن التي
تقتضيه مهنته . وصلت قوانين ضمنها عقوبات تختلف بين الشدة واللين لمن يسيب هؤلاء
المرسل بسوء .

في دراسة قبلت حماية السفراء رغم فقدان نص يقضي بذلك .

ومن فروع الجراء الألفى الصادر في مارس ١٨٧١ (المادة ١٠٥) على معاقبة من يعتدى على السفراء ويهتك حصاتهم .

وعلى مثل ذلك نصت المادة ٤٩٤ من قانون الجراء المنسوى والمادتان السادسة والسابعة من قانون ١٢ مارس ١٨٥٨ السجكي ودون ٢١ نيسان ١٧٠٩ البرطاني المعروف باسم Statute of 7 anne والمادة ١٣٠ من قانون الجراء الإيطالي القديم والمادتان ١١٨ و ١١٩ من قانون الجراء الهندي والمادة ١٥٩ من قانون سنة ١٨٥٢ الهنلي والمادة ٢٦١ من قانون ١٨٦٦ الرومى قديماً و٧٧ مرسوم الصادر في ٣٠ حزيران ١٩٢١ حديثاً وقانون عام ١٨٦٤ السويدي والمادة ٥٣ (الفصل الثاني) من قانون الجراء الصادر في ٤ شباط ١٨٥٣ لسويسري . هذه المواد والقوانين بوجه عقوبة من يعتدى على الممثلين عقوبة تختلف بين السحن السبيط والسحن والتعدي والجراء القدي



فإذا علمت منع عبادة الدول بحصانة الممثل المياني تبال إلى أى مدى تشدد ؟ لقد قرر القدي أن حصانة السفير تشمل منه إلى حاشته همه جميعاً متصون به ينظمه ماله ولا بد من رعائهم فإذا هيسو فكانت أعين السفير نفسه وهي تنقل أيضاً إلى روحه لأهل ذات اتصال وثيق به ، فهي تثكه في حصانه ، ويقدم يأسه إلى ذلك الاحترام الزائد والمعاملات اللطيفة شريطة أن لا يمس السفير . وبمثل العرف الدولي الحديث في هذه لقواعد شتت . وقد أصبحت الحصانة في أيامنا لا تشمل السفراء والوزراء والقنصلين والقيمين والقنصلين بالأعمال والملحقين ، سدة أوامهوضية العسكريين والبحريين والتجار بين والقيمين والفراسة والأطباء الخاضعين وحدهم ، بل تشمل لخدم والأساع وشمل أسرهم وخاصة الأزواج والأولاد

وقد ذهب عرف الدولي في الحصانة إلى أبعد من هذا فقد منع لسفير من الحصانة أن أصبح مجرم على اصحاب أن منه قول سو أو بعد أعماله أو بطن عليه وعلى أساعه فإذا ما وقعت أشبه كيدته تحدثت الحكومة التي اعتمد لديها وسعت ذلك فقد يحشى أن يؤدي ذلك اسفد أو بطن إلى عور ش من اسولتيين فتتبع لصلات سبهم أو يحدث ما يسوء ذكره ولا تحمد عاقبته .

وهكذا ترى أن المشيخ الدبلوماسيين أمتنع ، هم ورواحهم وأعوامهم وأسمعهم وخدمهم
ومساكنهم ، من أن يعتدى عليهم وأنهم معصون لا طعن عليهم . وقد فرض قانون
١٧ مارس ١٨١٩ العرسى عقوبة على من يوجه إلى ممثل الدبلوماسية كانت مهينة تبدأ
بـ ٥٠ فرنكا وتنتهى بـ ٣٠٠٠ فرنك ثم عدلت هذه العقوبة بـ ٢٩ فرنك في ١٨٨١ و ١٦
مارس ١٨٩٣

وتعمل هذه الحصة مرافقة للممثل حتى عودته إلى بلاده ، وسبق في عودته حتى يصل
إلى سيده . فطمانته الدبلوماسية ليس بأقل حاجة إليها في ذهابه منه في عودته .

وسبق الحصة ملازمة السفير رغم انقضاء العداوات الدبلوماسية بين الدولة الموقدة
والدولة التي أوقدت إليها . وقد شنت الحرب بين دولتين فإن سفيرهما يتقون محصنين . وقد
قرر معاهدة الحقوق الدولية سنة ١٨٩٥ أن الحصة تبقى حتى في حالة الحرب بين الدولتين ،
طوال امدد الضرورة كي ترك اسمها البلاد هو وحاشته وأوراقه .

على أن معاهدة حقوق دوليه قرر سنة ١٨٩٥ أن هذه الحصة سقطت في
الحالات التالية

١ - في حالة دفاع قانوني مشروع تقوم به الأسع والخص ضد أعمال صدرت من
أشخاص آخرين يشتمون بالحصة أيضاً

٢ - في حالة تهديد هؤلاء الأشخاص بحرب خطر يراودهم أو بلامه

٣ - في حالة صدور أعمال شائنة منهم سبقت تحفظ الدولة التي اعتمدوا إليها بالحداد
تدابير دفاعية واحتياطات حازمة وفي مثل هذه الأحوال من الدول حكومة السفير وطلب
إزالة العقوبة منهم ، وتستطيع حطاً على دار المسد ومن فيها وما فيها أن تحيط الحداد
كي تمنع الدس من الوصول إليها

الباب الثاني

اميرت دبلوماسية

أولى المشيخ الدبلوماسيون ميرت كثيرة ذات شأن فنعنوا بها وقد أثرت حصة

الممثلين في مجتمعات هذه الميراث لأن من الصعب العير منهم سواء أوصروهم بأذى أصف
في ذلك أن وقوع ذلك قد يسبب التنازع بين الدولتين ويورث التشويع والتقابل
من هذه الميراث التي أمر الشرع الدولي منعها للممثلين إلا بمواسين ما يلي :

١ - لا يدفع الممثلون مربية عن دار السفارة . وقد نصّ على ذلك قوانين دولية
كثيرة في سويسرا وفرنسا وبروج وإيطالية . أما في المملكة فإن القوانين لا يستثنى دار السفارة
من دفع رسم الملكية (property tax) خاصة . ولكن ذلك يجري بأحكامها بين
الدولة . ومن هذا حد أن الكثرة من الدول مثالة إلى التحرر من دفع المربية المالية
وقد دعا ذلك مؤتمر اتحاد الدول الأمريكية إلى وضع مادة خاصة تتعلق بذلك في مؤتمر لاهافان
سنة ١٩٢٨ فقد نصت المادة لثمة عشرة على أن السفارة يسمى أن تستثنى من دفع المربية
إذا كانت ممكلاً للدولة التي أوفدت للممثل السياسي أما الممثل السياسي نفسه فلا يستثنى
من دفع الضرائب على ماله الخاصة التي يملكها في الدولة التي اعتمد لديها

٢ - لا يدفع الممثلون أيضاً أية مربية شخصية بل أي مربية مباشرة لأن هذه
الضرائب تقع في الحقيقة رباطاً يحمل الدافع سماً للاسعد . وهذا لا يمكن أن يكون عند
الممثلين السياسيين . ومعنى ذلك من الوجهة الحقوقية إذا تم دفع المربية سارع في السيادة
والتمعية على الممثل بين الدولة التي أوفدته والدولة التي استقبلته . وقد قرّر مؤتمر لاهافان
سنة ١٩٢٨ أن لا يدفع الممثلون السياسيون أية مربية شخصية مباشرة . حتى رسوم العقارات
الملكالية أيضاً .

٣ - مربية تسجل إلى تعد من الضرائب المباشرة تسجل في حكم لفقرة السابقة
فلا يدفعها الممثل . وقد قرّرت ذلك القوانين الفرنسية (١٥ تموز سنة ٩١٤ - ٣٠ ديسمبر
٩١٦ - مرسوم ١٥ أكتوبر ١٩٢٦) . وفي المملكة لا يدفع الممثلون هذه المربية
(income-tax) . نص على ذلك في إيطاليا قانون ١٤ تموز ١٨٦٤ وفي هولندا
ارسالة المؤرخة في ١٤ أكتوبر ١٩٢٢ المتعلقة بمطوى محكمة العدل الدولية الدائمة ذات
الحسنة الهولندية

٤ - وكذلك ففي ممثلين السياسيين من الكوس . وهناك عرف قديم يقضى أن

تمر حاجات المشين في مراكز المكوس (الحرك) ومن هنا شمل الامتياز حاجات مثل
الصادرة عنه والواردة إليه . وقد عُلِّلَ من المؤلفين في الشرع الدولي أن هذه الميزة مشتقة
عن حصانة دار السفارة . والتعميل الأقرب للصواب أن الدافع إلى ذلك هو احترام الممثل
عنه واحترام رئيس الدولة الذي يحبه . وبست هذه الميزة إلا بمحملة أصحت من التقاليد
وقد صُنَّ على ذلك في قرنة نصوص مختلفة (مها القانون دو ارقم ٦ المؤرخ في ٢٢ آب
١٧٩١ والقانون المؤرخ في ٢٨ ديسمبر ١٩٢٦) فانتمت الدبلوماسية لا يدفع أى مكس
ما ولا يعفى حقنه عند دخوله البلاد أو خروجه منها ، ويطلق يتمتع بذلك طوال ستة أشهر
من دخوله ولا يتعرض لمستورداته الخاصة أبداً . فإذا انقضت المدة حصص إدخال الحوائج
لرخصة تمتنع بسهولة .

أما في المخلقة فإن عدم الخصوع لدفع المكس والتفتيش (customs dues) شح
عن نظام كلون الثاني ١٩٠٤ والمبدأ فيه حرية الإدخال مع قبيل من التحفظ بشأن الخوارج
والتع والنفقات الملاظ (ميكار) وتمنع حاجات المثل لتفتش قصر طاهرى ولا تنطبق
حرية الإدخال على أسماء من المفوضات والسفارات أو المقيمين بها ، فإذا انقضت الضرورة
ذلك اتخذت التدابير لتسهيل الإدخال

وقد أطلقت حرية الإدخال طوال ستة أشهر من وصول الممثل في أسديب وشرطت
لميكسكا لإعفاء من مكوس وحرية الإدخال المتأخرة . وقد امتنح لقانون الميكسكي من
ذلك الصغين بالأعمال . ولكن الإدارة اللحبكية لا تميز أحد من أحد من الممثلين
في ذلك

وكذلك أطلقت الحرية في اليان وروج والبرغال وروسيا القديمة وصمت القوانين
السويسرية الحرية لإدخال جميع الحاجات الشخصية للممثل وأزواجه . أما أفراد العائلات
فيخضعون لبعض التحفظات .

وقد أقر نظام كامبردج معهد الشرع الدولي إعفاء الممثل من مكوس وبسته في ذلك
مؤتمر الدول الأميركية في لاهافان .

٥ - أما الممرات غير المشيرة فيبقى دفعها لأهل نصاب الممثل وغيره دون قصد

على أن يعرض الدول على المشي من دفعها لثاقفة . وهذا ما طلق في إنجلترا على Parochial rates . واتحت الولايات المتحدة سياسة مقدلة في رسوم البلدية وقد اتخذت تسهيلات في بعض الدول تتعلق برسوم التسجيل (التصديق ، الشراء ، البيع ونقل الملكية . . .)

٦ وميزة أخرى لها شأن هي حق العادة الخاصة بالنساء حق الكسبه ومعى ذلك أن المثل حر في القيام بمصادته الخاصة لا يعترض له أحد وقد كان لهذا شأن كبير في القرون الخالية ويحق رئيس المثل الدبلوماسى مهما كان شأنه ودرجته أن يبنى مصداً بقم فيه هو وحاشته شعائره وأل يعين فيه رجالا دينيين يقومون بالمصادات وأن يسمح لأساع دولته أن يقيموا شعائره فيه

٧ وفى جانب الميراثين الأسبتيين وما لإعفاء من الضرائب ومكوس وحق المصاده هالك ميراث أخرى كالصيد بلا إحارة والتقدم على السيارات الداهية إلى حملة عامه ولم حق أيضاً أن يسوا لاسد خاصه إذا شئوا ، يختلف باختلاف الدول . ٨ - وأمر آخر له شأنه هو أن المثل السيسى لا يعاقب إذا أحرمت وقد حرمت الدول على تحدد الاحتياطيات إذا است من المثل مبالا لإجرام تحون دون وقوع ما يريد ، فعلى لا مدقه ولكنك احتفظت بحق معه من انتهاك حرمة القوانين دفاعا عن كسبه

٩ وكذا يعنى مثل السيسى من الخصوع للقضاء الخدق والمدق في الدولة التى قوم بها فلا يجوز مقاصاته أمام محكمه ولا يجوز القص عليه ومعاقبته طفاً لقواسم وتبع القواعد مدونة إكراه السعير على أد ، الشهادة أمام محكم الدولة التى أوود إليها . لكن يجوز دعوته للشهادة والأصل أن السعير لا يؤدى شهادة ما إلا بعد أن تأذن حكومته

ويعمل اسعراء أداء الشهادة في المدرة لاي جلسته عليه .

١٠ - ود السعارة وما فيها من مخلات وأمتعة يشمها لإعفاء من القضاء الوطنى فلا يجوز للسلطات المحلية دخولها ولا تقتشها ولا ححر شيء منها ، لأن السعير لا يقوم بأماله

وواجباته إذا كان مهدداً، ولأن دار السفارة نفسها تعد قطعة من أراضي الدولة التي يتبعها السفير، فظرفية تجاور لقوانين هي التي نطبقه

أما إذا كان للسفير أملاك خاصة فالصاهر أن الإبقاء لا شئها وحرمة دار السفارة ضرورية يؤدي ممثل واجباته بحرية، ولذلك تحميها الحكومة وتحرمها حال وقوع هيجان صدها .

١١. والمثل له الحق في محاربة دولته دون أن طمع على ديث أحد، لأن التمثيل السياسي لا معنى له إلا إذا صممت حرية المثل في مراسلة حكومته سواء أكانت مايريد أو عني بدرسول خاص وفي هذه الحاله يحكى ارسول أننا قيامه بمهمته
- وهذا فإن يريد السفير إذا كان مهوراً بحكم السفارة لا تمس
١٢. وأخيراً فالمثل خلق في رفع عنه دولته على مقرة الرسمية

الفصل الخامس

الباب الأول

نحو ديموماسية حديثة

أنت في القصور السابقة صوأت على السراء والرميل مدته مائتين في العرب . وهؤلاء
إلى يقومون أعمالهم و يتمتعون بغيراتهم يحققون أهداف الديموماسية التي يخدمونها . فيجد
سأول قبل أن ينتقل إلى مساحات أخرى أن سعى تعب في القسم الأول بالتكلم على هذه
الديموماسية التي هيمن على أعمالهم و... هم نحو هدف محدود معين لا يجيدون عنه
ونشكل ما هي الديموماسية

نزل أحكم وأحر حررت الديموماسية من بين حركات كثيرة مختلفة هو تعريف
غير Rivier لدى قال : " الديموماسية هي علم وهي في آراء " فهي علم في تعمق
تاكثرت أوسع وأعمق معرفة مجالات دول سياسية والحقوقية بعضها بعض وإذا
معرفة امتددة معه " نحو و وسط التي وصفها عنها بالاعتمادات " دولة في الماضي والحاضر
وأثرها في مستقبل وهي من لأن تمثل الـ سي يتجلى في قوة بأعداد مهمة بصرف
الأموال دولة إلى هذه حصة شتى في الأمور ، وملاحظة دقيقة بسننطها الأشياء ،
وتحليل من مددي توصل به إلى استنتاج ، وحب انشغال وفيه لمصعب في الديموماسية إذن
هي علم وهي وهذا العلم يدور حول تمثيل الحكومات وعروضة علم . فهو
يمثل الأفراد على الادة دنة ويمثل مدافع أي يعمونها يمثل مرسله أميراً كان أو سلطاناً
أو هيئة ، لأن الحكومات لا تستطيع أن تكون في كل مكان وليس لها صفة الحدود في
كل مكان . ولأنها لا تستطيع أن تدفع سواعيد ملحة لتطوف فتجمع الأحرار ومدير
مفوضات قاله ديموماسي إذن تمثل حكومته ويجمع لها الأحرار وفاوض عنها ويمثل مدافع
ملادة العرب ومدافع أبناء ملادة ويحرص على تقييدها أما المدوخت فهي من مستلزمات
الديموماسي ولعل من أولى وأحدثه التي يسعى له القيام بها . فمن أقدم عصور التاريخ كان

الدبلوماسية قبل كل شيء مدوّس ، وهو يمثل برّسل لأنه يعاوض به

ويجب أن نصيف أن الدبلوماسية اتخذت على مرّ الأجيال صفة حقوقية مترايدة
و يبدو أن حفظ حقوق الناس كان من أكثر الدوافع لعمل الدبلوماسية منذ انبعاث الحياة
على أنها تلاحظ الآن أن مواد الفعالة الدبلوماسية في الحياة الحقوقية قوى وأن الدبلوماسية
ستهدف أن تكون صانعة الحقوق في وقائع حياة الدولة

فالآن وقد عرف ما هي الدبلوماسية تستطيع أن تتحدث عن الدبلوماسية الحديثة التي
تهيمن على العالم

ولكني أستطيع معرفة ميراث هذه البرعة الحديثة بخبر أن معرض عرصاً سرّياً
المراحل التي سبقت هذه البرعة .

الدبلوماسية المعاصرة في أوروبا قد وجدت منذ القرن الثالث عشر على أقصى الحدود ،
ولا بطن أن هذه الدبلوماسية وجدت في إنجلترا قبل سنة ١٦٤٥ ، وفي فرنسا ١٦٢٤
ومن ريشيليو .

ولعل أول من فطن إلى ضرورة الدبلوماسية في بحب فيليب دوتس على مصالحهم
التجارية في البلاد التي تصدرون بها بضائعهم و مستوردون منها . ثم فطن البابا إلى إرسال
رسل من عنده إلى بعض ملوك ، ثم ظهر فرسو الأول في فرنسا هذه مصالح الدبلوماسية
وما جاء ريشيليو Richelieu سعى أن يكون لفرنسا دائمين مقبضين في البلاد التي
يرسلون إليها

وما زالت الدبلوماسية تنمو وتزدهر حتى احتلت لكل الدول في معاهدات والمؤتمرات
ولقد رأيت ما كان من أثر في تصف المصالح في معاهدة فيب ومؤتمر إيكس لاند سن

وعرفت أوروبا حالاً دبلوماسيين همرو التريخ في صلحهم ومعدّساتهم وحبيبتهم ودكائهم
حتى نسبت إلى بعضهم أسماء هي أوروبا إلى لأسطورة منها إلى الحقيقة ومن هؤلاء
الدبلوماسيين : ماكيافيل Machiavel ، مقرب Metternich ، « ليبران Talleyrand » ، سهرث
Bismark ، « مازارين Mazarin » ، ريشيليو Richelieu ، « سولي Sully » ، « كافور Cavour »

بترارك Petrarque ، دانتي La Dante ، غيزوت Guizot ، ويليام تيمبل W Temple ، بيت
Pitt ، بالمرستون Palmerston وغيرهم .

وفي طريقه الطويل سرت الدبلوماسية بصورة عامة مراحل أربع :

١ — الدبلوماسية القديمة ٢ — الدبلوماسية الثالثة ٣ — الدبلوماسية الحديثة
٤ — نحو الدبلوماسية الجديدة .

١ — الدبلوماسية القديمة *Diplomatie ancienne* : إن الزمن الذي سادت فيه هذه
الدبلوماسية كان أطول الأيام وأقلها شأنًا . يبدأ من أقدم العصور وينتهي في أواخر القرون
الوسطى . ويمكن أن سمىها الدبلوماسية القديمة أو المتقطعة *Intermittente* . فالجرب كانت
سائدة بين الأمم في أعاب الأخايين والعلاقات بين الشعوب نادرة صعبة ، فكأنوا يرسلون
بعض الأخايين وفي فرص محدودة رسلا إلى حكومة ثابثة ليدعوا في أسر أو يوثقوا روابط
الصداقة أو يتصفا بعض الرجال أو يقرحوا اتحادا أو واحد . فالعلم القديم الذي كان يسمح
هؤلاء الرسل امتيازات خاصة تتمتعون بحصانة لا يتعدى معها أحد عليهم لم يعرف غير هذه
الدبلوماسية وكان مهمه الغراء فوق القدرة في أممنا شه مهمه رسل تلك الأيام أنهم يقومون
بعمل خاص معين ، ولعل المانع الأكبر من جعل الرسل دئمين مقيمين كان الخوف من
التعسس ووضوح الحيلة والدهاء . كل هم الشأن ألا كثر في هذه الدبلوماسية

٢ — الدبلوماسية الثالثة *Diplomatie Permanente* ومع ذلك فبما أثر تقدم الحضارة
عرفوا أن الاتصالات مستمرة بين الأمم تعود على هذه الأمم كلها بإختيار العميم فانسع أفق
التفكير وكان ميلاد الدبلوماسية الثالثة ، ويعود تاريخها إلى أواخر القرن الخامس عشر
وأوائل القرن السادس لدى بعض جمهوريات إيطاليا ، ثم أضحى مارا راين ورشيو في فرنسا
وواضح أن معاهدة وستفاليا كان لها شأن في نقده الدبلوماسية أما في روسيا فمد يسمع نظام
الرسل الدائمين إلا منذ زمن بطرس الأكبر في القرن الثامن عشر .

في هذه حقبة التي سادت فيها هذه الدبلوماسية كانت الحرب كاسابق متواصلة بين
الأمم نقرسا ، وكل هدف للدبلوماسية مناقشة الأمور الجارية وإجراء لمفاوضات وتوثيق أو اصر
الصداقة وكانت مناقشة الأمور والمفاوضات تحتل شأنًا أكثر من توثيق أو اصر المحبة .

وكانت جهود الممثل تقتصر على الأمور السياسية وقد تعداها أحيانا إلى الأمور الإدارية والاقتصادية أعنى فائدة الدولة الموفدة أولا ثم فائدة رعايا هذه الدولة .

وكان على الممثل في هذه الحقبة أن يتخذ مقررات هامة يرسلها لحكومته وكان لا شعاده عن حكومته بسبب قلة المواصلات ، يُعزى شعبيت مفصلة ويتمتع سلطات واسعة وكانت الخديعة ذات شأن كبير في هذه الدبلوماسية حتى إن السير هنرى ون Henry Wotton كتب : « إن السفير هو رجل شريف يرسل إلى بلاد أجنبية ليكذب لفائدة بلاده » ولما كانت الخديعة والكذب يعودان على البلاد كلها « لشر فقد أخذ طبعها » انقلص وبدأت تحمل محلها الثقة وخاصة بمد موجه مذهب الليبرالية Liberalisme الذى طلع على العالم أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر

وفى نهاية هذه الحقبة بدأت جهود لإعطاء هذه المهمة صفة عمية ، فكان أن قبل مؤتمر فيينا نصيب لممثلين السياسيين أصنافا مختلفة ، وما يزال هذا التصنيف متبعاً إلى أيامنا هذه رغم مخالفة ضرورات العصر .

٣ الدبلوماسية الحديثة Diplomatie moderne . على أن طفر الأفكار الحرة وتأثير الأمور الاقتصادية في القرن التاسع عشر أثرأ بشكل قوى في روح الدبلوماسية ، كما عدل تقدم المواصلات وكال الآلة من شكلها ، ولكن أهدافها لم يندل ولم طرأ عليها تعديل كبير .

قد قلت الحروب وأتمت حروبا وطنية ولم يمد الله في الدس ثيرون الحروب الحاحت في أنفسهم ، بل أصبح لموجة العداوات وارثى العام وخاصة الصحافة التى كان لها أثر كبير في توجيه العداوات والرائى لعدم قدرة الدبلوماسية وشيخ نه الحق . ودرعت الدعوة إلى الحديثة لإجبارية حب الوطن في القلب فيحصا قوا وشاعت معانى الوطنية والدفاع عن البلاد أذ شوع . وظهرت من جهة ثانية دعوة للدفاع بلا سلاح وسكن التسليح اسحرى والأرضى طلع في سبيل حمية البلاد وأضحى المثل الدس مسمى لا يتخل في هذه الحقبة الثالثة في أعب الأحياء شجع امث المطلق أو الأمير المستند ، ولكنه مثل وبو كان هناك رئيس دولة الحكومة التماسية التى رُست الحكومة التى تمثل الشعب

وسكن الشيء الذي عدل من شأن المثل السياسي هو قصر المسافات البعيدة نسب
وسائط النقل والتغراف والسكك الحديدية والملاحة بالنهار واليهاف والسيارات ، في حين كان
على الدبلوماسي في الماضي في ساعات الأزمات أن يتخذ مقررات سريعة من غير استشارة
حكومته ، أما زميله اليوم فيسرع إلى التعراف أو يتكلم بالهاتف ليجو من كل تعة .
وليس معنى هذا أن على الدبلوماسي أن يتبع هذا الطريق دائماً لئلا يكون المثل وسيلة
ارتباط ليست بدات شأن ، ولكن بالعكس فإن قيمة حودة الحكم و راعة اللاقة لا يفتقص من
شأنهما رغم المواصلات .

على أن احتصار تلك المسافات البعيدة أثر في مرفقة لأحجار العملية بصورة عامة ، لأن
الصحف تنشر الأخبار وهو يرسل الأخبار معها ، فقد تختلف وقد نقشاه وقد نال .
وأحدث « الثقة » الحل الأول في النقوصات . ولكن بس معنى هذا فقدان الحيل الأخرى
لاقتصاص الأخبار كما أن هذا لا يعنى أن يكون المثل سادحاً لا يتعل بالدهاء أو الأمانة
المقدسة *Sacro-égoïsme* في سبيل فائدة بلاده .

وكذلك أثرت الآراء الديمقراطية في الدبلوماسية أثناء هذه الحقبة : فأصبح على المثل
أن يهتم بمصالح مواطنيه ، وأن يكون هو ومن معه من مساعدين محامين عن حقوقهم في
البلاد الأجنبية . وأن يسعى المثل في هذا المصير يضمن له النجاح الكبير الذي لا يقل
عن النجاح الذي مياله في المصالح السياسية :

وثمة أثر آخر لا يغفل عن آثار الديمقراطية ، هو العناية بالأعمال الاقتصادية . وطلد طلع
على الدبلوماسية غزوها عن هذه الدحية ، لأن الأمور الاقتصادية وما ينتج عنها من فوائد
أحدث تحملاً لمكان الأول في السياسة العالمية .

وقد أوجحت الحيدة العصرية مطيح كاملاً للشئون الدبلوماسية وأصبح المصير السرى
مباليا للاحتفاء مع مظهره القديم . ولكن هذا المصير حسارة من الوجهة الفنية ومن
وجهه العمل الدبلوماسي معه . أما مظهر التثليل فقد أصبحت أقل شأن كما كانت عليه
من قبل . كما أن التأثير الشخصي للممثل كاله أو نسبه لم يعد له ، أو يجب أن لا يكون له ،
الشأن الذي كان له من قبل . ولنؤسف أن هذه الحقيقة لم تعرف دائماً أو لم تلاحظ . ولا شك أن

للصحافة شأن كبيراً في توجيه المسحات وكشفها وإفشائها رغم أن صلة الصحافة بالدبلوماسية صئقة في هذه الأيام . فهنهما منشأة تقريباً ولكن الذي يؤمل أن يعمل هذان بالتسجيم تام لمصلحة الخير المشترك .

٤ - الدبلوماسية الجديدة :

واليوم يظهر عصر جديد هو المبدأ الأخلاقي ليدخل في الدبلوماسية ، فبعد عصر طويل بدأ منذ أرمسة ما قبل التاريخ ، حيث كان يحيل أن المروءة هي عنوان شرف يموق تقدم العنوم والقنوس شأن ورفعة ، أتى عصر ملأ أهواء من الخروب ، وأخيراً جاءت الاحترعات الآلية النفسية في هذا العصر فعدت على لاشتمزار من بدائع الحيلة التي شر بها تلك الاحترعات الخسبية . فهذا الروح ساء الذي كانت توجه به في كل عصر طافه من النحة الصموة طهر ظهور واحد في السنين التي سبقت الحرب ، وخاصة في مؤنة السلم في لاهى مسد ١٨٩٩ - ١٩٠٧ ولكن سحر به العدر شامت أن عقب هذه الفترة التي رف فيها هذه الروح لطيفة لمبركة كارتنة من أعطى الكورث حطت بك الروح نحو ، ولكنها عادت إلى توقدها بعد الحرب ورأى الناس حمياً وخاصة لإسمه متمدة أن الحرب تمثل رعباً مخيفاً يجب الاتعاد عنه

وقد لوحظ أن الخروب الدلطية قد قف كثير وكادت تنحى ، وهذه ظاهرة بشر نتائج معرية تسمى إلى الصلة بين الدبلوماسية والحرب ، وأصبحت الدول اليوم تسمى أن لا يبر أى اعتداء على دولة أخرى وقد قامت الدول بعد الحرب كل منها تريد أن تحين معة الحرب وكوارثها ومصائبها . ولك فكرة ما كانت من قبل وحدثت كل دولة أن تبرز على طهرها وروءتها بما نسب إليها لتنتخذ عن الإحرام الذي تسيبه الحرب

فهذه الوقائع دلائل تسمى إلى طور رأى اشد من ، على أن إدخال المبدأ الأخلاقي في العلاقات الدولية يظهر أيضاً في مضمير أخرى غير الحرب فقد أعن مذهب حرية الأقليات ضرورة تقديم لأئحة الأعمال الدول التي اتشدت عيها إلى عصبة الأمم وواضح أن الهدف من ذلك هو حياة السلام وصمائه .

ومن أول الأعمال التي طهرت من أجل هذا مبدأ الأخلاقي في العلاقات الدبلوماسية

هو حذف المعاهدات السرية . وليس من العدل في شيء أن ترسل دولة معاهدة سرية مع دولة أخرى ولا يحرم أحد منها . فقد ينبغي أن يكون لها شرط على دولة ثالثة . وهي ذلك تساعد على بقاء الحروب وطهورها بالارتباطات والتعقيدات التي يمكن أن تنتج عنها ، وتشجع الدول الأخرى على عقد معاهدات مماثلة ضد الآخرين .

فهذا الاعتراض حذفت الدبلوماسية السرية تقر ما من الوجود . وأصبحت المفاوضات والمعاهدات تنشر ويطلع بها الناس جميعاً . وهذا تدور براعة الدبلوماسية الذي سأل ما ينبغي علينا .

أما ما يتعلق بمحو اتحاد الدول الذي يراه الجميع الدواء الشافي من كل العلل في سبيل السلام فهو ليس كما نعتقد ويخل أن الأمر يدور في دائرة فاسدة . والواقع أن دولتين إذا ما سكر ترابطهما ، روابط الاتحاد تساعدان حبه في عمل يجدران فيه فائدة متبادلة له . ومن جهة أخرى أن الاتحاد لا يكون له شأن عندما تتعارض مصالحهما . والمهم أن فكرة الحرب نفسها أصبحت ترداد ثقلاً على النفوس ونمداً عنها .

ولابد من الإشارة إلى أن مرام من أحوال السياسيين يدوروا بعض المصالح السياسية عن المصالح ذات الصدام الاقتصادي وحذف لمصالح الأخيرة . وهذا الداء غير قابل التطبيق . فالتقدمت التي يأتي بها الطوائف مجيئة بعض الأحيان ، بدليس من العادر أن تكون المصالح الاقتصادية الشديدة أصعب في اخل من اختلافات الوحيات الوطنية . ولكن هذه الأمور معد واحد العالم لم يمكن أن تتحرراً ثم إن المصالح الاقتصادية التي كل ها في الماضي الشئ الكثير لابد من العناية بها بعد أن تمت الصدمة أي نحو وتقدمت بمعالجة وقوة إلى الأمام .

إذن مع هذا التطور الذي يستهدف المثل السامي تفتش مع المصالح السياسية والمادية . واللاحظ نقطة الوعي الدولي لصنع حد للحروب والاتحاد إلى المفاوضات وحل الأمور بالدبلوماسية . على أنه رغم هذه النقطة فإن هناك المادية والآلية مهددان العالم مرة أخرى مع عوامل سياسية واقتصادية أخرى ، وقد تعدل الدبلوماسيون بروح التضامن نحو السلم الذي ظهر قبيل هذه الحرب . وسعوا كل السعي للاستعدادة منها .

إن حكم الدولة لم يعد مطلقاً كما كان من قبل . والحق الإعلاني أصبح له شأنه في النظام الدولي . فقد أضحى حقاً صحيحاً مبني على هذه الأشياء . ومن مما يثيره حق الدولة سكي مدل من مقامه . وهذه أول مرة رآه في تاريخ العالم

وقد انتشر مفهوم حقوق الناس وطور تطوراً هاماً منذ سبعين بعيدة . وقد كان يحس التكلم على أثره في هذه الدراسة . ولكن قد كان لا يحسو عمداً من سحرية

و لاحظ أن العهد التشريعي قدموا في هذه الفترة الأخيرة بالعمل باهرة في حق الدبلوماسية بدفعهم إلى ذلك حيز الإبادة فهو عمل على رافع متحده ومعه عن العصبية وتحويل سيطرته ومد نظره . فقد أخذت مقراتهم الإبحر في شؤون حتى اعين الاعتبار وقد أشى على الأمم الدبلوماسية الدولية .

لا حرم أن التعديلات التي مرّ ذكرها أثرت كلها على الدبلوماسية الحديثة ، وهناك أمر ذو شأن به قد تحقق ، هو النقاء لعلاقات حصة مع جميع الدول . وسأنا نسمع حريقاً حديثاً للدبلوماسية هو نتيجة هذه التعديلات فقد قال السير أرنست ستو Stowe : « إن هدف الدبلوماسية عند الدبلوماسي هو توافق مصالح بلاده ومصالح البلاد الأخرى ، ورفع شرف بلاده عالياً وجنى عطفية دولية » .

وكثرت في سبيل ذلك المؤتمرات الدولية للتداول في الأمور . وهيمن الصير الأخلاقي على الدول الديمقراطية . ولكن الذي كان معكراً هذه الصغر هو اندكت توريث التي كانت أداة هدم الوثام .

ولقد أرسا هذه الحروب الأخيرة كف نخطم الطغيان وانتصرت الديمقراطية ، وبدأت يهيمن على أسس عام جديد رحي أن يكون فيه حيز وطنانية وسلاء

مصادر القسم الأول

Dictionnaire Diplomatique de l'Académie diplomatique Internationale,
Paris

Matières : Diplomatie

Agents Diplomatiques

Consuls

Lettres de créances, de rappel, de récréance

Immunités Diplomatiques

Privilèges Diplomatiques

Style Diplomatique

Exterritorialité

J CAMBON : Le Diplomate, Paris, 1920.

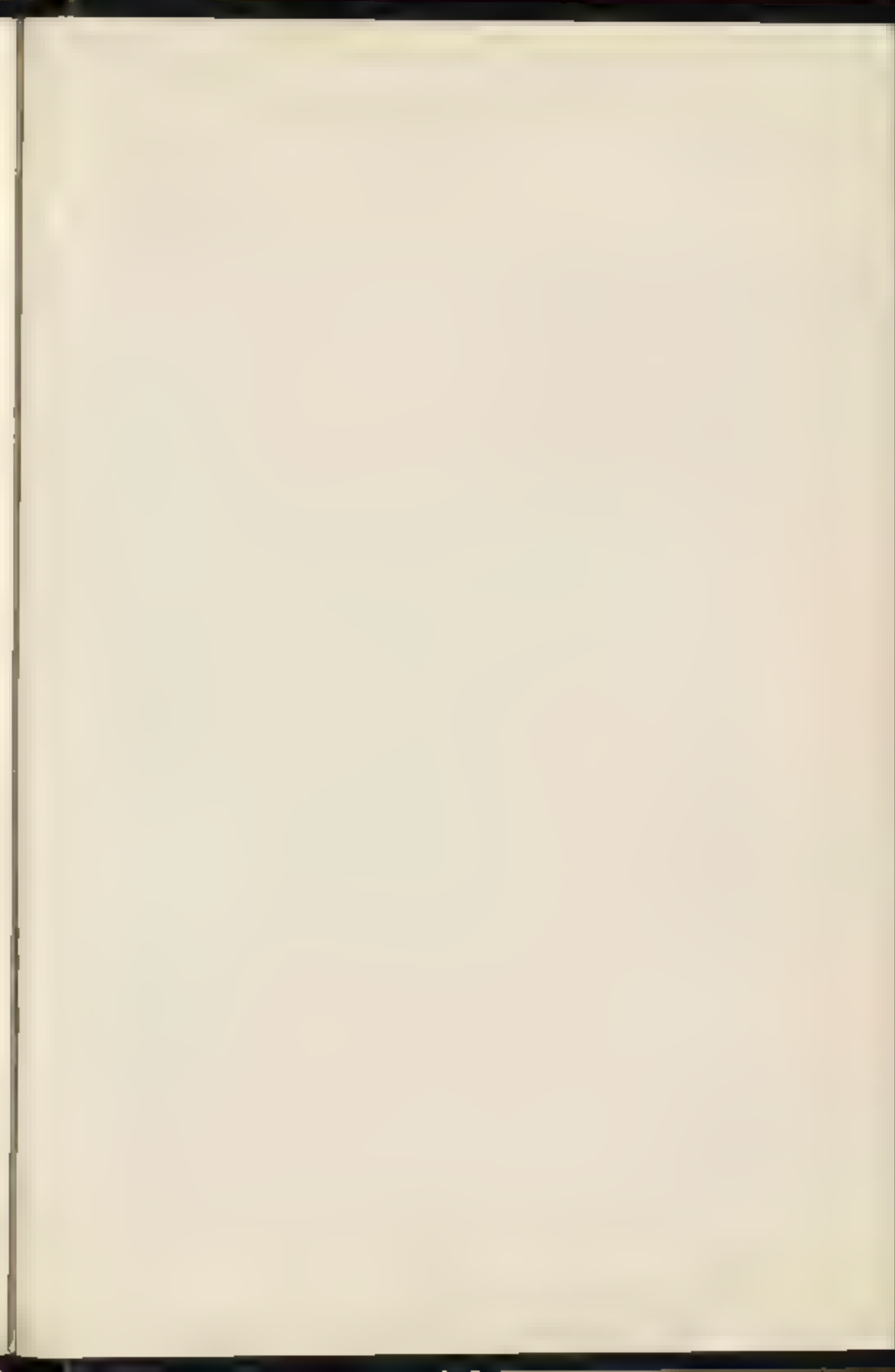
CHEVREY-RAMEAU Répertoire diplomatique et consulaire 1883-85

FLASSAU Histoire Générale et raisonnée de la diplomatie Française,
2^e ed. 1811

MANNET Manuel diplomatique et consulaire, 3^e ed 1910

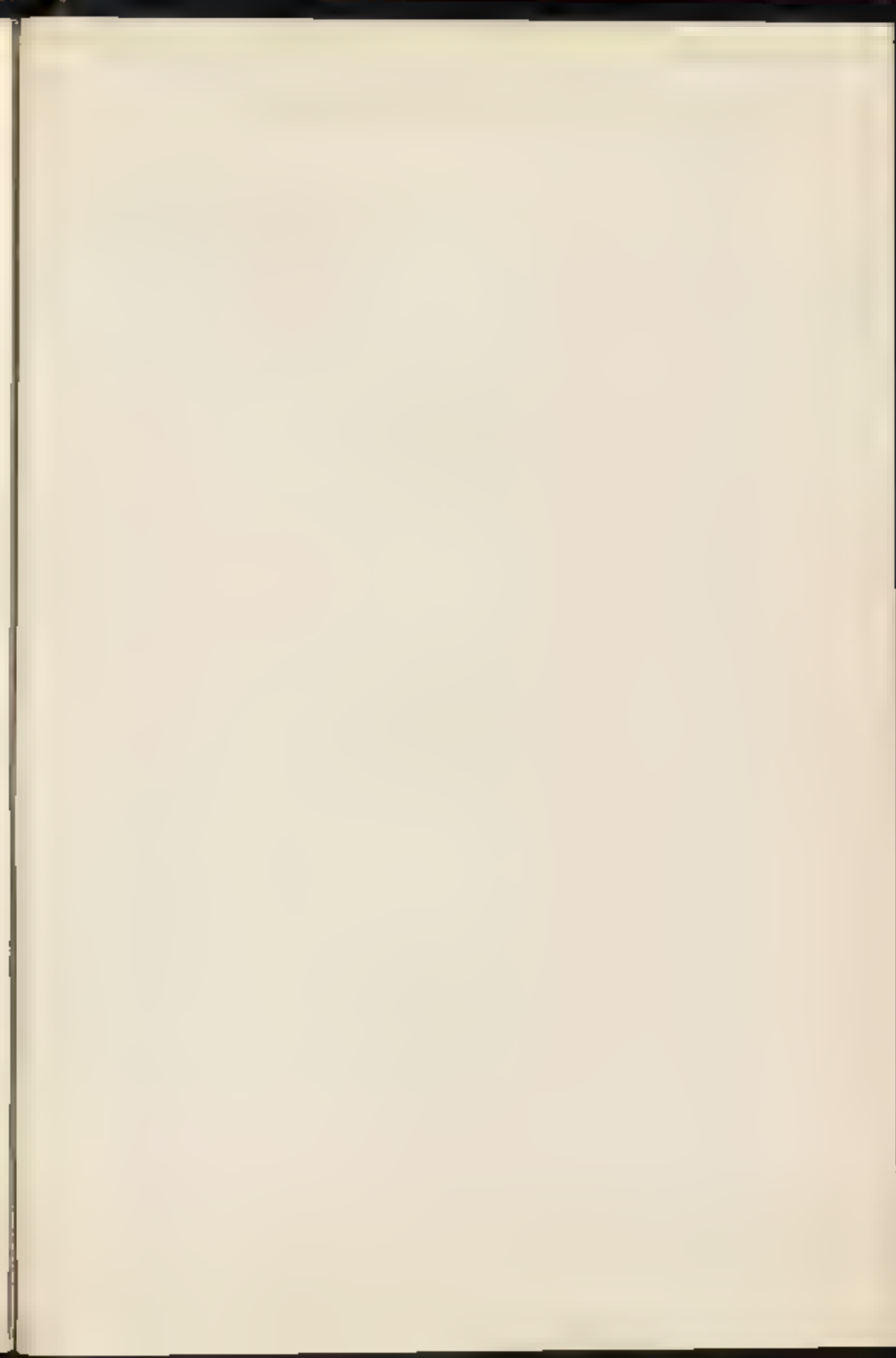
ROUSSEAU de CHAMOY L'idée du Parfait ambassadeur (publié par
M DELAUAUD en 1912, dans la Revue Générale de droit international public).

SZILASSY (De) Traité Pratique de diplomatie Moderne, 1925



القسم الثاني

الرسول والسفراء عند العرب



الفصل الأول

الباب الأول

لمحة عن الرسل في دول الإسلام

كان وضع العرب الحزاني قبل الدعوة وسد الفتح محاط ببلاد عربية الحبس واللسان فقد كانت بلاد فارس وبلاد الروم تسبح البلاد العربية وتحيط بها فكان في العراق الفرس وكان في مصر والشام الروم . فلما انتشر الإسلام وامتدت الفتوح واستولى العرب على مصر من جهة والشام من جهة ثانية وفارس من جهة أخرى نقض ظل مصر هذه الأمم ، وصعد مصرها ، والت فارس من الوجود ونحط عرش كسرى وطرد الروم من الشام ، وخرج هرقل سكي هذه البلاد الحبيسة الفاتنة وحررت مصر من سيطرة الروم وامتد رواق الإسلام فيها على أن العرب إذا كانوا قد أخرجوا الروم من الشام فقد عجزوا عن إخراجهم من رطبه رعم محاولاتهم وعزواتهم . إذ ارتدت الروم إلى آسية الصغرى وبلاد الأناضول إلى الإمبراطورية الرومية الشرقية وتحصنوا بمحاذ الخويبه التي تعصدها عن الشام فعمروا بها المسالمة والحصون وطبوا يتاحون العرب ويحاولون المدرهم من حين إلى حين

وقد وجد العرب أنفسهم ، قبل الفتح لأسباب دينية وسياسية معاً ، وبعد الفتح للقيام بالجهاد مرة وللتنوع أخرى ، فقول وجد العرب أنفسهم مضطرين إلى مدد الرسل مع الروم لأهداف معينة يبلغونها .

فالرسل صوات الله عليه أرسل الرسل إلى قيصر وكسرى ولقوقس وكانت دعوتهم في الظاهر دينية لأهل دعوة الإسلام . ولكن الحقيقة أن هؤلاء الرسل كانوا ديوماسيين نصاً ، لأن تحت الدعوة الدينية إلى الإسلام كانت دعوة إلى العرب ولعنتهم . دعوة قومية سياسية بصن العرب استيطرة والنعوذ ، لأن الدين معه جعل للغة القرآن ميرة كبرى لرول القرآن بها

ولقد اضطر قيصر بعد ذلك إلى إرسال رسول إلى السبي^(١) ، فلما انتقل الرسول إلى الملك الأعلى أرسل أبو بكر ثلاثة رسائل إلى قيصر^(٢) . فلما أتى عمر أرسل إليه رسولاً^(٣) وورد عليه منه رسول^(٤) .

وقامت الدولة الأموية وامتد سلطانها في الشام فتاخدت اروم وقرت منهم فاضطروا إلى إيد كاه . ناز الجهاد للتحصين منهم ، ولكن هذه العروات التي كانت تشن في كل سنة مرة أو مرات كانت مثل أ كثر الأحياء وكان يكتب لها النصر أحياء أخرى وكان معاوية مشغولاً بمسكنه الفنية فلم يستطع أن يتغلب على اروم ، فاضطر إلى إرسال رسل إلى بلاد اروم ليهادهم^(٥) فتخرج من العرو فكانت الرسل تزد في سبيل ذلك ومثل هذه الحالة واجه الخليفة عبد الملك فقد ألهته الفوضى التي قامت في البلاد والثورات التي شنت في العراق والحجاز عن ضرب اروم ، فأرسل إلى اروم رسلاً ليهادهم وأرسل اروم إليه رسلاً يوافقون على ذلك .

وهكذا أحدثت الرسل تزد بين دمشق و برطية فأتى دمشق رسل اروم من هشام^(٦) وسليمان^(٧) ومن عمر بن عبد العزيز^(٨) ، وأرسل العرب رسلهم إليهم .

وبين كانت اروم في الشمال سوش العرب كانت الجيوش العربية الإسلامية تتقدم في الشرق حتى بلغ الصين . في هذه الحقة تذكر المصادر التاريخية أن رسولاً اسمه سمين أوفده هشام بن عبد الملك إلى الخليفة الصيني هسوان تسونج سنة (١٠٨ هـ) وتذكر هذه المصادر أن العلاقات السياسية رادت يومئذ بين العرب والصين ، وأنها توثقت زمن المباسيين حين أرسل هؤلاء ، حداً من خدمهم ليسوا ملكاً على آخر هناك فطلب لهم

(١) مسند أحمد ٧٥/٤ .

(٢) صبح الأعشى ٢٦٠/١٦ . وطر أحر هذه سفارة مفعلة في تاريخ دمشق لاس عاكر

(مخطوط) ج ١ ورقة ١٦٣ آ .

(٣) لفرع الدين في الإسلام للأرماني من ١٥٣ . وانظر هناك حة هدية أم كلثوم ملك اروم .

(٤) رسل الملوك — الباب الخامس والعشرون .

(٥) القصر في الآداب السلطانية من ٨٣ . (٦) رسل الملوك .

(٧) البعائر الخلافة لحد الله عان (الرسالة) .

(٨) مسند دمشق (مخطوطة ورقة ٢٨) وطر مخطوطة ١٤٠ كمر عبد كلامه على مسجد دمشق .

ارسل عليهم أن يرسوا رسلا من عندهم بالمقابلة^(١)

وقام العاطليون في مصر فشأت دولة جديدة نظرت إليها ازوم معين زوا لما كان
بينهم وبين الصليبيين من تنافر، واضطر العاطليون إلى إرسال رسل إلى ازوم وخاصة في
رمن المستنصر بالله رمن الإباء^(٢)، ووردت عليهم رسل هؤلاء^(٣) يعرضون ويطلبون أمور
العداء أو يحكموا العلاقات التجارية التي طعموا بها من مصر لمركبها^(٤)

وفي رمن الصليبيين بصر العرب والفرنج فانتصر الإسلام، وقد بدأت وكبها
ما انتهت وفي خلالها كانت رسل العرب تذهب إلى مستعمرات الفرنجة في البلاد المقدسة،
وكانت رسل هؤلاء يتردد إلى القاهرة مرة ودمشق أخرى

ثم أصبحت دبلوماسية من حيث وكانت مصر الدولة الكبرى التي تحه إليها أنصار
ازوم والفرنج والمسلمين فكثرت الرسل الواردة والصادرة حتى كان بينها رسل من ازوم
والفرنج والصدقة وأهل حوة وأسدي ودرقل والنس والهند وسردب واللاحقة والشر
وحتى اجتمع في مرة معاً أربعة عشر رسولا من أمم مختلفة في القاهرة^(٥)

فكان الملك يرسلون رسل أخصاء فضاء هذه العوامل الحربية والسياسية والاجتماعية
وتحت تأثيرها رأى العرب أنفسهم مضطرين إلى إرسال الرسل أو إلى رسل سعاد لقومهم
وصنعهم فكان لابد وقد احب الشؤون الدبلوماسية من أن يحولوا رسل والسفراء
يحنوا بانتقائهم وشروطهم وصفتهم وعسوقهم مبرات خاصة بهم فسطر كيف كان
الرسول في الإسلام وما هي أخبارهم^(٦)

(١) فتح الصلح ١٢٨٣ و ١٢٨٨ (٢) التقرير ١٣٧/٢

(٣) انصار سابق.

(٤) وهو عن مركب مصر بحري مصر لإسلامه بصلاته في مصر من ٣٣ و ٣٨ وان

انصه من ١٥٣ (٥) مصر سوك التقرير

(٦) سوك التقرير ج ١ ق ٢ من ٥١٣ - سوك ملك في مصر وليم نو من ٥٨ و ٨١

و سوك ١٩٦٣ و ١٩٨٨ و ١٩٨٨ ج ٢ من ١٦٢، و ج ١ من ٢٤٣

(٧) اللوح في هذه الصفحة سرية عن دبلوماسية في الإسلام راجع ما كتبه عبد الله عثمان عن
سفارات الخلافة والعصية في رساله و تاريخ مصر بحرية علاقات مصر الخارجية وحوادث
الذكور زيادة عنه في سوك التقرير و غير أن جدد في صالح الدين وعصره وحب الأرض في
الدرع الدول في الإسلام

الباب الثاني

لرسول ، السميع

تخديد هوى

يحدث ما قبل أن تحدث عن الرسل والبراء في الإسلام أن يكون تخديد معنى كل منهما ، وأن نعلم ما رفق كلاً منهما من أعمال ومبهمات ، وأن ندرك الفرق بينهما ويجدرونا أيضاً أن نرجع نادياً في كتب اللغة نرى ما حدثت به معنى الرسول ومعنى السميع

(١) رسول مأخوذ من الإرسال وهو التبسيط والإطلاق والتوجيه . ورسول رسول هو الرسول أو السيل . وكان في معنى الرسول أنه طفق إلى آخر ويوحى إليه . وسهبا فتفسرون . من ذكر الحكيم ورد بها لفظ الرسول أو الإرسال . فقد قالوا في معنى قوله في «إن أئمة الشياطين على الكافرين وهم أئمة» أي أطلقوا عليهم وساطوا عنهم . وفي معنى رسول الله أيامه إلى خلقه إنه توجيههم إليهم للإنذارهم . وقد ذكرنا أن عمل الرسول هو «مهمة أحد الذي منه الآخر» أي أنه ينقل أخبار مرسله إلى من يرسل إليه . وعلى هذا فسر الأندلسي قوله (أشهد أن محمداً رسول الله) أي أشهد أن محمداً متابع للأخبار عن ربه

هذا ما ذكرته كتب اللغة كعاموس والشيخ والنسائي

ويبدو أن هذا حرف قد تحدثوا به على حاصه اصطلاحية عند الناس بحسب فئاتهم فالرسول في ذلك له معنى ، ورسول عند الفقهاء له دلالة ، وارسول بين الملوك له مفهوم ، وارسول بين العشى له معنى آخر . على أن هذه المعاني كلها تشتت صفة واحدة هي صفة الإطلاق والتوجيه ونقل الأخبار ، وتختلف في طبيعة العمل الذي يقوم به كل رسول

فقد ذكر النووي في المنهاج بين أن رسول في الدين ليس حرد كرم من بني آدم يوحى إليه شرع وأمر بسلعه

وهو عند الفقهاء من أمره المرسل بآداء الرسالة في عقد أو في أمر آخر كتسليم البيع وقص الثمن في البيع أو أخذ المبيع وآداء الثمن في الشراء ، وهو لا يصيف العقد لنفسه ، فهو سعي الرسالة فقط وليس بوكيل .

وهو عند الموثق رجل يرسل بين ملكين في أمور خاصة من عقد صبح أو هبة أو فداء أو تحامف ، ويكون فيه صفات معروفة يجب أن تتوفر به . فيمثل المرسل كأنه هو ويتكلم باسمه .

وهو عند الشافعي من يحمل الكتب المعطرة ويثبث الأشواق لمناجحة وسفل أخبار الود والحب والهيام . ويكون لفظاً فقط يجمع بين القلوب ويوئس في الحب الخروج^(١) فيصح له من هذا أن هذه الكلمة اكتسبت فروفاً من حيث العمل الذي يقوم به الرسول ، يظهر إذا قرئت بالفتحة المرسل ، الفقهاء لم يوثقوا المشاق والأصدقاء .

وتصح له أيضاً أن هذه الكلمة في موضوع تدعى لا تشير إلى رتبة خاصة كما تشير إليها كلمة *envoyé* الفرنسيه مثلاً . وإنما على الرسول آداء رسالة مهما كان نوعها وموضوعها .

(ب) أما كلمة السفير فقد أجمعت المصنف على أنها من سفير وأسفر بين تقوم إذا أصحح وطهر من هذا أن في السفارة معنى من معنى البرية ، وهو التوجه والاطلاق إلى القوم غير أن هذا تحديداً في العمل وحصر لا يخرج عن الصريح وهذا قسراً أو الغلاء المعرى كلمة السفير فقال : « السفير هو الذي يشي بين القوم في الصبح أو بين رجلين »

ودكر القنقشسي أن السفير هو الرسول والمصباح بين القوم^(٢) وقد يلقب أيضاً بالسفيرى . وكان سمي به بعض الخواص حكمه من يدرك لعدائهم بين الملوك^(٣) .

على أن هذه الكلمة اتخذت معنى أخرى يخرج عن الصبح الذي حصرته به كتب اللغة

(١) مسح الأعشى ٦ ١٥

(٢) طوق الحمة لأن حرم من ٣١

(٣) مسح الأعشى ٦ ١٥

وسترى أن من السعراء من أرسل للتعزية أو الاستعارة أو التهئة أو تقديم الهدايا كما أن كاترمير قد لاحظ هذه الكلمة معاني أخرى فانقرى في اسوك يقول « قد سم ذلك سعارة الأمير » ويترجمها معنى « توسطه وتدخله » Intervention .

ويحدث في مكان آخر من السوك أنها وردت معنى المفاوضات « قد ذكرنا السعارة التي وقعت بينهما » وهي هنا Négociation .

ونقرأ في ربيع مصر للمصطفى قوله : « مع حسن سعارة بين الناس وبين السلطان » أي (avec les bonnes dispositions de servir d'intermédiaire entre les sujets et le Sultan.)

وهذا المعنى نقرأه : « كاتم لسر سفير بين السلطان والمسؤول » وقد عرّفها كاترمير على . (Le Chef de la Chancellerie secrete est l'intermédiaire entre celui qui fait une demande et le prince à qui elle est adressée)

وقد تأتي معنى « سالة أو مهمة كقول ابن خلدون « احتص بالسعارة إلى ملك المغرب »
(١) Il fut choisi pour un mission aupres du souverain du magreb

ومهما يكن من أمر المعاني التي استنتجها كاترمير فإن كلمة السفير لا تحصر بالرسول الذي يذهب نصيحاً ، بل قد يكون حتى لأشياء أخرى : للزوج مثلاً . فقد حدث حميد الطويل عن عمة فقال : « حطبت رجلاً إلى الحسن المصري وكنت أنا السفير بينهما »^(٢)

والآن ينبغي أن نتساءل السؤال الآتي . هل فرق العرب بين الرسول والسفير ؟ وهل قدّم أحدهما على الآخر ؟ وهل أوتي السفير ميزات خاصات . سكر للرسول كما هو الحال في الغرب ؟

من الصعب الإجابة عن هذا السؤال بوصف نفوذ كثير من المصادر لدينا على أنه يمكن القول أن العرب في علاقاتها الدبلوماسية بالأمم الأخرى لم يفرق بين الرسول والسفير

(١) انظر مراجع هذه الكلمات في .

(٢) معجم Lane ١٢٧١ .

(ب) كاترمير ١٩٣ : Histoire des Sultans Mamlouks ١

(٢) حقه لأول ١٠١٢

عمى أنه لا يمكن لأحدهم ميزة خاصة على الآخر ، كأن يرسل الوزير رسولاً ويرسل الملك
السفير أو كل محقق للسفير تمثيل ملك ولا يحق ذلك للرسول . هذا أمر لا يمكن معروفاً ، وإنما
كان الرسول والسفير رحلين يوفدان في مهبط شتى إلى ملك ففسر و يرسلان ويتنلان
الملك أما انهم الشائع القائل بأن السفير هو أعلى طقة من الرسول فمعد عن اصواب
ومشوه كما اعتقد له يوم الحدث بسفير عند العربيين
على أنه يجب قرر أمور

١ - أن السفراء والرسل في الإسلام بشهون ليوم
مهمة رسمية تنتهي عظيم التمثيل بأنفسهم كعدد مصداق أو حضور وف أو إحداء وقد
كانوا ذوي صفة دبلوماسية في أعمالهم هذه

٢ - وكان بعض الرسل والسفراء من عمل الدولة في موضعين رسميين تدفع لهم ثروا
ونفق عليهم اسفقات ويسون ملابس خاصة^(١)

٣ - ولقد عرفوا واسموا معط الموعود اندمسية التي بدت في ربيون أيوم كلها
أو بعض وجوهها . وانصرف بين هؤلاء و هو الإقامة الدائمة في الدولة التي أوفدوا
إليها . لأنهم كانوا يقعون في عهد به إليهم ثم حودون . والإقامة الدائمة من مستحدثات
للعصور الحديثة

٤ - إن صفة التمثيل كانت معروفة لديهم ورسول يتنلان ملك وشكلين
باسمه ويعاوضان عنه ويحكيان الشروط والنفود منه عنه^(٢)

وسنرى في الأبواب القادمة لدى الرسل والسفراء العرب معط من أمه من قبل لدى
الرسول والسفراء في الغرب .

الفصل الثالث

انتقاء السفراء

يجرى العربون في انتقاءهم ممثلين الله بعد سبين على طريقتين - الأولى اختيار العربيين

الأولين في مذهب عليّة عامة مجرّوب. بعد احتدار دفع المرنّح وشيخ لأحواله وصفاته
وتضمن هذه المساقات عادة عرفان منبع فهم المتقدم ونفادته. ويكون هذه الطريقة في أغلب
الأحاديث وسيلة لاستقاء لمثيّن الدبلوماسيين المتدّين. والطريقة الثانية هي تسمية من أُمست
فيه الكفاءة والرّكاة وعرف باللهاء، رسولاً أو سفيراً بلا امتحان بحريّة أومسقة تكون.
وقد اتسع العرب الطريقة الثانية وحجروا على استقاء من عرف وشهر وشهد بمصداق ودهائه
أوسار ذكره واستعاضت شهرته. وقد كانوا يتفقون في أغلب الأحيان من طهر فضله أو راد
علمه أو صحح فهمه أو سمى دعوته أو رفع مصداقه. وشهد الناس بذلك كله.

ولقد عرفنا طائفة من الرسل والسفراء الذين كان يمدون بي ميثاق أو يوم أو العزم
أو الحبشة أو غيرهم. وستقصص سيرهم وشيخ أحوالهم، فوجدت فيها أكثر ما ذكرنا
من الصفات.

على أن هؤلاء الأسلاف كانوا يتفقون ضمن دائرة محدودة من مهن معروفة ويكون لهم
صفات مذكورة.

فلقد اتفق منصور بن عمار بن حمزة بن مولا بن ميثاق يوم. وكان عمرة همد من اللهاء
يمكن لا يخفى به^(١)

وشجب الحمصي أو بكر له قاضي صغير، وكان من حلال القدر وسعة العلم على جانب
عظيم^(٢)، وكان يمدى يده إلى عقد الدولة^(٣)

ورسل عبد الله بن مروان الشامي رسولاً وكان قاضياً. وكان أمة في الفهم والذكاء
والعلم، محمد بن ميثاق. وأمر به عليه وأمرى عبد ميثاق فقتله^(٤).

وأورد عبد الله بن نصر صغيراً وكان طيباً بارعاً في الطب متولياً للمارستان المضدي^(٥).

واسم صلاح الدين القاسم بن يحيى أشهر. ويرى سيكون رسوله إلى بغداد وكان قاضي
القصة فيها قبل أن يرسل^(٦)

(١) حلال بن نفعه من ١٣٧ (٢) تاريخ مختصر الدول لابن العبري من ٢٩٩.

(٣) تاريخ بغداد للخطيب من ٣٧٩.

(٤) رسل المماليك في حادي وعشرون وتاريخ ابن عساكر (١٤٦/٧).

(٥) تاريخ بن سعي من ٩٨ (جامع مختصر في عنوان التاريخ وعيون السير).

(٦) تاريخ ابن سعي ١٣٤.

وأرسل ابن الأصمعي الوزير من قبل محمد خوارزم شاه رسولا إلى بغداد^(١)
وانتقى محمد الدين يحيى من أربيع المدرّسين في المدرسة النظامية رسولا إلى شهاب الدين
الفوري^(٢).

وأرسل عبد الرحمن بن يحيى بن الربيع الفقيه رسولا من بغداد إلى ملك عزنة^(٣)
وحثّره رهاا الدين إبراهيم الدميطي نقيب الحكم عند المالكية وناظر النواريث رسولا
من القاهرة إلى ملك الحبشة^(٤).

وأرسل سلطان مصر سنة ٧٠٣ هـ الدين عثمان الأستاذار إلى ملك رشونة^(٥)،
والأستاذار هو الذي يتولّى شؤون مكس السلطان أو الأمير وصره و يتقدّم فيه أو مره^(٦)
وكان عبد الرحمن الفاضل يرسل وزيره هشام بن المذبل إلى موطن أروم أو يسمت بالعرال
الشاعر المعروف^(٧).

وكان ابن الخوري المؤرخ والمعلم والقاضي يرسل دائما بين بغداد ودمشق و القاهرة^(٨)
وأرسل سلطان مصر سنة ٦٧٩ لأمير ناصر الدين بن الحسن الخوري ومعه النظريرث
أناسيوس في أسفه إلى ملك ترطيه^(٩).

وأرسل الحسين بن علي الأمشي المحدث رسولا من حفاا ملك ما وراء النهر إلى
درا الخلابة^(١٠).

وعلى الجملة فانت ترى أن هؤلاء الرسل والسفراء أكثر ما كانوا يتفقون من القصة
نعم من الوزراء والأمراء ، وقد يكون أحدهم فقيه أو مدرّسا أو متطببا أو نظرا بركا أو مستدارا
أو محدثا أو شاعرا .

(١) المصدر السابق ١٩٣ . (٢) المصدر السابق ١٤٣ .

(٣) المصدر السابق

(٤) أثناء الفتح في أتابا من لاس جعر وره ٤٠ : ب نسخة باريس

(٥) سبوا المقر ٤ ج ١ ص ٣ من ٩٥١

(٦) صحيح الأعشى ج ٤ ص ١٢ ، ج ٥ ص ٤٥٧

(٧) صحيح الخطيب ج ٣ ص ١٧٨ . (٨) سبوا ج ١ ص ١ من ٢٥٧ .

(٩) سبوا للقريري ج ١ ص ٣ من ٩٨ (١٠) صحيح ج ١٠

الفصل الثاني

السام الأول

صفات السام — مر .

على أن العرب قد احتلوا الأمر حيطه كبرى وجهوداً في حمل سفير المختار كاملاً بعيداً من اسفص مده عن معاص ، ومنهم في حد السب فتتوا وبنو ما لا تحده في كتب الدبلوماسية الغربية هذه الأيام قد تركوا أمراً ينبغي له السبر إلا شترطوا عنه عرسه ولا رأوا خلة تصلح له إلا أوحوا عليه أن تنحى -

وستطيع أن يمس هذه الصفات التي وفوها على إرسال والسفر إلى أقدم بلانه

(أ) الصفات الحسية وبصير عارحي

(ب) الصفات الظرفية

(ج) الصفات الثقافية

وستعقل هنا هذه الأقسام

(١) الصفات الجسمانية

لا شيء يتحدث بعين كالمظهر العارحي وقد أدرك العرب ذلك ، فجمع للصفات الحسية اسمكان الأول « هـ » « ستحب في الرسوب تمام القد وامتداد الطول وعذالة الجسم ، فلا يكون قيئاً أو صنلاً حبير بصوت وسع قسي لا يقتحمه العيون ولا تدره اسوطر ويستدرك ان القراء فيقول « وب كل له ، ناصعه ومحموءاً تحت نسه ، ولكن الصورة تسبق اللسان ونحن ستر احسن »

ولا بد إلى جانب ذلك من حسن الرواء والسطر وينبغي أن « يحمل الرسون بكل ما أمكن ، لأن العامة ترمق الزى أكثر مما ترمق السكابة »

وواضح أن البومة في الصورة والحال في الهيئة تشوق الأعين ، وتمس القلوب ، وترفع المكاة .

ولعمري بن الخطاب وصاة هذا الأمر ذات شأن فقد قال « يؤخذ لكم فقدم أحكم
اسم ، فإذا دخلتم قدما أحكم وحيا فإذا سقطتم ميركم أستمكم .

وقد كانت أعين المؤمنين تسوق إلى دوى إرداء من الرسل ، وحي توجب ذلك في رسبها لثلا
ينقص احتسابها خطأ من خطوط الكمال ولأهل تعد وحاداً إلى أمة وقدأ إلى جماعه وشخصا
إلى شحوص كثيرة فاحشدوا في أن يكون ذلك الواحد وسيحب بدلاً العيون للشهوة
إليه فلا تقتحمه وشراف على تلك الحق لمصده له فلا تنصعه ^(١) »

وبلاحظ أن هذه الصفة بالظهر الخارجى من احداة والوسمة والقامة والتحمل ، حسن
الرى وألطفه دت أثر كبير في نفوس ارائين وقد فطن العرب إلى هذه الفقه السيكولوجية
فصنوا بها كما يعنى العرب ، في أيامنا لأن من كان ذلك شأنه بفتنة القلوب وعظم في الأعين
وسما في النفوس ، لأن النفس الإنسانية مطبوعة على عظم الجمل بمحولة على ربه وسكرته ،
في جمال الرى وحمل الجسم سحر سحر ومحب ^(٢)

(ب) الصفات الخفية

وهي جاس ما ذكر ، شرطوا توفر صفات حسية ثانية فيه ، والحق أنها صفات قل أن
تتوفر جميعاً في رجل واحد ، والواقع أن من يؤاها يكون حذيراً ، لصدرة وإرساله وكل أمر
حلل عظيم

قالوا لاند أن يكون ارسول قد بلغ من « عداد الرأى وحصافة العقل » المبلغ الكبير
« فأنهى حَوْلًا قَتْلَ قَبِيلِ الْعَدَةِ ذَا رَأْيٍ جَزَلٍ وَنَظَرٍ بَاقِدٍ » .

وأن يكون فصلاً للطنف الأمور « يعمل لما يرحو بالحرمة وأصالة الرأى ويتعقبه بالحدرد
والتميز » فيستبسط عوامص الأمور ويستبين دلائل الصواب ، ويستشف سرثر القلوب ،
ويأتى ما يأتيه عن بينة ثم يدع ما يدع عن خيرة فلا يفتي عن شئ .

ويسعى أن يكون حاصراً انصاحه مستدر الصدرة ظاهر انطلاقة « ليعجب السامع
بطلاوة حديثه وبسحره بخلاوة سانه ، وبقتنه بخلافة نطقه . ثم يكون كلامه متمماً أيقاً ،

(١) وسيل القول

(٢) اعلم معجم الأدياء ص ١٨٨ ج ١٠ (الرقاعى) في ترجمة الحميد بن محمد النجيب .

«فقد أتى في الاستماع ، فإن الناس من السحر ما لا مكر ، وإن في التوصل إلى العية ما هو معروف»

ولا بد لي حسب الفصاحة من «دكا» الفس و«نوف» على المحجج «فتكون حجة تحت سبابة ، وعقله بعض مع حياء» «ففيه الأيتام» ويذكر حجة حصمة قبل اسطق بها «حتى يبرم ما بعض وسنفس ما أزم» بعض ذلك كله يضع لا يكلف فيه ، لأن منكلف أسرع ساس إلى المصيبة ، وعنده يسهل عليه أن «يجل اسطق في شخص خلق والحق في شخص لاصل ، ويختار في محاوراته ومكائده» وذلك قوم لإدراك المطوب و«سوع المراد» وسفي أن لا شيء من حراره وإفداء «فيحتاج إليهما مثل احتياجه» إلى الزكاة وأوه «لأن الحره أكثر حجة من الحروف وقوى معين على السعة في الخطر وأصمن سبيل سوع الهدف» ثم هي ربة ترفع صاحبها ، تسهل ما عثر عليه وصفت لديه . كما أن صاحب «وفار ترمقه السون بالهنة وصاحب الزكاة مريض قوله على السوس فتشلقه بالقول ويحب أن يكون «عاقلة للمر» الأمر مستقيم من السوع» وأن يكون تحت العقل «رد من الأعداء على من وعد و«رق عليه ، ويحكم له عدده وعدده ، لأنه إذا ظهرت حفته أهدأ سرمدته وصقلته ، وأوه المرسل إليه أنه دون قوته وهذه إشارة فيها كثير من الحيلة والذكاء

ويحتاج السعي إلى كثير من الخدع وكظم القبط مثل ما يحتاج إلى الصبر على طول المسكت وتراحي القدم فإن رسول ربحا دأته إلى سحيق ودفع إلى طائش فبدت منه الكلمة البديئة فيلحقه من العصب والفظ ما يتحوزن عزمه ويصقف رأيه ، والفص بيتهك الحرمه ويدل على مسوء القدرة وإذا عنتك الهمة حقر الرسول في الأعين ودلت مكانته في السوس وقد قيل «هيهات أن يبال أحق لا يحلم ما يرتجى أو صل طيش لا يكظم عطشه إلى ما يريد» والرسول مع الخدع والسكظم أحلق بالحاح وأحذر سوع المراد» .

وللتأني الخلل الأول بين صفات السفير لأنه إذا لم يكن مثاب مكينا من عمله فهي بالملك الحرم المختبر ربه الذي لا ينقص إلا الرأي المتعقب السمع لم يحل من أن يهجم به لفاق ولعجلة على إحدى حلتين «بما أن يقاد إلى مؤاندة من أرسل إليه وبما أن يعود بأسر لم ينصل ورأى لم ينبرم» .

وقد أشدروا إلى ضروره وجود حجره عنده ، لأن الحزيم ساعة الحزيم مفتاح الفوز ، وهو طبيعته حذر من التواني ، و بعد عن التهور ، و هذا من حيثان تفسدان الأمور وتقوذان إلى الهلاك

وقد شرطوا أن يكون الرسول أمين ثلاثين مرسده فكم من رسول رقت له نفسه طمع من جهة من أرسل إليه ، فخط حاشه وترك حاشه من سله (بحري ٨٣) كرسول معدومة من ملك الله الذي أطعمه بعدل حين (ص ٨٤) و سون طعرك ندى أسس لحظك له امرأة شخص معه (٨٦٠) و ذلك فله كبح من عطش من لمن قبل إعادة ما ربه سلا يشره أو تحتاج ففصل

والسوء بعد ذلك يحتاج إلى ترك الإطراط في الانقاض والحشمة ، لأن لا تقص وحب الله حشمة والاسساح حجب مؤاسه ، و إنما سه تجمع القلوب ، وهذه صفات أولى أن تكون من رسل الله و من ربه ، لكن فيه ، و من انتظره بها فلا يكون له حشمة سبلا إلى النور ويكون النور سبلا إلى العمل

و به أن يؤثر بصدق على غيره ، لأن الصدق يوت ثمنه وثقه تهد بالإحاطة وأن يسمح للمعي المصطفى الأمل ط الله وقد سمح له أن يكون في محاوره محتالاً وأن يحفظ ما يقبله ليؤديه على وجهه

وقد فطروا إلى أمر من أمر شئ كبير الأول منهم حذرو الصغير أو الرسول إذا بلغ أرسل المرسل به من شرب الخمر والإطراط فيه ، لأن الخمر يفسد شئها في أغلب الأحيان و يظلم على ما في معه من الأمر ، ولا يدخل في السوء ، لأن للسوء حلالا مارتعت ستخرج من الأحبار وقد كان العرس والهدى يحتمل في السوء لاستخراج ذلك^(١)

والأمر الثاني أنهم أوصوه أن لا يتدخل في شؤون المسلم إليه وأمور مملكته وأن لا يخرش ملك على إعبه لأن الرسول على قول الملك الظاهر زقوف يسمى أن يكون نعي أعرض عزير لعقل تقص من وفي هدد الأمر لدى صف واحداً امثل المدلوماسي التي رأيناها في القسم الأول

(٢) ثقافة السفير

على أن تصدت لحسية والخفية لا تضمن وحدها مدح فرد يدعي أن يعف بها ثقافته
وحدة وقد شرطوا أنه لا بد للسفير أن يكون ذا ثقافة عامة شاملة مستنيرة بها في شأنيه
وبنده ويؤمن بالبل في قصده وأحكامه ويقوى بها في محاوراته ومحدثاته ووضح أنه
لا طلب منه التدقيق في تخصيص كل علم ، إنما هدف أن يكون له من بكل علم بحيث
يمكنه أن يتكلم به إذا ما اضطر إليه

لذلك قالوا : « ينبغي أن يجمع الفرائض والمعارف والأحكام وليس ليحتدى منها من
سلف في يورده ويصدره ، وإن يطرأ أصول المخرج والمجاست وسائر الأعمال بيسطر كلاً
بحسب ما يراه من صوابه وحفظه

وعلى الخلة فقد كان يطلب منه الثقافة اسامه معروفة في بيت الأبد . فهناك الأمور
الدينية كالفرائض والسنن وأحكام القرآن وهناك الأدب وما إليه من وابه الأشعر وما
يسعه من حودة المس . وهناك أصول المخرج والمجاست . ثم السير والتواريخ ليحتدى
منها من سلف فيما يراه من لأمن

وفي المصو متحدة من ميثاق خذو إلى رسائل ثلاثة مر معا عند تفصيل شرط
من الشروط في رجل من رجل . فكأنما ترسل ثلاثة رسل معا أحدهم صاحب سيف
والآخر من أهل الشريعة والثالث من الكتف . فصاحب الشريعة يقر ما يسوع فيه
ويدين ما لا يسوع ، وصاحب السيف يرتب ما لا مضرة فيه على الملك وحده . والكتف
يحفظ قوياً من سببه وسوء مكات و آداب المخاطبات . وهذه طريقة تتبع في أيامنا
هذه في المفوضات والمعاهدات

لـ

وقد لاحظ العرب كما لاحظ الغربيون عدم ما للب من أثر ففصلا السفير ذا عتد
الكرام والأصل النبيل على غيره . يقولون لفر : « ولكن من أهل الشرف والسيوف »
وقد ذهب الغربيون في مستقبلهم الشرف عن غيره إلى أنه يبال من لقول لدى المرسل إليه

ما لا يباله الوضيع ولكن العرب كانوا في عليهم أعحق وأدق . فقد قالوا : « فإنه لا بد
 مقتف آثار أوليته بحسب ما فيها من أهله فيها » لأن السبل لا يصدر عنه إلا عمل السبل
 ولا يحز على ما يحز عليه المافل الوضيع وهذا يقتض من أهله حسب قانون الوراثة
 Atavisme كل ما عتد من التيل والسمو وكرم الخلق وطرة العرب في هذا الشأن أحكم
 وأدق من طرة العرب « قرب عسل السبل برعة أرسوقراطيته التي ترعى
 الارستوقراطيين فيها فكرة انطبقت نظير أما العرب فصوا السبل لأنه سبل في
 يعمل ، ولأنهم محتجون إلى من يروح في السرد و سمو ولا تحد مثل هذا إلا فمن حسن
 مبدته وكرم عنصره

فهذه لمح عن الصفات التي يسعى أن تتوفر في الرسول والسفير وأن أحيل القارى إلى
 كتاب من القراء « رسالته » ومن تصح لادسه « السعة » الذي حققه فإن فيه
 تفصيلات كثيرة عن هذا الموضوع

الفصل الثالث

الباب الأول

استقبال السفراء

كان الخلفاء والنبوك وللاطمين في الإسلام يتلقون الرسل والسفراء الواردين بالشكرمة وأحسن القول ، فيحتفلون بقدمهم ويألمون في حماوتهم ويتمهدونهم بالرعاية والإكرام وقد حفظ لنا التاريخ من أوان العداية استقبال السفارات الواردة ما يعجب ويطرب : فما شئت من ربة تقام وإحلال وكرام وعدد وعدد وحشم وحشم وذهب وفضة ويواقيت وحواهر ، إلى غير ذلك من مظاهر القرب والمطمة

وبلاحظ أن هذه المداينة في الاحتمال كانت ترمى إلى هدفين .

الأول إكرام الرسل لأن الرسل إنما يتكلمون باسم من أودهم ويحسون كلامه ويبدون رعايته فإذا "كرموا" فكأنما "كرم" الملك المرسل معه . وكل أدت العداية بهم دن ذلك على مبلغ مكانة المرسل في نفس المرسل إليه . وعبر مرثته لديه

والأمر الثاني وهو في الحقيقة ما كانت النبوك تتمده ونقصه إليه ونسعى نحوه . هذا كانت يريد إظهار عظمتها وندح وقوتها لتوقع الرهبة في نفوس الواردين عليها فيقتضون على موكلهم ما شاهدوه وما سمعوه فتعظم مكانتهم لديهم ويحذرون عظمتهم وسطوتهم .

ولعل هذه السادة عادة بإظهار الندح والقوة ولعظمه من أقدم العادات التي درج عليها النبوك ذكروا أن رسول سمنس أنى وفاص لم دخل على كسرى استعد له وأظهر ريبته وحسن على سرير من الذهب وسط السط والندرق والوسائد المنسوجة بالذهب أيضاً^(١) وفي زمن الأمويين عند ما ورد أحد رسل الفرس على هشام بن عبد الملك أعد له وحشداً^(٢) أيضاً

(٢) رسل نبوك . سم سمنس

(١) الكامل لابن الأثير

وارداد مراسم الإكرام والإحلال في الاستقبال منذ العصر لعمري فقد كان العمال
إداراً، سعيماً ورسولاً متصرفاً له لأن لمؤيد كانت لا يبر من الوافد عيها بل ياتونه
عن اسمه والمكان الذي أتى منه وهدف رسالته وعدد حاشيته من الفرسان والنبشة وما في
أحواله من الشان ثم يرسلون فارساً يحضر الخليفة بالأمر^(١)

وعندئذ يبدأ السعي وحاشيته علاقة الاحترام والإعظام « فيقدم لهم العمال ما يريدون
ويبرونهم في ما كن نتيق بهم وبحري عليهم من الثياب والأطعمة ما يريدونه مقاسمهم .
ويُصحبون بالخبراء والأدلاء يسرون معهم ويهدوهم الطرق والمسالك ، وميراثون سلطون من
عامل إلى عامل حتى يملفوا دار الخلافة »^(٢)

وكانت الحرمة من الملوك نجبر جماعة من الخش مع كبر لأمرء محرجون لاستقبال
السراة ويحيطون بهم ويرسون لهم المركب والإقامات وجميع ما يحتاجون إليه^(٣)
وما وفد رسول ملك الروم على المقتدر أرسل من يستقله من كريب^(٤) وعدمه وصل
رسول ملك الفرنج إلى الملك الكامل أرسل من يتفقه بالإقامات من الإسكندرية إلى
القاهرة ثم خرج فتلقاء معه بالقرب من القاهرة^(٥)

وفد يخرج اللقاء رسول قائد من القواد كما فعل الملك لمر عدمه استقبال رسول الخليفة
لمستعصم بالله الوافد من بغداد^(٦) ، أو فاض من القصدة كما فعل الملك معه عدمه ما استقبل
الرسول نفسه . في قدمة قبل هذه^(٧)

وكان الخفاء العاصيون في أوسر ثم دولتهم يأمرون فيخرج موكب عظيم من الناس
لاستقبال الرسول فقد قدم مرة رسول الملك العادل على الخليفة فتقدم إلى الناس بالخروج
لتلقيه ، فخرج وحوه الناس من الولاية والفقهاء والصوفية ، وخرج موكب الشريف الديواني
وفي صدره التقيب الطاهر أبو الحسين بن المختار^(٨)

(١) سياسة نامه نظام الملك . الترجمة القرنية من ١٢٨

(٢) آثار الأول في ترتيب الدول من ١١٠ .

(٣) آثار الأول في ترتيب الدول من ١١١

(٤) تاريخ بغداد ١٠١١ .

(٥) سيرة الحميري من ٦٢٤

(٦) السيرة الحميري ١/٢٩٨ ، (٧) سيرة الحميري ٢/١ ٣٨٣ .

(٨) الجامع المختصر لأبي السامى من ٢٥٩

وفي بعض الأحيان كان يتصدر موكب حاجب الحجاب بدلا من يقب لأشراف^(١)
وهذا لا بد من ملاحظته أمر هو أن بعض موكب كانوا لا يملكون أحدا قدوم بسون
إذا قدم عليهم حتى يصل إلى البلاط وقد يجهدون لإخفاء أمرهم فلا يمر به أحد يقول
بعد الملك : « وعنده ما يرد السراء من البلاد الأجنبية فلا سمى أن يمر أحد بأمرهم حتى
سافوا دار خلافة وعب أن لا يصحبهم أحد من الصاعقة أو يقده لهم الأحرار^(٢) » وهذا
ما كان فعله الخلفاء الفاطميين ، فقد كانوا يملكون أمر إرسال إلى نائب صاحب الدب فستقبلهم
ويطوف بهم ويمنع اجتماع الناس بهم أو الاطلاع على ما كانوا فيه أو نقل الأخبار إليهم^(٣)
ومحس بعد هذه الظاهرة عسا عبدالمورين والآباء يمين فقد ذكر لقريري « أن رسول
أحمد أبا سلطان عبد ما فده حسب ما بها أخذها وأدخله دمشق من غير أن يتمكن
أحدا من الاجتماع به أو رؤيته »^(٤)

ووصح أن نسب في ذلك هو الحيولة دون محس إرسال واستقصاء الأحرار عن
الدولة والخليفة والعوام

فإذا سقوا دار الملك ثريا في دار بعض هم وقد كانوا يرون في عداد في دار صاعد^(٥)
وكانت عشا دار للصفحة وفي أواخر أيام العباسيين كانوا يعطون دار يسكنون بها^(٦)
أو يزلون في مدرسة من المدارس^(٧) أما في دمشق فكانوا يزلون دار الصفحة وكذلك
في القاهرة^(٨) وفي من الأيوبيين أصدت دار الوزارة وهي الدار التي كان يسكنها الوزراء
في عهد الفاطميين من يرد من موكب ورسل الخليفة وأرسل الواردين من الملوك^(٩) أو يزلون
بالميدان^(١٠) وما وردت رسل الملك طغدي إلى القاهرة سنة ٧٠٤ هـ أنوا عندظر السكش^(١١)
وتستريح إرسال عند قدومهم وما أو أمم ثم شمس مع طلة الخليفة . وقد كان خلفاء بغداد

(١) جامع المختصر لأبي - من ٢٨٨ (٢) - سنة ١٢٨ هـ من ١٢٨
(٣) حصيد بقريري ٤٣١ (٤) - سواد القمدي ١ في ٣ ٧١٧
(٥) حصيد لأمم يسكنون - ٥٣٨ (٦) - تاريخ أبي سفيان من ٣٨٤
(٧) تاريخ أبي سفيان من ٢٦٢
(٨) تاريخ أبي سفيان من ٢٦٢
(٩) بقريري ٤٢٨ و ٤٦١ (المختصر)
(١٠) - سنة ٢٠٠ من ١١١
(١١) - سنة ٧٠٤ من ١١١

و بعض سلاطين مصر لا يوصون ا سئل ا مهم الا بعد مقابلة له . و هذا شبيه بمقابلة
الصغراء و ذرراء الشؤون الخارجية في ا سماء و يدكر له ان مسكويه ان رسل الروم لما وردت
على القنطرة ارب دار صاعد و التفت ا وصول الى القنطرة بالله لتسبغه الرسالة . و علمت ان
ذلك متعذر صعب لا يحوز الا بعد لقاء و رده و مخاطبته في قصده ا به و تقرير الامر معه
والرعة ا به في تسهيل الابدان على اخليفه . فسن ا و عمر عدى القرحان الوارد معهما من
التمر الورير ان القرات الابدان لهم في ا وصول ا به . فوعده بذلك في يوم ذكره له ^(١)
و بعد ما اتت رسل الفرنج الى الخليفة العاضد العظمى فصعدت اولاً و رده شور فصرت
لهم موعداً قادم فيه الى الخليفة ^(٢)

و قد وصف س اس مسكويه في دريحه كيب قابل رسل ا و و الورير ان القرات و صفاء
رائعاً ملؤه ا روعة بين ما رافقه من الاسبه و الدح و الخيال . فقد وعد الورير ان س تقبل
الرسول في يوم ذكره لهم . و في ذلك اليوم تقدم ان يكون الخش مصطفى من دار صاعد التي
ا رل ا رسل س الى داره . و ان يكون عنده و حله . الخشب مرسومين ب دره مستطمين من
باب الدار الى موضع محبس . و وسط الورير في محبس عظيم مذهب لسعوف بالعرش الفخر
الصحيح . و عنفت استوار التي شبه العرش و لم من شئ . يحمل به الدار و يجمع به الأمر
إلا فعل . و حسن الورير على مقبلى عظيم من ورائه مسد عال و عن يمينه و شماليه القواد
و الأوبه . ثم دخل الرسولان فشهدا من س . الخش و العرش مطراً عجيباً . و كان معهما
الآ حمان و حصر ترار من محمد صاحب الشرطة في جميع ا حاله و قاموا بين يدي الورير فسف
و رحم في القرحان و رعا ا به في إقاع اعداء . و مائة القنطرة الإحسان ا به . فاعصهما أنه يحتاج
الى مخاطبة القنطرة بالله في ذلك ثم العمل في ما رسمه ثم عادا الى دار صاعد ^(٣)

و قد م يكن الورير هائنه . فقد صدف أن رسول ملك العدل قدم بعد د سنة ٦٠٥
و م يكن هائنه و ير ، فصر س نائب الو ا ه موعداً لرؤية الرسول لحضر ا به . و عده ا رباب
الندب و أدى ا سالة و سألته قبول ذلك . فكتب نائب الوزارة الإجابة الى اخليفه فدر الخواب
قبوله ^(٤)

(٢) صلاح الدين و عصره من ٥٣

(٤) ان الساعى ٢٦٠ .

(١) تجارب الأمم ٥٣/٥ .

(٣) تجارب الأمم ٥٤/٥ .

و بعد مقابلة الوزير و ثمة بعض يوم لمقابلة الطبيعة

وقد دعاه رسول الوزير من غير إجراء المراسم ، بل قد يدخل عليه في داره وهو في حواصل أموره ، هذا إذا كان ما معه مهم حدث إبراهيم الصائغ أنه كان في مجلس الوزير المهدي وهو في مجلس أسسه مع خلقه وكتبه وقد أخذ الشراب من الخدعة وذهبهم على حد الشوة ، إذ حضر رسول الأمير مع الدوة وذكر أن معه مهم فدخل الوزير وكان هذا المهم أن يكتب المهدي إلى محمد بن إيس صاحب كمن بخط فيه منه لختيار^(١) وأنت لاحظ أن هذه المراسم شبه شبه القرب المراسم المتبعة في أمما هذه لدى دول الشرق والغرب .

وسمى الثلاث ثلاثة أوصاف لاستعدادات حرب ومقالات للحليفة وصفت الأول في تعداد من المقتدر ، والثاني في غرضه من عدا حن ، والثالث في القاهرة من العاصد

١ في تعداد

ويذكر أن الخطيب أحمد بن وصف حملة الاستقلال ومقابلة رسول يوم الطبيعة المقتدر ويقول إن المقتدر أمر بحسن رسل ملك يوم في مكريت حتى فرغ من تزوين قصره ودرس ثمة فيه ثم صف الحسكر من دار صاعد التي أروا فيها إلى دار الخلافة ، وكان عدد الحش مائة وستين ألف فارس وأهل فارت رسل يسهم إلى أن بلغوا الدار . وكانوا يطؤون على فرش واسط وكانت سواق الحش الشرقي وشوارعه وسطوحه ومساكنه مملوءة بالعامة الصادرة وفي دحية الشدات والصيارب والبربار والسيريات والزيالات بأفصل مة إلى دار وكانت امداء قد مثلاث بالدهش الحقة ورتت بالآلات الحقة ورتت الحجاب وحندهم والحواشي على طفقهم صفين بالثبات الحقة تحتهم الدواب تر ك الذهب والفضة ، من أسبهم الحجاب على مثل هذه الصورة ، وقد طهروا العدد الكثيرة والأصباح مختلفة ، فكاء من أعين باب الشمسية وإلى قرب من دار الخلافة وسعدهم لعمد مائة والسيوف والمناطق المختلفة ودخل سون فرأى الحجاب قطع أنه الخليفة وبدخله هيبه وروعة حتى قبل به الحجاب ، ودخل بعد ذلك الدار التي كانت ترسم الوزير من العرب

فرأى أكثر مرة مصر صاحب وده شئت أنه احبته ، فبين له به انور ثم أحسن بين
 دجلة والين في مجلس حسن ، ثم استدعى إلى حصرة مقتدر وهو حسن في قصر التاج
 بعد أن لبس الثياب الديقفة ، ثم رة بالذهب على سر من آسوس قد فرش بالذهب
 وعلى رأسه الطويلة ومن تحت السر برسمه غرود مثل السح معقفة ، ومن يسه تسمية أخرى
 من آخر خواهر وأعطاه قبة على صوفه ، على صوفها ، وبين يده خمسة من ولده
 ثلاثة يمينه واثني يسرة فقبل سون ورحمته لأص بين يدي لمقتدر فوقه حيث
 استوقفهما وأديا إليه رسالة صاحبهما في القداء ورعد إليه في يقعه ، فأحسهم الورير به فعل
 ذلك رحمة بالبين ، ثم خرج من حصرة ورسم له أن طاف به في دار الخلافة

وكانت الدار مملوءة من الخدم والملوك السودا والمجانب وكان عدد اخدمه مائة آلاف
 معه آلاف بين وثلاثة آلاف سود ، وسعة حاجب وأربعة آلاف عالة أسود
 وفتحت الخرائن والآلات فمرته كما فعل بخرائن العرائس وقد علفت السور وطمحوه
 خلافة على درج مثل بالدمج لأسود ، ثم دخل دار الشجرة فكثرة سمحه مهاب وكانت
 شجرة من القصة ودها حمرة أنه درهم علم أهدر معسوعة من لقصة صغر تحركات قد
 جعلت له ، فكان تعجب ، سول من ذلك أكثر من سمحه من جميع ما شاهد

وكان عدد ما على في قصور مير مضمين مقتدر بالله من السور الدماج ادمه ماظر
 بدهه بصورة صخامت ولقبه ولليل واحمل ونسبح والنسو الصدية والأرميه
 والواسطه والسواح وسعوشه ولديعه مائة وثلاثين ألف سنة

وكان رسول أدخل من دهم باب القمه في دار معروفة بحد الحين وهي دار أكثره
 أوقفه من صاحب رحاه ، وكان فيها من احب الاين حمرة مركب دهم وقصة غير أعشيه ،
 ومن احب الأيسر حمرة فرس علم الخلال بدمج مائة الف ، وكل فرس في يد شكري
 برة الحية

ثم أدخل حير حسن ، وكان في هذه الدار من صوف يوحش لى أخرج به من
 احب فقص من قرب من الناس ونشمهم وتأكل من ندمه ، ثم أخرج به إلى دار فيها أربعة
 قبلة مائة بالدمج والاشي ، ثم إلى دار فيها مائة سمع ، حمون يمينه وحسون يسره ، كل

سبع منها في يد سباع وفي رؤوسها وعناقيد لاسلاميل والخييد . ثم أخرجوا إلى الحوض وهي د. بين سابين في وسطها تركة رص من طوطم ثلاثين ذراعاً في عشرين فيها أربعة طيات رات أعشيتها ديقى مذهب ، وحواليها كذا ستب تهادن فيه أربعة بحلة طول كل بحلة خمسة ذراع قد لست ساجا معقوب من أخصب إلى حد الحجرة بحلق من شبه مذهب وفي لستين أترج ودرسو

وفي هذا الصوف رأي ، سور : ١ ، الشقة ، وهي شجرة ذات ثمانية عشر عصا شكل عصا من شحات عيب لظهور وعصا فيه من كل مع مذهب ومقصصة ، و كثر قصص لشجر قصه وعصا ذهب وهي . من في أهوت وعاد في مختلف الأيون شجر على حركك ايج ، كما يحكى . وفي شجر ولطو صه . وفي حبات الدار ثمة تثيل خمسة عشر و . على خمسة عشر و . قد لستو ساج وعده . وفي أسهم مطارد ارج

ثم أدخل إلى القصر المعروف بـ دوس . هو قصر مذهب وسلاح من الحود والبروع والقسي والمطب

وكان الخدم يسقون الناس بالماء المبرد ناشج ولأشربه

وكان يطوف مع الرسول وأتباعه عدى بن أحمد رئيس الثغور لشميه وعيه فد. أسود وسيف ومطقة ، والأسود هو الناس الرسمي في الدولة العباسية^(١) الذي كان يرتديه الرسل والسفراء دارساً لرسالة وسيدوا بين^(٢)

٢ - في قرطبة

في صفر سنة ثمان وثلاثين على قول ثمانى أو ستة سب وثلاثين على قول من حين وردت رسل قسطنطين بن يونس ملك الروم إلى عبد الحميد لاسمر فتذهب لاصر لورودهم وأمر أن تنفقوا أعظم عى وخمسة ، وثمانين مئول وأكرمه ، وأخرج إلى قناتهم سبعة بحبي ابن محمد الليث أحد القواد وعينه خدمه أسب الطرقي . قد صادوا أقرب لخللات من قرطبة خرج إلى قناتهم القواد في أعدد ، أعدة ، أمتنة . فتقوم قادراً بعد ذلك ، وكان

احتصاصهم بعد ذلك من أخرج إليهم الفتيين الكبار والخصيين بأسراً وعندما ابتلاه في الاحتمال بهم فلقياهم بعد القواد . فاستس لم يخرج لفتيين . بهم بعد الناصر . كرمه . لأن الفتيين حينئذ هما عظام يدونه لأهلهما فحسب خدمة مع ستر وحرمه ويدهم القصر المستصفي ، وأرزلوا غنية ولي العهد الحكم ، ومعوا من لدا . الحصة والعامة ومن ملاسه الدس طر ،

وقعد الناصر لم في قصر فرطيه ثم استل لإحدى عشرة ليلة حب من ربيع الأول في بهو المجلس الزاهر فمرداً حساناً . وقعد عن نفسه ولي العهد من بهو الحكم ثم عبد الله ثم عبد العزيز ثم الأصم ثم مروان . وقعد عن سارده من عند الخمار ثم سبب وتختلف عبد الملك لأنه كان عدلاً وحسب . وراء عن مراسيمه تزيماً وشتملاً ، ووقف الحجاب من أهل الخدمة من . و . وموالي وأبو كلال . وقد سجد بحسب الدار أجمع بعتاق المسعد وكرأتم الطاهر وطلب أبواب الدار وحدهم . فصل في مدح ورمع السطور

فوصل رسل ملك . وم حائر من رأوه من بهجة . وشحه لسلطان ودفعوا كتاب منكوه وسيرت وضعه . وكان لناصر أحب أن يقوه الخط . والشعراء بين يديه لتذكر حاله منهده وعظم سعده وصف ما سبباً من بوطيد الخلافة في دولته ، فقام الفقه محمد ابن عبد الله بربككم فقال له . وشهد هو التقد وأنها الخلافة ، ثم بهتد إلى نقطة ، بل عشي عيه وسقط إلى الأرض . فقبل لأني على لعددي صاحب البواد والأمل في قد رقع هذا البهي ، فقام محمد الله وأتى عليه . ثم انقطع به القول فوقف ساكتاً مفكراً . عندئذ قام مدر من سعيد أحد الفقهاء فوصل . ففتح الذي بكلام محيب ودكر قوة الخلافة وعظمتها وقوتها وعزتها . فصل في الصبح . وعل على نفسه ودل هذا كبر القوم . وخرج الدس شحدثون عن حسن مقدمه وثبت حده وبلاعة لده ، وبالغ المنصور في كرم ارسل ، ثم اصرف هؤلاء . وبعث معهم ور . هـ . من هديل بهذه حافة ليؤكد النودة ويحسن الإجابة (١)

٣ في الزاهة

ذكر المبريزي أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا وفد على الخليفة في القاهرة نزل من باب

الفتوح وصل الأرض وهو مشى إلى أن وصل إلى القصر ووجد سري إلى كل رسل الفرنجة
يقصون هذه الطريقة^(١)

و بعد أن البرون في باب الفتوح لم يكن من الرسل جميعاً و إنما الذي كان لا بد منه
هو استدعاؤهم بتفصيل الأرض ، سو ، أكاديا و بركة أم روماً أم مسلمين وقد ذكر صاحب
الخطط أنه في سنة ٥١٧ و صلب رجل طفلة كبير صاحب دمشق و آق سقا صاحب حلب
نكتب إلى الخليفة الأمر بحكاه الله فاستدعوا تفصيل الأرض كما حثت العادة في
إظهار التحمل^(٢)

و وصف أن مؤرخون الفرنج استفادوا أخرى في القصره رسل من الفرنجة عنهم ملك
مورى إلى ملك المصدق حرم الخليفة المظفرين وهو وصف يحدث في فيه من
وروعة و سناء .

عول شامه حه قلا عن من أسفله صور في الحروب الصليبية لدى وصف الاستقبال .
« وسار الفراء الفرنج عودهم في بر شاوور إلى قصره رونق و بهجة ، وفيه دحارف أيقنة
صغيرة . وكان أرسل قد أثر فيهم ما يحيط بهم كل الدائرة دون أن يدرك في موسمهم رعب
أو خوف . وكان القصر مملوءاً بالحرس و من غيرهم في طينة اللوكب و سيوفهم مسنونة
يقودون الفرنج في عمرات طويلة صيفة و أقبية مظلمة حالكة لا يستطيع الإنسان أن يتبين
شيئاً فيها و إنما كان القصد من هذه في قلوبهم فله حرجوا إلى الدور اعترضتهم أبواب
كثيرة متعاقبة كان يسهر على كل منها عدد من الحراس المسلمين الذين كانوا يقفون عند
اقترب شاوور و يتحويوه باحترام ثم وصل اللوكب إلى هذا مكتوف تحيط به أروقه ذات عمد
أرصه من ارحام الخفاف الأمان . وكانت ألواح السقف مردانة دحارف مذهبة جميلة

وكان ذلك كله موقف رائد مهيب رائد بحيث لا يتك أشعل الناس بالاً و أكثرهم هماً من
الوقوف والإعجاب . وكان في وسط الداء نافورة يحرق الداء الصافي منها في أناس من الذهب
والفضة إلى أحواض وقواب مرصوفة بالبحام . وكان في الداء طيور جميلة شتى ذات ألوان
نادرة جلست من أطراف الشرق . وكان كل من رآها يحرق ويدهش ويعجب بها .

واستأذن الخراس في الجوع وحل بحبسه بعض العظماء من الأمراء ، ولقرين إلى
خليفة معه

سار الأمر ، فالسير من البركيين في قبة حديدية شد حملاً ، ويداع ثم يدوا إلى حدقة
لطيفة غناء رأوا فيها أنواعاً من الحيوانات ذوات الأربعة ، هي من البراة تحت ، وصفها
وصف اتهم بالكذب ، ونحت لا يستطيع أن يصور أن شحيل أو أن نحد مثل هذه
الحيوانات العجيبة ، فإن الحرب ، رفق هذه الحيوانات ، وعد أن عمرو أبو عديسة وسرو
في ، يح كنهه كاو روي في شد حديدية ترده دهشة وإعجاباً وصل الفرج إلى القصر
لكبر حيث قطن أخيه وكات فيه لقصر بعض دعي بين أيامين متفدين أسبختهم
وعينهم تردد ولديوع مع الذهب ونقصه وعينه من لا فتحر ، كاهاً يحسون من
كبير ، وأدخل السوال في دعه وسعه عساه فسمين متيرة كنهه صعب من حيوط
الذهب والخزراعتف لأش ، وعنه سوم الحيوان والطيور وبعض صور آدمية ، وكات
بمعنة عساه من رمرز وأياقوت والأحجار البهية ، ولم يكن في القاعة أحد ، لكن شاور
حدث ، كنهه دور دجوله تم مهض وقد تم قتل لأرض ثاية وخلع السيف الذي كان في عنقه
ثم حزن جداً مرة ثانية في دعه وحشده ع كاهه سجد لله ، وانفتحت الجبال فجأة واكشفت
أحد الحريز به لذهبه سرعة العرق عن خلفه فدحاه على عرشه المصنوع من الذهب
المريض بالخواعض والأحجار الكريمة (١)

وسم بين قول وصفه أنه يقول

«فتقدت نور بر شاور إيه بخشوع وفد به السويين لفه سين حاكم شعريه وخوفرو
فارس لمعد ، وبن بصوب محقق ما كات فيه الداد من الخصر وم كان من شأن صداقة
بيت المقدس له وكان لطيفة شاه شمر اللون قد خطا خطوات حاح من عهد الصل فقال
به رعب أن وفق على معاهدة صديقه العزيز ميت بيت المقدس ، ولكنه تردد أن يمد يده

G. Schrambecker, Campagne du Roi Amouras de Jérusalem en Egypte (١)
au XI e. pp. 118-126

وغير أنه كات كور عشرين ٧١ ٧٦
وسكوهات ، لأويين وول كات حسون على مارت من يوم دوم ، سئل عنهم ، وهم من
من راحم كور ، مصر لإبوا ، وحى عنه مارت في الخومع (عنه من ١٢٠)

الفاطمين يرصدون منابع ناسر الرسل واصبوف ومن يصل مستأماً^(١) . وفي أيامهم كان نائب صاحب الدار تنقي الرسل واصلة من الدول يحفظهم ويبرطهم بالأمان كمن العدة لهم ويقدمهم للسلام على لورر والحليفة . ويتولى اقتادهم والحث على صياقتهم^(٢) وفي زمن الأيوبيين والبريت فكاه يحملون رجلا يقوه باستعمال الرسل الواردين ويقدمونهم والعناية بهم^(٣) اسمه الممردار وهذا لفظ فارسي يطلق على من تصدى لتنقي الرسل الواردين على السلطان فيبرهم دار الصبابة ويقوه بأمرهم^(٤) .

وقد ذكرنا أن عليه أن يعتمد مصلحة الإسلام وذهب القصد ويوهمهم قوة المسلمين وشدة ناسهم وعظم سلطونهم وصدق كلمهم وقيامهم في حورة الدار ودهمهم عن حرهم اللذة وحفظ النظام ، وأن سعي أمور القصد إلى ذلك تقدر ما يكون فيه المصلحة ، وأن سادر إلى إكرام الرسل أو لكف عن عظمهم بحسب ما تقتضيه الحال ، لأن من الحق على الملك وبوابه الاحتفال عند حضور قصاد الملك وظهر لقوة وحسن التسلح وكثرة الجيش واستعدادهم على الوجه الشرعي^(٥)

التوزيع :

ويجدر بأن تذكر قبل أن يتفق إلى باب آخر أن الرسل كانوا يؤدعون بكثير من الخدوة ، وقد يعتقدهم احتفال يشبه احتفال استقبالهم ، وقد يقامون انطيفه أو اللور برقل دهمهم . فقد ذكر اللور بر أنه شجع صفة لقاء ورد رسول يوم لضمصم ادوية بعد ما أخرج عنه وقبل سفره لودعه قال كان الذهب شدة ودار ومجالسها مملوءة بالمرش الحليفة وستور الدباس معلقة على أبوابها وعلين الخيل نائفة الحسة والأفصة مملوءة فوق سماطين بين يدي سدة وكانت قد نصبت في لسلال الذهب ادوية لتج إلى التسلح . وعند ورد وأحوه والله في زرب أمهاتهم وأحوه يشون بين سماطين إلى حفرة صمصام ادوية ويحصرته

(١) حصص المغربي ٣٩٩ ، ١ (٢) حصص المغربي ٤٠٣ ، ١

(٣) سوك المغربي ١ - ١ في ٢ من ٦٣٧

(٤) مسيح الأعشى ٤٥٩ ، وأضر حصص المغربي ١١ - ٢

(٥) عند اسم ومند بقا شاه القس السكي ص ٤٦ -

و هو نقد كتاب لعل صاحب الدار صوب (المحمود قوتواري في حراية التجمع على يد مشق رقم ١٦ ورقة ٣٩١) .

كوايين من ذهب موضوعه فيها قطع اعمود بوقد . فله قرب منه ورد طائر أسه وقبل يده ، ووضع له كرسي ومجلس عس ، وسنة صحت . سنة عن حذره فدعاه وشكره . ومبه والقرجان يفسرعه وله . ود . قولاً معصداً قد عصمت أيها الملك ما لا أستحقه وأودعت حبيلاً عند من لا يحمله . وأرجو أن عين الله على طاعتك وادبه حقوق صحت . وضم ومشي لحجاب . ولأصحاب بين يديه عند مدخله وعبر من الزرب إلى داره ورجع ^(١)

وقد يشع الخليفة الرسول بنفسه . كما فعل الملك الصالح مع ابن العديم رسول حلب سنة ٦٣٧ ^(٢) فقد شيمه وأكرمه ووزده رسالة

السنة الثاني

الكتب وأوراق الاعتد

الحوا

اتبع الملوك العرب سنة تحمیل الرسول كتابا يعرف به ويدكرون العرص من رسالته ويطلبون اعتماده في أقواله وأفعاله وأنه ثقة أمين

وكانت هذه الكتب تقدم إلى الخليفة أو السلطان يوم استغفله أمام الوزراء والأمراء وكبار رجال الدولة ، وهي تشبه الشبه الكثير أوراق الاعتد التي يقدم في أيام السمراء العربيون إلى ملوك الدين وفهدوا إليهم . وكان يكتب هذه الكتب كاتب خاص

وقد عثرا على صمغ وشمع تدل على ذلك تعرض عليك أنموذجات منها

١ - من كتاب إيدجس ٤١١ وهو في دمشق إلى السلطان العر محمد بن علاوون

في القاهرة وفيه « وقد سير ، حاملي هذا الهدى الأمير الكبير ناصر الدين على خواجا والإمام العالم ملك المصفاة كال الدين مومى بن يونس وقد حمده كلاما شفهيا بكم به فلتقوا بما تقدمنا به إليهما فإني من الأعين العتيد عليهم .. » ثم ذكر بعض ما حمل من الرسالة ^(٣) .

٢ - من كتاب حمله الحافظ لدين الله العظمى رسولاً أرسله إلى صاحب صغية حاء

(١) من الآثار ٦/٢٢٧

(٢) من الآثار ١ - ق ٦ - من ٢٩٨ .

(٣) من الآثار ١ في ٣ من ١٧٠ .

وغير جوري في نهاية الأرب ج ٢٩ ورده ١٣٣٠ (مختوط) والمنقش ٧/٢٤٣ وما بعد

ويدكر صاحب الفهرست عرساً في باب حروف الهجاء عند اللاتين واليونان حين
كتاب أرسلته ملكة العرب إلى المكتبي فيقول ما يشه : « وحرورهم تشبه حروف اليونان
إلا أنها أحسن منها لأنها أكثر استواء ، وقد رأيناها أحياناً على سيوف العرب وكنت
ملكه العرب كتاباً إلى المكتبي على حرير أبيض وأرسلته مع حذاء قدم إلى أملا كما من
العرب . ^(١) » ويقول نابولدي إن هذه الملكة هي يودورا امرأة يوفسكت قنصل الرومانيين
التي كانت ترأس حكومة رومية فعلاً ^(٢) وعلى هذا يكون هذا الكتاب الدبلوماسي صحيح
وحده لأنه معروف كتب ^(٣) دبلوماسيه في ذلك الوقت جعلت على الحرير ^(٤)

ويدكر المقرئ أن رسل ملك الروم الملك تركة قدمت سنة ٦٦١ إلى القاهرة على
السلطان ، فدرس السلطان رساله وكتب جوابه في سبعين ورقة معدنية ^(٥) ، وأورق
الفنلندي أحوذ أنواع الورق وهو ورق نجين مع يونة ورقه خاشيه ، وكان مخصوصاً بكتابة
المصاحف ولا يستعمل في عدا ذلك من ' عرض الكتابه سوى مكانه كدر الملوك ^(٦)

وفي مع الطيب صفة كتاب قسطنطين ملك الروم إلى عبد الرحمن الناصر قول المقرئ
إنه كان في رق مصبوعاً لونا سماوياً مكتوباً بالذهب بالخط الإغريقي وكان داخل الكتاب
مدرجة مصبوعة أحمر مكتوبة بقصه بخط عربي أيضاً ، وفيها وصف هديته التي أرسل بها
وعندها ، وعلى الكتاب طابع ذهب ورده أربعة مثاقيل على الوجه الواحد منه صورة للمسيح
وعلى الآخر صورة قسطنطين الملك وصورة ولده . وكان الكتاب داخل درج قصه مقوش
عليه عطاء ذهب فيه صورة قسطنطين الملك ممسولة من الزحاج الملون المدع . وكان المدرج
داخل جعبة ملبسة بالديباج . وكان في ترجمه عنوان الكتاب في سطر منه : قسطنطين
ورومانوس المؤمنين بالمسيح ملكا العظيمين ملكا الروم وفي سطر آخر : إلى العظيم

(١) الفهرست ج ١ ص ٢٠ ثورته

(٢) رسالة من رومية إلى معد في أوائل ألف عامه لابن نابولدي الفهرست ج ١ ص ١٠٢٢

(٣) ج ١ ص ٨١ من ٤١ وما بعدها .

(٤) المصدر السابق ص ٤٤ .

(٥) C Inostrancey Note sur les rapports de Rome et du Caire Abass del'Asie

au commencement du X siècle Devista degli stad orientale IV, 1911, 9, 281- 86

(٦) الملوك المقرئ ج ١ ص ٢ - ٤٩٨ . (٦) صحيح الأعشى ٢/ ٤٧٦ .

الاستحقاق الفخر الشريف القصب عند ارجح الخليفة الخ كما على العرب بالأندلس^(١)
وكان يرسل العرب بعيد أواخر القرن الرابع يحملون مع الكتب أوراق خور وهي
أوراق يكتب فيها اسم الرسول ولفه وصفته واجهة التي يقصد إليها وإن كان سيذهب
ويعود أم سيذهب ولا يعود ، وتعرض هذه الأوراق على أشخاص معروفين فيرونها وتداولون
الرسول للاحترام والإكرام

وهناك صورة عنها

«ورقة طريق على يد فلان من فلان»

«رسم بالأمر الشريف العالي أن يتكلم فلان العالي المذكور إن كان أميراً أو متعماً
كبيراً أو من له قدر أو أنه ألقب معهوداً من اتوجه إلى جهة قصده والعود ، ويحصل على
فرس واحد أو أكثر من حبل يريد من مكره إلى مركه على العادة وسهل للإكرام
والاحترام وإعانة أو مرة فليتم ذلك وليعمل بحسبه»

وإن كان سيذهب ولا يعود كتب «يمكن من يعود إلى جهة قصده»
وإن كان من جملة المواب أو رسل أحد من أكار الملاد ذكره ما يتيق به من
الألقاب فلان بموك فلان أو رسول فلان^(٢)

ولاحظ أن هذه الأوراق تحاكي جو السفر الذي يحمله الدبلوماسي في هذه الأيام
وهي تتضمن اسم السفير وصفته وجهه التي يقصد إليها وإن كان سيعود منها أو سيبقى فيها
وهناك فرق واحد هو ضمن هذه الأوراق طلب الإكرام أو جملة على حيون يريد مما
استعنى عنه في الدنيا أخذته

باب الثالث

الإكرام

رأيت أن يستقبل الرسل كان يجري بمحاضرة رافقه كثير من الحلال واعطاه وبعثك
لاحظت ما في تلك الاستقبالات من عذبة باصهار القوة نارة والهي تارة أو الدح مرة

أخرى على أن هذا الشق الأول من الإكرام كان في الحقيقة داهية يرجع إلى المكرم نفسه ، فهم يتحدون هذه الاستقبالات ويعمدون إلى ما يراقبها من إظهار العدد والعدد ونثر الأموال والخروج إلى المذبح ليقيم هؤلاء الرسل الواردون أنهم تحصرة ملك قوى شديد عن تهافت صولته وتحشى عصيته . هذا الشق الثاني من الإكرام فكان يرجع على الرسل أنفسهم ، وأنت واحد الواس من ذلك فتارة تراه في الدعوات التي كان يقيمها الخلفاء أو الملوك للفقراء على نحو مما يجري في عصرنا ، و مرة بالكسوة أو الاحتلان . وقد كان الرسل يكرمون منذ أبعاد الأرمين . وقد ورد رسول قيصر على رسول الله قال له : أنت رسول قوم و إنك حق ، وسكن حنقا ونحن مرميون قد عثر من عثرنا أن أكرمه حالة صغورية . وقال رجل من الأنصار : على صباهته ^(١)

وقد كان إكرام رسل بطريرك الاستقبال والدعوات التي تقدم لهم من ذلك أنه في سنة ٦٦١ قدم رسول ملك الروم إلى القاهرة ، وكان فيها رسول أهل حوة ورسول صاحب الروم اسلاحقة ، فاحسن السلطان إليهم وعمل لهم دعوة بأراضي اللوق ^(٢) ، واللوق كانت سدين رهة بحري بحسب الرسل . وكذلك فعل ابنك لظاهر سنة ٧٦١ لما قدمت رسل الملك بركة ورسول الأشكري ، فقد أكرمهم وعمل لهم دعوة عظيمة باللوق ^(٣) . ولاحق بالدعوات أن الخلفاء كانوا يركبون الرسل معهم ليشهدوا على لعب الأكرمة في الميدان ^(٤)

وأنت نجد الإكرام في روض الصحة التي تجري عليهم في سنة ٧٨٢ حضرت إلى السلطان برقوق رسل صاحب بغداد وفضي البلد والوبر . فأكرموا غاية الإكرام ورسول برقوق رواتب كبيرة ، وطبهم عدة مرة قد لهم سباطا حافلا ^(٥) . وقد يظهر لإكرام بعد ذلك ما تلحق التي تمنع على الرسل في المحرم من سنة ٥١٧ هـ وصلت إلى القاهرة رسل صهيبر الدين طغتكين صاحب دمشق وآق سفر صاحب حلب تحمل كتبنا إلى الخليفة الأمر بأحكام الله . فوقع الخليفة سحار أمر الرسل الوصيين وجمع على

(٢) سنو ١٠١٠ - ق ٣ - من ١٠٢٢

(١) مسند أحمد ٧٥، ٤

(٤) حطط لقريري ١١٧٢ - ١١٨٠

(٣) حطط لقريري ١١٨٢

(٥) رسالة الصبر في أسد صبر ورقة ٤٢ - آ (مخطوط)

ارسل خلعت كثيرة^(١).

وفي جميع الأحوال كان يفي أرسل الإكرام دائماً وإن احتلت مظاهر هذا الإكرام
وعندت وجوهه ، حتى بهم كانوا يكرمون وه كانوا مسحطى القدر صاف الأمر كتب
إبلجان عاران كتبنا إلى الناصر محمد بن قلاوون فأجابه الناصر بنى
« وأما رسبهم فقد وصلوا إلى ما وودوا علينا وأكرمنا وودهم وعرفنا لأجل مرسبهم
من الإقبال مادتهم وسحب خطبهم وأعدنا حوائجهم ، هذا مع كونهم بحسب عن مخطط قدسهم
ولا ضعف أمرهم^(٢) »

الباب الرابع

د. أرسل أو العناية بهم

نلاحظ الناحية أن العرب عرفوا رداً سل رعتهم عنهم من حراء أعمال صدرت عنهم
أو ليعور كان بين المرسل والمرسل إليه ، وأنهم عرفوا لصبة رسول إذا كانوا راعين فيه
أو كان هوهم معهم يتحقى لذلك من حوادث كثيرة وقعت في القاهرة وسداد فقد ذكر
المقريزى أنه حدثت سنة ٥٩٧ هـ وحشة بين الظاهر صاحب حلب وبين عمه العادل
فبصر الظاهر وزيره عم الدين قبصر إليه فبصره العادل أن يبعث إلى القاهرة وأمره أن يقيم
سليبيس وأن يحمل قاضي سليبيس معه . فساد مقتضا^(٣)

ووصل إلى بغداد سنة ٥٥٤ في رسالة محمد شاه ومعه عدة رسل من أمراء الأطراف
طلباً للمقاربة فلما برلوا شهر آمان أهد من دار الخلافة من استوقعهم هناك ولم يحكموا من
لوصول فقاموا ثمانية عشر يوماً ثم عادوا ولم نسمع رسالتهم^(٤)

وفي سنة ٦٦٠ قدم القاهرة رسول ملك الفرنج هدية ومعه مرس من البحرية كان ممن
ذهب مع الهدية التي أرسلها بيترس إلى الإمبراطور . وأنهم أساءوا الأدب هناك فاعادها
الإمبراطور مع رسول من عنده إلى مصر وليبحر السلطان عنده فبصره السلطان
أمر تأديسها لأنه لمعه سوء اعتداهما ، فبصرهما إلى قلعة الجزيرة يعملان فيها مقيدس . وقد علق

(١) المخطوط والآثار للمقريزى ١ : ٤٨٢ (٢) سوك المقريزى ج ١ - ٤ - ١٠٢٢

(٣) السلوك ج ١ - ١ - ١٠٥٥ (٤) التلخيص ١٠ / ١٨٩ .

اس واصل فقال : « وفي ذلك تأديب وحسن سياسة وردع لمعتدين وحفظ ساموس السلطنة وإقامة لحرمة الملكية »^(١)

* * *

أما نوان الرسول الخطوة بعثته أو ميل إليهم منه . فهو يظهر فيما ذكره اس الساعى من أن اس الأصاعى ور محمد حواربه شاه كان يرد بغداد سولا من محذومه وأنه كان يحترم مويداع في الإيغام إليه لما كان يمد من فضله ومواليته لهذه الدولة القاهرة^(٢) وقد يجارى رسول إذا استأله من أوفد إليه ويكون ذلك سبباً للإيغام وعدم إرساله مرة ثانية وقد جاء في النجوم الزاهرة أن الكامل عث إلى أخيه المعظم الصلاح لأربلى فنقل إليه أن المعظم استأله نفسه الكامل في الحب مدة سنتين ثم أحرجه^(٣)

(١) حاشية داب الرقم ٤ من ص ٤٦٩ ق ٢ ج ١ من استوار للفريرى

(٢) اس ساعى ص ١٩٣ (٣) نجوم - اهرة ٦ ٢٨٦ سنة ٦٣١ هـ

الفصل الرابع

الباب الأول

أمان الرسل والمفراء

فصت الديموماسية الحديثة أن يكون الممثل الديموماسي أى الرسول أو السفير آمنا هو ووجه وأولاده وأعوامه وأنذاعه لا يعتدى عليهم ويقتول مصوبين من كل صرد أو أدى وأمان الرسل عند العرب بقدر ما نسميه الغربيون «الحصانة» فقد شتموا الرسول ومن يكون معه بالأمان والسلام طول مكثه في بلاد الرسل إليه حتى يعود سامنا مطمئنا إلى بلاده وأهليه

وحتى نجد نعر ر هذا الأمان مد عهد النبي صيرت لله عليه في حجر الإسلام فقد أتته رسل مسيلة وفاء^(١) شهد أن مسيلة رسول الله فقال لى عليه السلام: بولا أن الرسل لا يقتلون ككبت قتلتمكم^(٢)

وبلاحظ أن هذا الأمان قد وجد في النصوص لفقيهيه من جهة وباعرف من جهة ثانية فقد قرر الفقهاء هذا الأمان ودرجت عليه لمرك فكان عرفا يسألون عنه إذا م يقوموا^(٣)

حده في كتاب السير الكبير للشيباني وكتاب الخراج لأبى يوسف «أن الولاة إذا ما لقوا رسولا من أوليه عن اسمه فإن كان رسول الملك بعثى إلى ملك العرب وهذا كونه معى وما معى من الهدايا والمتاع والزيق هدية له، فإنه يعطى ولا سبيل عليه ولا تعرض له ولا لما معه من المتاع والسلاح والزيق والمال^(٤)

وكذلك له أن يسلمين أحدوا مرك في البحر ومن فيه فقاوا: نحن من بعثا الملك فلا يتعرض لهم^(٥)

وطاهر من المصين الباقين الذين قرروهم الفقيه أن ليس سوءاً شاعوا من البر أو المعسر
 بهم آمنون مطمئنون لا يفتنون سوءاً ولا تهم من هم أذى
 وقد حافظ العرب في الإسلام على هذه القاعدة في دهرهم اختتمته . فكانوا يؤمنون برسل
 الروم والعرب ذلك في حين أن الروم يقرون برسل العرب بعد موتهم . يقتربهم . ولذلك كان
 العرب دائم بطشوا الروم والعرب الخ الذين كانوا تعرضون للرسل بالضر والأذى «الأمم
 . وأمام هذه القدرة من ربه والعزيمة على العرب خطرون في أحيان كثيرة إلى تمت
 ذلك في معاهدتهم معهم . في فترة من هذه عادت بين تلك المنصور سيف الدين قلاوون
 صاحب مصر والشام وبين دول حاكمه الأيوبيين صاحب ترشونة سنة ٦٩٢ بعد ما يلي :
 « وعني أنه متى عني على بلاد دول حاكمه أو مهادنة ورسل من بلاد الملك الأشراف
 فاصدين جهة من ملهات امرية أو المساعدة صدر من أو وادرس أورمام الرمح في بلادهم تكون
 رسل وعلمهم وأمنهم ومن صل معهم من سل الملك . غيرهم آمنين محفوظين في الأنفس
 والأموال »^(١)

وفي فترة ثانية من عهد قلاوون وبين صاحب القسطنطينية سنة ٦٨٠ بعد
 ما يلي « وعلى رسل يرددون من أجهتين أن يكونوا من مطشعين في سفرهم ومقامهم
 بر و آخراً محترمين مرعيين هم وكل من معهم من مماليك وحوار وغير ذلك »^(٢)
 وعني الزعم من رعاة العرب رسل العرب وأمنهم فقد كان العرب كما ذكرنا يتعرضون
 بالأذى سل العرب لمسلمين منذ عهد بعد . ثم أول ما أثر في هذا أن المستنق يقور ملك
 الروم كان قد بعث إليه أهل طرطوس ومعيضة تعرضوا عليه أن يحصموا له ويأمنوه
 أن يقتل منهم أعطيه كل سنة وسعد بهم بأمنهم . فأجابهم إلى ما طلبوا ثم رجع
 عن الإجابة وأحرى لكذب على رأس أموال لا حترقت لحينه وفار . « امص . ما عدى
 لا السيف »^(٣)

ولاحظ أن هذا الأذى كان يستدعي امصير .

(١) مسج الأعي - ٦٨١ : ٦٨٠ وهذا الأذى في مهادنة في عهد بين قلاوون
 قلاوون وصاحب القسطنطينية - ١٤ من ٧٧ .
 (٢) مسج (عقبي) - ٦٨١ : ٧٨٠ . (٣) سفر الذهب - ١٣٣ .

أرغوا البرشونى قدموا إلى السلطان سنة ٧٠٣ هـدية حليلة وسألوه أن يفتح كنائس النصارى ، فأجابهم إلى ذلك وجيز حواءه مع خر الدين عثمان استادار الأمير عز الدين الأكرم فباع الرسول في التجميل وركب هو ورسول الفرنجة في البحر وعادوا حتى إذا بعدوا عن الإسكندرية أرسل رسول الفرنجة الأمير خر الدين عثمان رسول السلطان في قارب وأمروه بالعودة وأخذوا كل ما معه . فعلم السلطان غضب وكتب إلى الإسكندرية بالقبض على من يرد من فرج برشونة^(١)

الباب الثاني

حول ميراث الرسل

أعطى ميراث الرسل له يومئذ في العرب شأنه في الخصاصة التامة والإعفاء من الضرائب والمكوس وحرية المدة وعده المالك أمه انفساءه على وكون دار السفارة أصلاً من أصل أمه لمسه . وقد سبب أربعين الأخيرتين اللتين تحتان عن السفارة له ثم اتى عرفها العرب بعد فتح فلسطين في عهد العرب كان لديهم ما يشبه الميراث الثلاث الأولى

ثم خصصه فقد ساق في أصل الرسل أن سئل له اردن وحاشيته وأنهم وما معهم كم من قمين لا يتصرف به . بل بالعمارة السلطان من كل شيء ، لأن دأبه بقصد به أدى من سببه من حبه . لأن سئل لا يستطيع ذلك . سألته إذا ما يكن من جهة أخرى ثم لإعفاء من الضرائب والمكوس فقد أعفى العرب . سئل من العشر والمكوس أم . فقد كانت حصة الرسل في كل مكان . كان يترأسه لا . ول منه لمكا^(٢) ومع ذلك فمكا . سئل وشأنهم . وهذا الأمر أنه إعفاء . فقد نصوا . « على أنه لا توجد من » سئل . حتى « ملك لروم ولا من سئل أعطى أمدا عشر^(٣) » . وقد عرفت أن معنى ذلك « نحو » ما معهم من كل عشر

(١) ١١٠٠ - ١١٠١ - ١١٠٢ - ١١٠٣

(٢) حصة الرسل في كل مكان . سئل وشأنهم . وهذا الأمر أنه إعفاء . فقد نصوا . « على أنه لا توجد من » سئل . حتى « ملك لروم ولا من سئل أعطى أمدا عشر^(٣) » . وقد عرفت أن معنى ذلك « نحو » ما معهم من كل عشر

(٣) ١١٠٠ - ١١٠١ - ١١٠٢ - ١١٠٣

وقد استنوا من هذه القاعدة ارسال لتحرير قتلوا - « و إذا كان ارسال قد جهوا ما معهم للتجارة فيؤخذ العشر منهم . فـ « غير ذلك من مشق فلا عشر لهم فيه ^(١) » وواضح من هذا أن جميع أسماء رسول وحاشته وحاشات حاشته تعني من العشر لا يؤخذ منه عنها شيء .

وبنظر لفهماء كذلك على قاعدة مقابلة فقالوا « فإذا كانوا لا يتحدوا من تحرير المسلمين ولا من إرسالهم شيئاً لم يتحد المسلمون شيئاً منهم ^(٢) » وقاعدة معاملة هذه تقع اليوم في بعض الدول الكبرى كأمريكا وسويسرا

وعند سفر الرسول تعني أمثته من كل عشر ولا تعرض له ويسمح له أن يخرج ما يشاء . بل أنهم استنوا أمر فقالوا « فإذا أراد رسول أو إحدى أعطى الأمان أن يرجع إلى دار الحرب فإنهم لا يتكبرون أن يخرجوه معهم سلاح ولا كراع ^(٣) » ولا رفق بما أسر من أهل الحرب ، فإن اشترى من ذلك شيئاً يرد على الذي باعه منهم و ذلك الثمن إليهم ^(٤) »

وطاهر أن هذا الشرط عابثه أن لا أقوى لرسول أن يتحد معه لقومه من السلاح الذي يتسددون به إلى المسلمين أنفسهم . وذلك قاعدة جيدة حول دور قوة الخصم . فقد كان العرب من جهة الروم والفرنج من جهة أخرى في حصار دائم وبنود مستمر . وكانت لعداوات بينهما قاعدة لا تهدأ ولا تستقر . وطبعي أن ارداء عدو أحدهم يؤثر في ضعف الآخر . فما الكراع وهو اسم يجمع الخيل من مميزات القوة للدولة لأن القتل لا يكون إلا بها . وأما الأمري فلأنهم سيكونون جنداً يقاتلون المسلمين ويحاربونهم .

وعلى الجملة فإن كل ما يعين على شد ساعد العدو وتقويته فإن ارسال يجمع من إحراجه فإذا كان هذا شيء . لا لا عند العدو بل عند المسلمين فلا بأس باصطحاب الرسول بيته قالوا « فإن كان مع رسول أو إحدى أعطى لأمان سلاح جيد فذلك سلاح شره منه أو دابة فذلك شره منها فذلك حائر ولا بأس أن يخرج يجرح بذلك . وإن كان أنذله بخير منه رد عليه سلاحه ودابته وأعيد ذلك على صاحبه الأول ^(٥) »

(١) المصدر السابق .

(٢) الخراج ص ٢٢٣ - ٢٢٤ .

(١) مصدر سابق

(٣) اسم جمع تخين

(٥) خرج ص ٢٢٤

والخلاصة « لا ينبغي للإمام أن يبرأ أحداً من أهل الحرب بدخول ناملان أو رسولاً من ملكهم يخرج بشيء من الرقيق والصلاح أو شيء مما يكون قوة لهم على المسلمين فأما الثياب والمتاع وما أشبهه فلا يمنون منه »^(١).

ملك هي القواعد التي سار عليها العرب في الشر والمكوس وخراج الأمتعة وهي تقارب القواعد المنسقة اليوم في أوربة وأمريكا ونشأها . ولم يثر على ما يؤيد أحد المسلمين المكوس على شئ من الرسل وهداهم بصورة مطلقة أنداً غير أنها وحدنا آه في سنة ٦٦٤ وردت رسل ملك اليمن إلى القاهرة ومعهم هدايا إلى صاحب قلاع الإسماعيلية في الشام وما كانت حكمه مصر ترى في الإسماعيلية شذوذاً عن الدين وكفراً « فقد أخذت منهم الحقوق الدبوانية عن الهدية إصداً للواميس الإسماعيلية ومحبواً لما أكتفى شرهم بأهدية »^(٢). أما الميرة الأخيرة وهي حرية اسادة ، فقد كان الرسل أحرار في عهدهم لا تعرض شعائهم سوء . ولم نجد قط نصاً يدل على أن الرسل ممنوع من أداء شعائهم ورجح أنهم كانوا يرورون دواب الشام وسداد والقاهرة وتقومون فيها بما يشاءون من عبادة ولم كانوا رسل مؤمنين فلم يكن هناك سب لساء كسبه خاصة بهم وقد نص الفقهاء على أن لدى يد أراد أن يتخذ لنفسه حصه موضع عبادة فلا يتبع من ذلك^(٣) وعلى هذا فلو أن الرسول كان دائماً وتخذ لنفسه موضع عبادة قوم فيه عبادة ربه . يتبع من ذلك هذا على أنه متى كان موضع العبادة الذي يبي عصب عاماً للناس كافة منع الذي من فاته

(١) المراجع من ٢٢٤ . (٤) الفوك للمفري ج ١ ق ٢ من ٥٢٣ .

(١) نصيب الاحسان في نفوس من ٦٧ - لعمر بن محمد كشي ط قران روسيه .

الفصل الخامس

الكتاب الأول

أغراض الدبلوماسية القديمة في الإسلام

رأيت في المصول السابقة كل ما يتعلق بالرسول والسفراء والدبلوماسيين في الإسلام .
والآن منتقل إلى تبيان الأغراض التي كانت تؤلف الدبلوماسية والتي كان لرسول والسفراء
صنعة من إسبا ودهشور وهورون في سبيلها فنعرضه عنده بالبحر .

12-11-19

كان أكثره يتردد يرسل من أجل الفداء فقد كانت الحرب بين العرب وروم سجلا
وكان المسلمون من العدو وروم أعدوهم ويأسر بعضهم بعضاً وأكثر ما كان يقع الفداء
من الحبشيين في أرورو من الحبشيين في أسد فقد كانت عروات الحبشيين على بلاد
الروم لا مقطوع ، عبوة في التميمي وعروده في الشتاء وكانت أساطيل المسلمين تسير من مصر
ومن الشام ومن إفريقية فيهاجم الروم وكان العرب يدعون في هذه العروات للجهاد
وللمعركة فميدون على بلاد الروم يهزمهم ويرد رومهم وكانت أروم في أحاديث أخرى
هي التي ميز على بلاد المسلمين ، فتدحج ويأسر ويحضر ونسي ، بعد أن قوة العرب وضعفهم
فاد أكثر الأسرى بعتوا رسولاً بعداً

و بعد هون بعدی الیہی مسطور من و خود نیک اسرہ او ان یطیق سر اچہ
مقابل طلاق عدد من سری دودہی نمر

دكان اور خدا، وقع میں ہے اسلام کی تہ بنی عہد میں، وہ تقویٰ نے ہی تمیہ خدا، مشہور، و بعد کان عادی بامر عبد تعریف مسو حل شد مصر والیسکندریة و بلاد مبطیة وبقیہ اشعر، ہی کتاب خلافت رشید^(۱)

وقد شرح مسعودى في كتابه (فنون المعارف وما جرى في الظهور السوالف) وفي كتابه (الاستدكار ما جرى في سائر الأعصار) لأفندية بين المسلمين والروم، وقد ذكر من حضره، وكيفيه وقوعه، ومن ترس فيه وتوسط بين المسلمين والروم، وشروطها ومقادير الصفقات فيها وهلمها ^(١) على أن هدّين اسكت بين مفعول.

وقد ذكر مسعودى أنه جرى في سنة ١٨٩ من الهجرة حتى أيامه اثنا عشر فداء ^(٢)، منها ما كان من الرصيد سنة ١٨٩ على يد فرج خدو، وآخر مع بقور على يد ثابت بن نصر، وفداء حسان من لوثق سنة ٢٣١ مع ميخائيل بن وفس وفداء شعيب سنة ٢٥٣ مع الملك ناسيل ومن المعتز، وفداء نصر بن لأمر مع ميخائيل السابق المذكور سنة ٢٤٦ وفداء ومن انعتصد سنة ٢٨٣ على يد أحمد بن طعن مع ملك اليونان ناسيل وفداء من المكتنى سنة ٢٩٢ على يد الفرعاني مع اليونان ناسيل أيضاً. وفداء من اقتدر على يد مؤسس الخدم سنة ٣٠٥ مع الملك قسطنطين بن اليونان، وسنة ٣١٣ مع قسطنطين وأرموس وفي خلافه اراضى سنة ٣٢٦ على يد ابن ورقاء مع الملكين المذكورين وفي سنة ٣٣٥ على يد ابن حمدان وملك على روم قسطنطين وبني به عده لأخيه محمد بن طمع وكان يوس الأنسطوس البطريقوس بترهب رسول ملك الروم في بدء اعداء في دمشق وكان مسعودى في دمشق بمصر ^(٣)

وكانت مرسى مد البحر مدعومها وسروط وقد كان يسبق اعداء برسال سون من مسلمين إلى بلاد روم يعرفه ما يديهم من الأسرى ^(٤) فبدأ حبسوا إليه غيبو مكا، يجرى فيه وكانت الأفنديه تجرى، أحد حصم فيثي ناسيل نحس ما يكون من العدد وحمل وسلاح وقوة أجدون كثرة سهل والحمل حتى ليصيق بهم القضاء، وكذلك كانت روم وصر كيه عمل دما حتى نحس ما يكون من الرى، ومعه الأسرى ^(٥)

وقد نقول على حقيقته، مسعودى في حارب روم في حارب، فيرسل هؤلاء وحلا وأولئك رحلا فينتقيان في وسط البحر فبدأ صا إلى مسلمين كثر وكثروا، وإذا صار

(١) سنة والأشرف من (١٠٩)

(٢) سنة والأشرف من مسعودى من ١٦٩ - ١٦٥ (٤) انصرى ح ٣ ١١/ ١٤٢٦

(٥) سنة والأشرف من ١٦٩

الرومي إلى الروم تكلم بكلامهم وسكلموا شيئا بالتكثير^(١)
ويدكر السعدي أن رسل العرب كانت إذا ذهبت للعداء إلى بلاد الروم أُرست مكانا
خاصا اسمه السلاط (القصر) حتى يتم أمر العداء^(٢).
وإنفاق الدبلوماسية امتعفة بالعداء كثيرة نقل إيبيث واحدة من
فقد كتب الأخشيدي محمد بن طمع إلى أرمانيوس ملك الروم يحثه إلى العداء :
« وأما العداء ورأيت في تحييص الأسرى بابا والله وإن كنا واتقينا لمن في أيديكم
بإحدى الحسنيين وعلى ثقة لهم من أمرهم وثبات من حسن العاقبة وعظيم الثوبة عالمين بحالهم ،
فإن فيهم من يؤثر مكانه من صحت الأمر وشدة النساء على عيهم الدنيا ولدتها سكوتا إلى
ما يتحققه من حسن النقيب وحرر بل الثواب ... وقد تبيّننا مع ذلك في هذا الباب ما شرعه
لنا الأئمة الماصون والسلف الصالحون فوجدنا ذلك موافقا لما أتمته وغير خارج عما أحسنه .
فصررنا بما يبرمه وشنا الكتب وأرسل إلى عمالنا في سائر أعماسنا عليهم في جمع
كل ممكن^(٣) ... »

٢ التحسس

ولتحسس من أهم أعراس الرسول أو السفير وهذا العرص بلام الرسالة دائما ، فيود
المرسل أن مطلع على كل ما عدا المرسل إليه من خبر وشئ ليحمله إلى مرسله وقد كانت هذه
العادة قديمة ورافقت الدبلوماسية المتقطعة في أوربه وكان هاشاشا - ، بل كانت في ذلك العهد
الهدف الأول للدبلوماسية ويحدث أن لاثير أن عمرو بن العاص لما عمر على درطمون الروم
في أحمادير سار إليه نفسه فدخل عليه كأنه رسول فأنبفه ما يريد وسمع كلامه وأمل حصونه
حتى عرف ما أراد^(٤)

وقد بين مقدم الملك هذا الأثر سار دقيقا في كتابه « سياست نامه » فقال :
« ويجب أن يعلم أن الملوك لا يرسلهم السفراء لا يقصدون تسليم رسالة أو نقل سفرة

(١) نصرى ج ٢ ، III ، ١٣٥٥ (٢) التنبية والإشراف من ١٤٣
(٣) صحيح الأعشى ١٧٧ وخط فيه وثائق أخرى معلق بالعداء متعلق ج ٦ / ٤٦٠ وأظهر ما كتبه
الفريرى عن العداء في المخطوط ١٤٣ / ٣ . (٤) ابن الأثير (ميه) ٢ : ٣٤٧

فقط ، بل إن هناك مئات الأعراض يعرضها ، فهم في الحقيقة يريدون أن يعلموا حالة الطرق والآباء ، ويعلموا إذا كانت اصرق معدة تستطيع الخيوش أن تحرق ، والأممكة التي توجد فيها المروج والأعشاب والحشيش للعلف والأممكة التي لا يوجد فيها ذلك ، وأن يعلموا أيضاً قوة الجيش ومؤوته في العدد والعدد وفي الدفاع وفي الهجوم وأن يعرفوا كيف يعيش الأمير وماداً أكل وعن مجتمع ، وأن يدركوا سطوت بلاطه وعاداته فيه وملاهيه وهل يسم باصوالحة أو يذهب للصيد . وهم يحيدون لمعرفة عاداته وأخلاقه في عدله وعلفه ولطوه وتدلّه وكرمه ورقته ، وهل هو متعمّم جاهل ، وهل ادهرت ممكته بالمران أم ملائها الخراب والأطلال ، وهل رضى عنه حنّده آدم ممصون معيطون . وهل أساعه من الفقراء أم الأعياء ، وهل يحدّ في شؤون مملكته أم يهملها . وهل هو يحيل أم حواد ، ووريره قدير أم عاجز وحاشيته من العلماء الأذكاء أم لا ؟ ثم يريدون أن يعلموا ماداً يحب وماداً يهف ، وأن يعلموا ما شأنه إذا شرب الخمر وهل يميل إلى الحب وإلى النساء . حتى إذا رعبوا في مهاجة ممكته يوماً أو أرادوا نقص حطاطه أو نقد عيوبه كانوا مطلعين مدركين بصمون الخامس والساوي^(١) نصب أعينهم وينهجون بحسبها^(٢) .

فمن هذا يتضح لنا ما كان للتحسّس من شأن هام لدى السعراء ، ولعلمهم كانوا يقطعون به طول أيام إقامتهم ولقد كان المسلمون يخشون من الرسل كما رأيت ويعلمون الناس من الاتصال بهم أو بمحيطتهم لئلا تتصل بهم الأحبار

وواضح أن هذه الأعمال تقوم بها الرسل والسعراء ، بدافعوا بها بساقه ودقة ، دون أن يطلع أحد على ما يفعلون

ومن الوثائق المتعلقة بالتحسّس ما ذكره القنقشدى أن الملك الطاهر برفوق علم أن رسول تيمورلنك يتحسّس ويتدخل في شؤون مملكته ، فساءه فاحتج تيمورلنك فكتب إليه الطاهر سنة ٧٩٦

« ... وأما ما ذكرته من أمر الرسول فقد علمناه والذي عرفك به هو أن الرسول المذكور كان يكتب لبارل منزله منزله إلى ملاذنا الخروسة . واطلع عليه في ذلك جماعة من

حيثما ومما حصل إلى رحمة المحرومة في كتبها من الأرض لا مريم ومور واقراً
 بخطه رحمه الله كان رسول مصداق كل كتب من ولا أكثر قصوده لا يسعى
 وحكمه لا يعبه لأنه لا يسعى للرسول أن يكون إلا أنهي أحسن عبرة العقل
 تقر أنس^{١١}»

المحاربة

قد يحظى من رعم أن الدولة الإسلامية هم مور انتحاره وغير كهذا بنفسه
 الذين ثباته ولا يسه

تتعددة في الأصل من كثر الناس في أعين من في صدر الإسلام. وكان الأمويون
 لا يحطون للآخر من تقديروا من ذلك بأن هؤلاء كانوا جيلاً من المحاربين
 أنه من وسماء بتقديروا تتعدلات من عدم على أنه كادت الدولة الإسلامية
 هوى في قرب الناس وأمع لمحربين حتى كان منحدوا من كثير فقد أصبحت قتل
 الحصار الإسلامية التي صارت من الناحية مدينة مصر من مصر المدح والشرف وأنها
 التمدد وأحدثت ثورة منعين لشكل لأن في التحدي نفسه وكانت الإسكندرية
 وبعد ذلك للشترين الأسمر بعد في ذلك

وكل من منحه خدا توسع في تحارده من بشر لمصور في القسم الأعظم من
 هذه المعروف في ذلك ثم كانت سمعة من بحر وأحيضه، وأدبرت على يديهم
 من منحه بين من سبي وسبي واستولى وسواحل بحر مصيق والأنس وشوطي
 من منحه وسواحل قريفة شري وحر عيط هدي^(٢)

في ذلك الحصار بعد إلى بحر منور تتحد في شؤوميه من مصرية، كما اصطر
 البحر تتحد في الشرق الإسلامي من روم والفرنج والصيل والهند وحر الخط الهدي
 في أن منحه من الشرق وإساقم أرض منديل لتجاري

١١ صحیح دعوی ٦، ٣١٦ وصرح آخر من مانتحس في سبوك لتقريه ١
 ق ١ ٥١ وصرح ماذهب منه عبد القهار في عهد الدولة الإسلامية الإسلامية و به صحت
 (٢) خط حصاره الإسلامية في غرب ربيع ٢ من ٣١١ وما بعد
 (٣) رحالة منسوب في حصو المسمى من ٧

ولقد كان لمصر شأن عظيم في هذا العصر فقد كانت أرسل رد عليها لتنظيم أمور التجارة، كما كان حلفاء مصر يرسلون أرسل في سبيل ذلك أيتسا.

في من هرون الرشيد، كان ذكر هادي كته عن تاريخ التجارة في الشرق، تصاعفت الاتصالات بين فرسة والشرق وقد ذكر أن شارب كان يتحدث جمعا مع صغير هرون فنادى به أسمه لأن البحر عصبه عن الرشيد لأمر لدى يحول يسه ويمن أن يكون له نصيب من ثروات الشرق^(١) ويعبر أنه كان من أعراض سفراء قبايلمان إلى الرشيد سظيم الأمور التجارية

وفي من محمد بن طغبر لأخشيذ وفي مصر رسولاً ملك الروم رومانس الأول يقول: إسحاق ومعهم كتاب من إلهام أطور خطاب فيه سظيم مدته المدون تسهيل معاملات التجارية زسه في بيع وشراء فوجه لأخشيذ إلى ما طلب وأرسل به كتاباً فيه «وأمم أعدائه للحدقة فقد تمكن أحداث منه وأمر في البيع وفي البيع ما أذوه وحذروه، لأن أحد جمعه لم لا حقد عليه ولا سببه»^(٢)

وقد اضطرت مصر إلى الاستعانة بهوم أم خبذه مستنصر بالله عبد الملك سنة ١٠٠٠م دام أعوام ورفقه علاء وقطط شدداً، زلفت مصر في هذه سنة أعطى له من الآلام فأرسل مستنصر سنة ٤٤٦ إلى استنصر سلا طلب منه معية أهل وأن يمدد بالعلل والأقرب واترطبه ش غدا وصده نحوه بحسين علاء، مصر في لاهه صور طلب أخيه، لا عاق عن من العون يمكن شده لأمر به يصل إلى مصر حسب موته قسطنطين^(٣)

وفي سنة ٦٨٢ وصلت إلى القاهرة سل صاحب الإديمان ومعهم هدية وكسوف أن لدى مدته كثير من حوشه وأهله وتحف^(٤) وكان هؤلاء يرسل قدس و إلى مصر عن طريق حبيش ثم إلى مصر من ١٠٠٠، ونجد هذا الخط إلى كلاً لا يظنوا في

(١) عن جرجي، (١) من ١٠٠٠ L. ١٠٠٠ H. ١٠٠٠

(٢) مسيح لأعشى ج ٧ ص ١١ ١٨

(٣) عبد الملك، ١٠٠٠ من ٢٠٨ مارس ١٩٣٥

(٤) سبوك ج ١ ص ٣ من ٧١٢

المرو سلاسل لبن وكلاب سب هذه العدة إثاء علائق بحرية بين الملك الطاهر وبين ميلان^(١).

وقد طلبوا من الطاهر أن يرسل رسالة إلى ملكهم . وذكروا أن لديهم الخواهر والياقوت والفيضة والتماش الكثير من الحر وغيره ، وكذلك النعم والقرقره ، وأن عند ملكهم في كل سنة عشرين مركبا يسيرها إليه^(٢).

ويحدثنا القلقشندي أنه في سنة ٨١٤ وصلت العاهرة سفيرة من دوج السديفة . وقدم السفير نقولا البندقي إلى السلطان ناصر هرج كندا من الدوج برحوه فيه أن يبقى التحار الطمأنينة لديه^(٣).

ولما حدث رى أن لدون الأوربيه كانت عمل على كس صداقه مصر وعقد المعاهدات التجارية معهم . وأن مديرة مديون أوربيه بالاسكندرية لتدله وأصحته على كثرة التحار الأحكام فيها . ويدكر فيه أن مديون السلاسل لأوربيه في مصر . ذات كثير في القريين اربع عشر وخمس عشر كعنت أراخون وميث فرسة وحمير . ذات حموة والسديفة واروم وملك السلاسل وودي المولح وأمير ميلان^(٤).

التهنئة والتعزية

ويدخل في أغراض الدبلوماسية التهنئة تأدية والتعزية تأدية . فقد كانت ترسل تهنئة ملك ولي الحكم أو تزوج أو تفرق ذلك . وقد كانت ترسل يوم يقدم إلى بغداد تهنئة جدهم . ويدكر الخطيب أن الخلافة لما أفضت إلى المهدي قدم عليه وفد من بلاد الروم يهنئه فاستدعاه مهدي ، فقال له : يا أبا محمد على أمير المؤمنين لئال ولا غرض وإني قدمت شوقا إليه وإلى النظر إلى وجهه . فأمر المهدي أربع باريه وكرامه^(٥).

وبن تولى بنت ابدل بنت أرسل الخليفة في بغداد ابن خوري يهنئه بذلك ويعزيه

(١) هـ ١٢٥١

(٢) صبح الأعشى ج ٨ ص ٧٧

(٣) صبح الأعشى ج ٨ ص ١٢٤

(٤) جيب - توصيات في مصر (في مصر) ج ١ ص ٣٨

(٥) تاريخ بغداد ج ١ ص ٩٢

بأخيه^(١) وكذلك قدم رسول من ابروم إلى القاهرة بأمراء الملك العادل^(٢).
وعند ما استقل ركاب الملك الظاهر وسار إلى وسط بلاد النرج ورد رسول منهم يذكر
أن السوت (السويات الصليبية في الشام) يفتنون الأرض ويهتوثون بالسلامة^(٣)
وقد كانت هذه النهاية تفرق بالتعازي وتؤكد المودة فعند ما مات أبو الملك بردويل
ملك النرج كتب إليه صلاح الدين بعريه ويهيبه وفتح الفرصة لتأكيد المودة وهو كتاب
محبيب وهذا بعض ما فيه :

« وإن كنت ما صادر عند ورود الخبر بما ساء قلوب لأصدق ، والذي وددنا أن فائده غير
صادق ، بالملك العادل الأعز الذي نفعه الله خير ما أتى مثله ، وبلغ لأرض سعادتة كما نفعه محنة ،
ممر عما يحب فيه أمراء ومتسلف عقده الذي عظمت به الأرض . إلا أن الله سبحانه قد هون
الحدث ، من حمل ولده الوفا ، وأسى النصاب ، من حفظ به النصاب ، ووجهه العمتين .
الملك والشهاب ههنا له ما حر ، وسبق لغير ولده الذي حق له العناء لو حار . ورسولنا
الرئيس المعيد محذر الذي دام الله سلامته دشم عما باقته الأمراء من لسانه ، ووصف ما بالنا
من الوحشة اهراق ذلك الصديق وحلومكاه ، وكيف لا يستوحش . ب الله لفرقة حيرانه
وقد استغنينا سكت مكتسب وريباد ، وودد الذي هو ميراثه عن والده من وددنا . فيلق
التحفة عشي . ويزن الحصة مكور من أهله ، ويعبر أن به كما ك لأبيه مودة صامدة وعقيدة
واحدة ومحبة ثبت عقده في الحبة والوفاء . فسترسل إليك استرسال الوثائق الذي لا يحجل ،
وليعتمد علما عهد الولد الذي لا يحجل عن والده ما تحجل والله يديم تعميره ، ويحرم من تأميره ،
ويقضى له عواقبة التوفيق ، ويلهمه تصديق طم الصديق^(٤)

المصـــــــــــــــــالحة

وكانت الرسائل تتردد بين ملوك التصالح بينهم في خلاف وقع أو تراخ شب ، وأكثر
ما يحدث ذلك في عهد الأيوبيين فقد كانوا في اختلاف دشم لوفرة الأساء والأقارب وكان
لجميعه في حدود يرسل رساله تصالح بينهم بعض لأحيان

(١) سنوك ج ١ ص ٢٦٨ (٢) سنوك ج ١ ص ٢٦٥

(٣) الحاشية ذات الرقم ٢ من ٤٨٤ من ج ١ من سنوك .

(٤) انظر صبح الأعشى ١١٥/٧ - ١١٦ .

من ذلك أنه في سنة ٦٢٩ ورد ابن الخوري الشهيد سفير خمسة ليوقع الصلح بين ملوك
بنى أيوب^(١)

وفي سنة ٦٣٦ قدم ابن الخوري أيضا رسالة الخليفة إلى الملك الصالح بصلح أخيه الملك
العادل فأحلَّ الملك الصالح قدومه حللا كبيرا^(٢)

وورد سنة ٦٥١ الشيخ محمد الدين الداراني من قبل خمسة مستعصم بصلح بين الملك
الناصر صاحب دمشق والملك المرأيث^(٣) وكان في محنته محمد الدين المردي وكان الإتياء
في بغداد لتمهيد القواعد، ثم يرحا إلى أن اعطيت القصة ثم عاد الداراني سنة ٦٥٤ لتحديد
الصلح الأول^(٤)

الهدنة والصلح

كان الروم يحدون كثير إلى طلب الهدنة من العرب إذ اشتد عليهم لقتال وكان
العرب في أيام صميمهم يطلعون وقف لقتل لعقد هدنة أو صلح

في سنة ٥٨ ورد إلى دمشق سفير الإمبراطور قسطنطين الرابع يعقدو مع معاوية
معاهدة صلح أرصى معاوية بها شرطه أن يؤدي إلى الدولة حربه معاوية متسوعة^(٥)

وفي سنة ٣١٥ ورد رسول من الروم ومعه كتاب من وزير الملك إلى معاوية على
عيسى يتمس فيه الهدنة^(٦)

ومن الوثائق الدبلوماسية المكتوبة أن يوسف صاحب الروم كتب إلى معاوية يستنه
الصلح وعقد هدنة بينهما فأجاباه المأمون ثم إلى

وأما سعد فقد تلقى كتابك فيما سألت من هدنة ودعوت إليه من مواعده وحطت فيه
من الدين والشدة مما استعظمت به من شرح لك حرجا وحصل لك اتفاق وقت الأسارى ورفع
القتل وانتقال هؤلاء ما رجعت إليه من أعمال المؤنة ولأحد بالحصر في حسب الفكرة

(١) سوك ج ١ ق ١ ص ٢٥٧ (٢) سوك ج ١ ق ١ ص ٢٨٣

(٣) سوك ج ١ ق ٢ ص ٣٨٥ (٤) سوك ج ١ ق ٢ ص ٣٩٨

(٥) نظري ١١١/١١١ ص ١١١١ وص ١١١١ كات توفيق به

(٦) انظر مثلا السلوك ج ١ ق ٣ ص ١٠١٧

جعلت حواريك كتابك حيلة تحمل رجالاً من أهل الناس والمعدة والصيرة يار عوكم عن
تكمكم ويقررون إلى الله دعائكم ويستقلون في ذات الله ما بهم من المشوكتكم، ثم أوصل
إليهم من الأمداد وأسع لهم كافياً من العدة والعتاد . غير أني رأيت أن أقدم إليكم بالوعظة
التي شئت الله بها عليكم الحجة من السماء لك ومن معك إلى الوحدة والشرعية الجمعة
في أيت فدية توحب دمة وتشت طرة ، وإن تركت ذلك في يقين الصيغة سمونا ما معي
عن الإيلاء في القول والإعراق في الصفة ، والسلام على من أسع الهدى ^(١) »
وفي زمن الصليبيين كان كثيراً ما حقد هذين بين ملوك المسلمين وملوكهم وقد قل
القلعشدي والمفرري مصوص هذه المدن وكانت تحتوي أكثر الأحياء على وقف القتال
وتأمين الرعايا المسافرين وغير ذلك

ومن هذه وقعت بين السيفين فلاوون وفرنج عكاسة سنة ٦٨٢ ما يلي
« وعلى جميع السعار والمترددين في البحر والبحر والسهل والحد في الليل والنهار أن يكونوا
مطمشين آسبين في حتى صدورهم وودعهم على أعقابهم ومواهبهم وعظمتهم وبضائهم وأتباعهم
وعلى جميع ما يتعلق بهم ^(٢) »

الرواح

ومن لأعراض التي كان الرسل يسعون في سبيلهم ، فقد كان ملوكاً يحفظون مات
ملوك آخرين فيسعون لرسلهم موصوفة في ذلك وقد قدم حملو لفظة المحذورة إليه
من ذلك أنه ومن في تعداد سنة ٣٣٥ رسول من ملك كرم إلى اسطس مسعود
يخطب حورن ووجه استظهر كل معه عطف كثيره شخه وورير مسعود إلى داه قاستدسها
فأدت فحصر القصة دار اسطس ووقع ملاش على منه فف دسار وورير سراسم وندسبير
وصيرت إله ^(٣)

وفي سنة ٦٢٥ قدم امهارة رسول عاث دس كحسرو فروج ، ية عة اسطس

(١) ليد ٢٨٨/٣/١ سنجي رقم ٨

(٢) « تأنيق الدوموسه ومن الأديس ويايم (مختوم قلموع) »

(٣) سطم لان سوري ح ١ ٧٨

العزير السلطان عياث الدين وأصبح الملك الناصر صاحب حلب حاتون أخت لسلطان
عياث الدين وتولى المقداد إسماعيل الكاتب المشهور^(١)

وبدكر القريري أن السلطان أئيب الناصر محمد بن قلاوون كان جهر الأمير بإدعى
الخوردي في سنة ٧١٦ محط إلى أرك ملك انتار ستا من الدرية الحسكية
جمع أرك أمراء التومانان وهم سبعون أميراً وكلهم الرسول في ذلك فعروا منه ثم
اجتمعوا وقتلوا شجرت حاتون طلسي ومعه جماعه من الرسل فعاصروا إلى
الإسكندرية سنة ٧٣٠ وطلعت الحاتون من المراكب حلت في حركاة من الذهب على العجل
وحزنها إلى يلك إلى دار السطة بالإسكندرية ، وبث السلطان إلى خدمتها عدة من الخشب
وثنى عشرة من الحرم ثم عقد المقداد وبني عياث وأعاد الرسل بعد أن شملهم من الإعدام
ما أربى على أملهم ، وحملوا معهم هدية جليلة^(٢)

حمل الهدايا

درجت الرسل على أن تحمل معها إلى مرسل إليه أطرف الهدايا وأعطى منق وأصب
ما عند المرسل وأندره وكانت هذه الهدية معروضة فيه ألوان وصروب ، دكا ، أكاسون في
اتقانها واحترافها وحلوان في جمعها من رضى ومحب فإذ احترافها ما هو مأثور أخذوا
منه أحوده وأحسنه وأغلاه

وقد يرسل الرسل أحياناً حمل هدية فقط لتلك المرسل إليه وقد يكون ذلك مع
عرض آخر .

ولقد كانت عادة قديم الهدية معروفة لدى الأوربيين ، لكنها كانت معكوسة فبدلاً
من أن يقدم الرسول إلى الملك كل ملك عند عودة الرسول بحملة هدية قيمة وهذا
ضرب من إكرام الرسل

وطلت هذه العادة متبعة طويلاً في ذلك من إكرام على أنه قامت في القرن السابع
عشر مائة مشوهة من الهدية التي قدمت لسعيد دولة كانت أكثر من قدم لسعد آخر

بعد ذلك هدية له ومنه ما احتج على ذلك وما كثرت المارعات مع بعض الدول سفراءها من قبول أية هدية عند عودتهم وتحت مائر الدول فسقطت تلك العادة .

على أن الأمر في الإسلام لم يكن كذلك . ولقد كانت الهدايا ذات شأن كبير كما ذكرنا حتى بلغ من شأنها أنه كان لها سجلات خاصة في دواوين الخسفة ومن الفاطميين والأيوبيين والمماليك بقيدها ما يرد من ملوك الديار من التحف والهدايا وما يرسل إليهم من البلاط^(١) وكان يقصد بهذه الهدايا بطور التفتن والمرسل إليه واحترامه ، وكلما كانت الهدية عظيمة كان ذلك أدنى على عظم شأن المرسل به .

وكانت في أحيان أخرى هدسباً من الاعتراف بالسيادة ، كما كان يجري بين صلاح الدين وجرار الدين ، أو هدسباً من ضعف في ملك قوي كما كان يفعل ملوك الهند فقد كانوا يرسلون الهدايا لسلطان مصر إصهار خضوعهم^(٢)

وكان هدسبه لهدسب . كتب في تلك وعدم إلى الفرار ينتمس من الخسفة أو السلطان قبولها . فهدسبه الملك بخصه رده فمرس عنه مع تلك تتقدم ما فيها قصدي^(٣)

ولعل من القدافة أن مرس عبيك^(٤) من هذه الهدايا منها هدية الرشيد شارلمان وحده معروف . وذكر الصولي أن ملك الروم في أراضي بالله هدايا كثيرة منها صبغات وثب دسج وأنه طريقة للصبغة^(٥) وكان روم يهدون الخسفة كثيراً

وأهدى أحد ملوك العرب مع رسوله للسلطان في مصر مدحفاً حليلاً عشه بالذهب المرصع بالجوهر الزم^(٦)

وأهدى أحد سلاطين مصر إلى سبب . كما اشترى هدية اشتملت على قيل ورق وقروود وخمير وحلة كبيرة من ملوس ومصاع وشععات فضة وحصر عداية وأمتعه وأواني صيني وبنات اسكندرية^(٧)

ومن هدايا صلاح الدين في عراردين هدية أرسلها سنة ٥٦٨ كان فيها أمتعة وآلات فضية

(١) حقد لفر - ي ١ ٣٥٧ (٢) تاريخ الخسفة من ١٧١

(٣) الأ - أول من ١١٢ وظهر من الخسفة (لأب لثام عشر)

(٤) الأورق من ٥٨ وظهر روصة في أدر نفوس ١ ١٢٣ . وظهر الأمام ٦ ٢٠٨

(٥) سبب ٢٠ من ٥

(٦) عن سبب سبب من ١١٢ . سبب ٢٠ من ٣ من سبب من ٥٦٧ ح ١ ١٢١

ودهبه وطلاؤه شم (حجر قريب من لزرجد) وأشياء صرة وحوادثها، ومن الجواهر والآلات
 شتى عظيم^(١). وفي مرة ثالثة أرسل إليه، دى مسكارح و، ريق ستم وطشت شم^(٢).
 وأهدى ملك الروم الملك العدل هدية أكثرها من الدساح ففوس مثل ذلك^(٣)
 ومن الوثائق المكتوبة عن الهدايا ما أورده القنصلدى عند ذكر هدية تأس إلى
 اسطان فرج رفوق، وكاتب من حبل وكال فيها من كل حسن ومن كل لون، فكتب
 إليه السلطان

« ولما عرضت عيب من حودك عند المعنى لصادات الحيات وجلس بقلاند بها
 الأحادي، تقسم لقد جربت أوها إذا جرتا

من أشبه كل الشبه له قبيصة، أو انصباح إليه قبيصة، أو ثأما قلب من اللحن
 في قات الزيص

ومن أدم كأل المعنى منه في مذاقه، أو الطراف أمدته بمواده، أو ثأما معص
 هب الليل

ومن آخر ثأما صم من دهب، أو لون من الدر ونبوت، أو ثأما شفق أي عسه
 قصصه ثم اتفق، أو النقص أحدى عسه دما، حبه تنقو
 وما أشد من أحسن^(٤).

باب في الهدايا

وكثيرا ما كانت ترسل سنة طلب لخدمة من دى غير ميت وكافة هذه وجدت
 على عرس عرس من الروم أو أحد زعماء فى بعض أصريف من المسلمين رسل
 إلى المسلمين

ففى سنة ٦٦٠ ملاق قدمت سال ميت كنه (ميد ١٥٠) صلب اسجده على خولا كور
 ونحوهون بإسلامه وإسلام قومه^(٥)

(١) مروج ١ ق ١ ص ٥ (٢) مروج ١ ق ١ ص ٥ (٣) مروج ١ ق ١ ص ٥

(٤) مروج ١ ق ١ ص ٥ (٥) مروج ١ ق ١ ص ٥

(٥) مروج ١ ق ١ ص ٥

وتذكر كتب شيخنا ابن طهين أمير طبرستان أرسل إلى مصر وقد طلب إليه
السعد على المعول^(١)

وبدأت الكامل قوى السعد بدر صاحب حصن وأمر على حمده وحصرها
وسعد أهل حب وسعد عسكر من الأتراك وعسكر من أحو رومية ، وكان قد صا
إليه عدة من أصحاب بيت الكامل فكمونه وبقوا إلى لسان بيت لمن كبحرو
من كفرة من روم سنة ٦٦٠ هـ

وكانت كانت السعد طلب من الصليبيين أنه استندد الحروب وكثرة عدد
العدو وضعف المسلمين فقد كان السعد يومئذ يبعث إلى الأتراك رسلا يستحثون أهل
الإسلام على الفرج^(٢)

وبعد استمدد من صلاح الدين شاه صف الإسلام صاحب اليمن واستقدمه ليعونه على
قتل الفرنج^(٣)

وكانت هذه الكتب ترسل من مصر إلى الأتراك ، وكان الأتراك من يستمدد مصر في
بعض الأحيان

ومن أروع كتب الأساطير والسعد من كتب صلاح الدين وصف إلى منصور
مملوك من وصف حربه ، ووجدت في بعض نسخته على زعم الفرج الفاضل الإد
ومر وقد وجدته
وتم حله

ووجدته وصفه وصفه في بعض نسخته ، ووجدته في بعض نسخته ، ووجدته في بعض نسخته ،
من أنديهم لا أحم وشريح وأحب وأبغ وأخرج وأجره أو ولد وسعد
ونفذته وندت صد دوت منه وكشاهه ، ووجدته كنه بحر وبالأقرب للحمل والحب
وأهمل بعض النسخ من درس ، حل وجمع وجمع وحاف وجمع كل خرج متطوعا
وأهمل مبرغا حتى صارت في البحر طرحة ، ووجدت هذه الحشود متوفية وتوفيت

(٢) السعد ٦٦٠ هـ ٢٦٦

(١) دولة المماليك من ٦٥٠

(٣) سنة ٦٦٠ هـ ٢٦٦

(٤) سنة ٦٦٠ هـ ٢٦٦

عنها أهم التحصينات وكثرت إلى أن حُرقت من سحر حصنها وقية ثمرها وهو صور
فارتدت ثمر عكا في أسطول ملك بحره وجمع ملك ره ، فهذه إياه وركب عليهم وعيه ، فصر
معا مصاف قتلت فيه فرسانه وحدثت شجاعة وحدثت صداه وسوى الصرب بين حاصر
القوم ودارعهم . فهالك لادوا لحدائق بحرها وبلى السائر بصورها وأخذوا إلى الأرض
متناقلين .. وبو أن درنة عاكرا في البحر كدرتها في الدار لمحل الله مهم الانتصاف
واستقل واحدنا عشرة ومئتا ألف وقد اشتهر خروج ملك الكفار في الجمع الحزم
والعدد الدم . ووصولهم على حمة لقسطنة يسر الله فتحها على عزم الالتئام
إلى الشام في مسلح الشتاء ومنهل الصيف ، والساكر الإسلامية لم تنقل وإلى حرمهم
تنقل ، فلا يؤمن على ثغور المسلمين أن تنطرق العدو إليهم وإيب ويرعها وينسلط عليها
وإذا قسست القوة على سبي القدام وتوقى المقيم فرما أسرا للإسلام انفسها

ومرر لمكثرة البحر إلا بحرا من أساطيله المصورة ، فإن عددها وف وشطرها كاف ،
وبنكه أدام الله تمكبه أن يمد الشام منه بعد كثيف وحد رهيب ، ويهد إلى
واليه أن يغم إلى أن يرسع ويصيف وينكه أن يكف منظر الأسطول طاعة صغيلة بهيص
حساح قلعه قبل أن يصير وسفقه في حر ره ، وبحري إياه قبل حر ره (١) .

المحالفات

وكان أرسل يترددون بين الدول لعدد محاميات ربط بعضهم بعض وقد كانت هذه
المحالفات تحمل العلاقات السياسية والاقتصاد أحيانا بين الدولتين متبنة وشئ نوعا من
المعاضدة والمسالمة والدفاع .

ومن أمير المحاميات التي عرفها تاريخ الدبلوماسية الإسلامية تحالف هارون الرشيد
وشارلمان . وتحالف عبد الرحمن مع ملوك برطبة اشرقية
وتفصل الأمر أن الدولة الأموية في الأندلس قامت بقوة والدفاع ، فعظم أمرها واشتد
سرها ولقد حاول انصور العباسي أن يضر بها فمدح ، فقال الحمد لله الذي حمل البحر

(١) انظر الكتابات تنال في صبح الأعشى ٥٢٦/٦ .

بينه وبينه . يعنى عبد الرحمن وفى العرب كانت دوتن كثيرن أيضاً تتسارعن . دولة الفرنجة ودولة الروم الشرقية ، وكان بينهما خلاف شديد شئ على أثر كسير التماثيل التى قام بها ايون فى منتصف القرن الثامن تقريباً . وكانت كل دولة فى العرب عدوة دولة فى الشرق . كانت ربطية تحشى العباسيين ؛ وعروا كانت معها قائمة وعدة . وكان الخصام بينهما يشتد ولا يلبس . لا يحلف منه غير معاهدات صحيح تدفع الطرفين إلى الاستحجام والتسلح ومعاودة العرو . وكانت دولة الفرنجة تحشى الأمويين فى الأندلس ، وكانت العروا بينهما قائمة أيضاً . كل ذلك أدى إلى إيجاد تحالف هارون وشارلمان أوحده رسله الدين وهودوا إلى بغداد ورسل هارون الدين دهوا إلى بلاط شارلمان وبدا كره يد فى كتبه تاريخ التجارة أن هذا التحالف أدى إلى قيم صلوات بين الدولتين مؤمها الاحترام والتقدير المتبادل . وكان من نتيجة هذا التحالف أيضاً أن استطاع حماية الحجيج إلى البلاد المقدسة ، ثم أعين بطريرك النصارى فى القدس سنة ٧٩٩ لثردن حق الجدية على القدس والأراضى المقدسة . وقد كان من نتائج هذا التحالف الشئ بين شارلمان وهارون ، وبين عبد الرحمن و ربطية أن أوحده هارون على يومئذ آثار عروا وعروما كثيرة^(١)

ومن أمثلة التحالف أيضاً تحالف صلاح الدين وإسحاق الثانى بعد فتح بيت المقدس فقد أرسل صلاح الدين إلى إمبراطور الدولة البيزنطية إسحاق الثانى مئاً لبحره بما تم على يديه من الفتح ولبس إليه مئة وتسعين رجلاً من رعاياه لدولة البيزنطية . فتح عن هذا انبث أن عقد الإمبراطور والسعدن حلفاً سنة ٥٨٥ م من آثاره عدا عواهل عرب أورنة للدولة البيزنطية^(٢)

ودأب إسحاق الثانى على محامته للمسلمين حتى آخر حكمه سنة ١١٩٥ م^(٣) .

(١) انظر لتوسع فى هذا

Reinaud, Invasion des Sarrasins en France p 92, 115, 116

Dieh et Marcais, le Monde Oriental de 395-1081

Vasiliev, Histoire de l'Empire Byzantine

(٢) حاشية رقم ١ من ص ٩٨ ج ١ من تاريخه رقم ٣ من ليلو 483 و 111 Camb. Med. Hist IV

(٣) السلوك ج ١ ق ١ ص ١٢٩ .

و شایعاً گفته اند که عده ای از قلاوون من قبل ملک امین من عی الشروط
التي یمنی لقیم ھا وقد جاء فیها « ان تعاهد سکن معاً و ان ساء ملک یمین من
سواء قلاوون و عادی من عداد و یمن من حمیه و یمن من حمیه ، ولا یرعی له و لا ولاده
إلا ما یرعی نفسه ، ولا یمن فی حقه سعیه و لا قی و ان ، ولا ساء منه مقیر مدی بدھر
ما دام ملا ما أسروا مؤذنه »^(۱)

و فی هذا الحد و حد که لای باقیه بود و صحن لای یمن سکن

مصادر البحث في القسم الثاني

الكتب المخطوطة

تاريخ دمشق لأبي عساكر (مخطوط في المكتبة الظاهرية بدمشق)
 بعد لطال برحق لماسب لأبي طولون (مخطوط في حرة المجمع العلمي بدمشق)
 تاريخ مسعود دمشق مؤلف مجهول (مخطوط في دار الآثار القديمة بدمشق)
 بناء بصرى في أسبوعه لأمير بصرى (مخطوط في باريس وصورة عنه في حرة المجمع العلمي بدمشق)

الكتب المطبوعة

صح لأعني للنفسي	تاريخ الرسل والملوك للطبري
كتاب البلدان لأبي الفتح	مروج الذهب للمسعودي
معجم بصرى سابق	الكامل في التاريخ لأبي الأثير
دولة المليك في مصر لوليم مور	تاريخ الأسماء والوزراء للمباني
أدب الوزير للماوردي	تاريخ بغداد للخطيب
صدا أحمد بن حسن	تاريخ مختصر الدول لأبي العري
معجم أدباء بصرى	جديد تاريخ دمشق لأبي عساكر
لأوراق بصرى	المجامع المختصر في عنوان التاريخ وعيون السمر
معجم بصرى	لأبي السامى
صلاح الدين وعصره لأبي حديد	المعظم لأبي المؤيد
تاريخ لياث بصرى	معرفة الزمان لبطلان الجورى
أوصاف في مصر في عصره بوسطى بصرى	تاريخ مصر لأبي يونس
طية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني	تاريخ مصر للصفاي
الفتح المبين للماوردي	تاريخ ابن خلدون
دائرة معارف بصرى	تجارب الأمم لأبي مكي
ثروة معارف بصرى	كتاب الروم في أخبار الدولتين لأبي شامة
الرحلة المبطون في الصور الوسطى لركي محمد حسن	الغنى في الآداب
مواقف حاسمة في تاريخ الإسلام لعبد الله عنان	السوك في معرفة دول الملوك للفريرى
سقارات السلطانية والحلافة لعبد الله عنان	المطالع والآثار للفريرى
الدين وقانون الإسلام لركي محمد حسن	المختصر في تاريخ البصرى لأبي الفداء
كثير بصرى	ذيل تاريخ دمشق لأبي الفداء
المعجم لأبي سديم	البدية والنهاية لأبي كثير
المعاصرة للإسلام في القرن الرابع لآدم متر	تاريخ ابن الوردي
سحوم بصرى	تاريخ والإشراف للمسعودي
صاحب الاحتجاب في الفتوى للشامى	سياسة عامة لنظام الملك
شرح القانون في الإسلام للدكتور الأرماني	آثار الأول في ترتيب الدول
باح بصرى	الإسلام والمعاصرة العربية لمحمد كرد علي
للسان	الأحكام السلطانية للماوردي
للماموس	الأحكام السلطانية لأبي يحيى

الكتب الفرنسية

- P de Thiersant, Le Mohamétisme en Chine
 F Quatremere Histoire des sultans Mamlouks
 H Lammens Correspondances diplomatiques entre les sultans Mamlouks d'Egypte et les puissances chrétiennes
 (dans Rev. Or. Chrét 1904).
 H Lammens Relations entre la cour de Romaine et les sultans Mamlouks d'Egypte
 (dans Rev. Or. Chrét 1903)
 W Heyd, Histoire du Commerce du Levant au Moyen age (trad franç)
 N Jorga Points de vue sur l'histoire du commerce de l'Orient au Moyen-age
 Diehl et Marçais Le monde Oriental de 395 — 1081.
 A. A. Vasilev Histoire de l'Empire Byzantin
 I. H. Vincent Le protectorat de Charlemagne sur la Terre-Sainte
 (dans Rev. Bibl I XXXVI, 1927)
 A. A. Vasilev, Byzance et les Arabes
 Lavisse et Rambaud, Histoire Générale
 La Peinture au Musée du Louvre Ency de l'islam

من الكتب الانجليزية

- A. S. Atiya The Crusades in the Later Middle Ages
 A. S. Atiya, Egypt and Aragaon
 Lane Poole History of Egypt in the Middle Ages

فهرس الجزء الثاني من كتاب رسل الملوك

المقدمة

الفصل الأول : الرسل والسفراء في الغرب .. ٥٩

الفصل الأول

الباب الأول : تعريف السفير .. ٦١

الباب الثاني : تصنيف الرسل والسفراء .. ٦٣

الباب الثالث : مصاح الأعمى والأعمى .. ٦٥

الباب الرابع : محاولة إصلاح لتصنيف .. ٦٦

الباب الخامس : صفة لشبيل .. ٦٨

الفصل الثاني :

الباب الأول : صفات السفير .. ٧٢

الفصل الثالث :

الباب الأول : القول ولفص .. ٧٦

الباب الثاني : أورق الاعمد الحوا .. ٧٨

الباب الثالث : مراسم الاستقبال .. ٧٩

الباب الرابع : واجبات لبثل الدومامي .. ٨٠

الباب الخامس : استرداد السفير أورده .. ٨١

الفصل الرابع :

٨٤ الباب الأول : حصانة المبعوثين الدبلوماسية

٨٦ الباب الثاني : الميزات الدبلوماسية

الفصل الخامس

٩١ الباب الأول : نحو دبلوماسية حديثة .

٩٩ مصادر القسم الأول .

١٠١ القسم الثاني الرسل والسفر ، عدد المرات في الإسلام .

الفصل الأول .

١٠٣ الباب الأول : لمحة عن الرسل في دول الإسلام

١٠٧ الباب الثاني : تعريف الرسول والسفير

١١٠ الباب الثالث : انتهاء العدة .

الفصل الثاني :

١١٣ الباب الأول : صفة العدة .

الفصل الثالث

١١٩ الباب الأول : استقبال العدة .

١٣١ الباب الثاني أوراق الاعتدال الحوار

١٣٤ الباب الثالث : كرامة الرسل

١٣٦ الباب الرابع رد الرسل

الفصل الرابع :

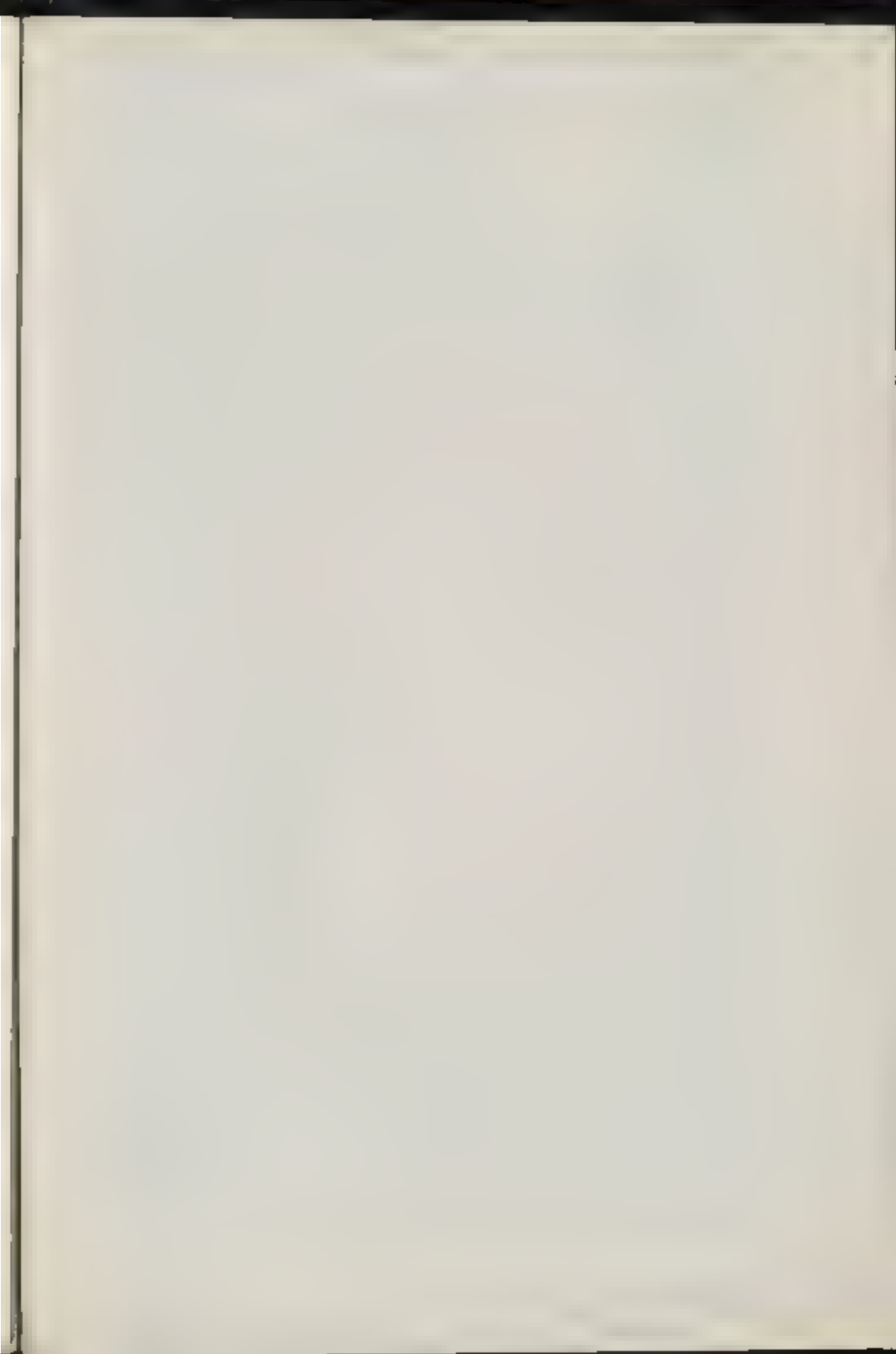
الباب الأول . أمان الرسل والسفراء ١٣٨

الباب الثاني : حول مبرات الرسل ١٤١

الفصل الخامس :

الباب الأول : أعراس لدبلوماسية في الإسلام ١٤٤

مصادر القسم الثاني ١٦١



فهارس

كتاب رسل الملوك

ومن يصلح للرسالة والفتارة

- ١ — أسماء الرسل
- ٢ — أسماء البلدان والمحال
- ٣ — الكتب — ملحق عن كتاب السياسة
- ٤ — الألفاظ الدالة على الحصار
- ٥ — الأعلام في المتن والمحواشي
- ٦ — تراجم الأعلام الواردة في المتن ومراجع التراجم
- ٧ — بعض مراجع التصحيح والتطبيق

الرسائل الواردة في كتاب «رسائل الملوك»

رسول ملك الروم : ٣١	رسول الله : ٣
رسول ملك الروم إلى معاوية : ٣٤	جرير بن عبد الله : ٣
رسول ملك الروم إلى عمر : ٤٥	حاتب بن أبي بلتعة : ٣
رسول ملك الروم إلى المنصور : ٣٩	دحية بن خليفة : ٤
رسول ملك القرس إلى بني عجاورة : ١٧	رسول إسكندر إلى أحد الملوك : ٢٦
رسول ملك القرس إلى هشام : ١٣	رسول أكنم إلى رسول الله : ٢٩
رسول المنصور إلى سليمان بن علي : ٤٦	رسول باسيل إلى المنصور : ٣٧
علي بن عمرو : ٤	رسول بني الملوك إلى معاوية : ٢
شجاع بن وهب : ٣	رسول بني حديد إلى عبد الحميد بن مروان : ٤٧
الشعي رسول الطماح إلى عبد الملك : ٢٠	رسول زياد بن أبيه : ٤٥
رسائله إلى ملك الروم : ٤٥ ، ٥٢	رسول سليمان المدهد : ٢١
عبد الله بن حذافة : ٤	رسول عبد الملك إلى الطماح : ١٢
نلاء بن المصري : ٤	رسول المأمون إلى ملك الروم : ٤٨
عمرو بن أمية : ٤	رسول المنصور إلى ملك الروم : ٣٧
عمرو بن العاصم : ٣	رسول ملك الحبشة : ٣٢
المهاجر بن أمية : ٤	رسول ملك الحزر : ٣٣

أسماء البلدان والمحال

الساسية : ٣٩	الصرة : ٤٦
محان : ٣	بلاد الروم : ٤٩ ، مملكة الروم : ٤١
عمورة : ٣٤	حضر بغداد : ٤
الكرج : ٣٩	حوان : ١٧
حضر : ٤٧	دمشق : ٣١
حرقلة : ٤٢ ، ٤٣	الرفة : ٤٢
	رطرة : ٣٤

ملحق

في مكة رجب مصاد من كتاب السياسة التي منه أرسطاطاليس لنصده الإسكندر ونقله إلى العربية
بوحنا الطريق (٢٠٠ / ٨١٥) . ثبت هنا ما فيه من القبول

النسخة الأولى 943 Spr 5603

كتاب السياسة في تدبير الرئاسة

صيف الحكيم الفصل أرسطاطاليس لتفديده الملك

الإسكندر من يفسس اليوناني الحروف منى القريب

مقدمة

الهم من وسم على سدا عمد
أما بعد أصبح نة أمير المؤمنين وأبدته على حماه الدين وأخاه رعايه أخوان من بين عده امتش
أمره ولهم مأخذه من التث عن كتاب السياسة

مقالات

- ١ المقالة في أصناف الملوك ملوك أرسط
- ٢ القول الثاني في تدبير الملك - مما يجب على الملك
- ٣ الكلام في العدل - يا إسكندر العدل صفة كريمة .
- ٤ في منه وير الملك ووجه سادسه ووجه رآيه وصورة العدل تركب فيه يا إسكندر
فهم هذه المقالة
- ٥ القول في رعيه قد عصب - إسكندر أن رعيه
- ٥ في رعيه علم - إسكندر وفقت نة أن رسول من على عقل المرسل .
- ٦ (١) في لأحد ما إسكندر الأحاد رعية - يسلكه
ر (٢) القول في الحروب - إسكندر لا يامر الحروب بمك
(٣) القول في لعد المخرج للعدل والمطوب - إسكندر - امر الذي كتب أصعب لك
عد لغائك أعدائك
- (٤) القول في لغرامه - إسكندر - كان علم لغرامه من لغوم الطعنه .
- ٧ - في الطب لما كان هذا الجيد الثاني يسلطه لقياد -

الكلام في خواص الأحجار

المجامع . الإسكندر كتاب في كاف في سائله وهو يقوم معنى . د تصفحه وجهته فاحطه بحمة فكره
... وتعلق على حمة بنوك الدما . واهة حلقى عليك وهو حببا وحجم الزكك .
أما نسخة كتابه على رقم 512 4hg 5401 وهي مختلف عن الأولى في مقالات

كتاب السياسة في تدير الرياسة

المعروف بسر الأمراء

- الذي أنه معروف تفاصيل رسطا طيب . نسبه ملك الأعظم الإسكندر ابن بلوس لعمودي
سروف بنى القريب
وعد الكتاب مؤلف من عشر مقالات
في حال تلك وحسنه وكف مح أن يكون منجم على حاسة معه فصل في حط نصحه .
فصل في السلطان
فصل في أصول الناح
الكلام على أجزاء الحمد
ذكر المياه
كر الأعداء
القول في الحمام
القول في حمة ب
صفة الصل الذي يركب منه البواء
إختيار القصد والحكمة
إختارات لغرب الأدوية
ب محمد في علم القراصة .
في صورة مصر .
في الوراء وعندم ووجه سياسهم ومجره أراهم صورة فصل يركب منهم
في كتاب سعادة ومهمهم
في سمراته وحقآهم ووجه لسانه في سنهم
في ناظرى على رحة وخراتج
في سياسة فواده والأساورة من أحاسنه .
في سياسة حروب وصورة مكائده و حط من عو فب وترتب لقاء الخيوش والأوقات
المختارة فذلك
(د) القول في انبال والظوب .
في علوم حاسة من غير انطلسات وأسرار نجوم و سبالة لنموس وخواص الأصهار وديان .

المخاتمة : وقد أكتت لك ما إنكسر جيم مارعت على حسب ما شرطت وعتت لك بحق الخدمة وذلك منى
ما يحبك لك على فكره مؤيداً موثقاً سمياً ، من شاء الله تعالى .

قسم

Polit-scher Verkehr
Die
Handschriften - Verzeichnisse
Der
Königlichen Bibliothek Zu Berlin
W. Ah wardt

1863

BERLIN

قل عن هذا الكتاب بطونى عدد ر الى مد فى كتابه مراح الملوك فى اسباب الثبات والأرضين
فما يملك السلطان من الرغبة .

وقد دخلت حديثاً إلى دار الكتب الظاهرية نسخة من كتاب الحياة هذا

الالفاظ الدالة على الحضارة

٣٧ : لصل	١٣٠ : ابريد
٣٧ : نير	٣١ : الدوان
٣٣ : برفان	٣١ : بنو صراب
٣٣ : الكسابة	٣٨ : لريون
٣٨ : لفضف	٣٧ : سون
٣٨ : حقداس	٣٨ : الحسروان
٣٨ : رشدى شفاف	٣٨ : الدسى
٣٨ : فيم شهور	٣٨ : الدساس
٣٨ : حاج المحكم	٣٧ : اب
٣٨ : محروس بنو	٣٧ : الاسهون
٣٨ : صحنون لصبي	٣٧ : نعل
٣٨ : سنى	٣٨ : سليم القرفونى
٣٨ : بر سردي	٣٧ : نصيب
٣٨ : اسيراد	٣٧ : لفسب
٣٨ : الحاصان	٣٧ : نذهب
	٣٧ : النصيب

الأعلام

في المتن والمواشى

٢٩ : أطلون	(أ)
٢٩ : أكنم بن سنى	إبراهيم عليه السلام : ٣
٣٧ : ابن رياس - محمد بن أحمد	ابن الأثير : عن بن محمد ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣
(ب)	أحمد بن محمد بن سبأ : ٣٥
١٤ : ٣٤ : ماسيل بن النون	أبو الأسود : ٥
١٦ : انجبرى = انولد بن عاتقة	أردشير بن ملك : ٢٥
٣ : ليلادى = أحمد بن يحيى	الإسحاق بن محمد بن عبد الجبى : ٣
١١ : ليلجى = أحمد بن سهل	وسكندر : ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣
	إليصطخرى = عنى : سعد : ٣٧

(ع)

عاصم بن بؤرى ٤

عاصم بن الأحف ٥٠

عاصم بن محمد بن علي

عبد بن الحنفى ٣

ابن عبد الحكم - ٢

أم عبد الرحمن بن حبان ٣

أبو العاصمة - محمد بن علي بن القاسم ٤٣ ، ٤٨

عبد العزيز بن عمرو ٤٧

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ٨

عبد الله بن العاص ١٤

عبد الله بن محمد بن يحيى ٤٢

عبد الله بن معاوية ٢٨

عبد الله بن يوسف ٤٢

عبد الملك بن عمرو ١٣ ، ٢ ، ٤٥

ابن عبد كرم - علي بن الحسن ٤٦ ، ٥٢

أبلا - بن يحيى

علي بن أبي طالب ١٤ ، ٢٢

عمارة بن حمزة ١

عمر بن الخطاب ٢ ، ٥٠

عمرو بن أمية الصيرى ٤

عمرو بن الحنفى ٣٠

عمرو بن العاص ٢٠

(ع)

عبد الله بن محمد بن محمد ٢٧

(ف)

فرعون ٦

الفصل بن سهل ٣١

الفصل بن عمرو ٣١

الفصل بن يحيى ٤٨

(ق)

ابن قنعة - عبد الله بن مسلم ٢٣

القنقى بن أحمد بن علي ٢٦

قنبر ملك روم ٤

(ك)

كرد علي - محمد

كريم

كسرى بن هرم ٤

(ل)

لبن ٣٧

(م)

مارية (أ. إبراهيم) ٢

أ. م. عبد الله بن عمرو ٤٨

م. محمد بن محمد بن محمد ١٠ ، ١٥

محمد بن علي بن محمد ٣ ، ١٠

محمد بن أمية ٥

محمد بن عبد الملك ٣٥

محمد بن معاوية ٥٣

م. ك. (أ. طالب) ١٧

م. م. ٥١

م. م. ٣٧ ، ٣٨

م. م. علي بن الحسن ٤٨

م. م. بن أبي سنان ٢

م. م. بن محمد بن ٤٧

م. م. محمد بن حمزة ٣١ ، ٣٨

م. م. محمد بن عمرو ٢٢ ، ٣١ ، ٤٤

م. م. محمد بن حمزة ٣٤

م. م. محمد بن محمد ٣٨

م. م. محمد بن محمد ٣٥ ، ٣٨

م. م. محمد بن علي ٣ ، ٣٨

م. م. محمد بن محمد ٤٥

هارون ارشد . ۴۱ ، ۴۲ ، ۴۳

هرقل ۱

ن هشام — عبد ملك ۳

ن هشام عبد ملك ۴۱

هدة بن علی . ۱

(و)

انندی — نمد بن عمر ۳ ، ۲۸ ، ۳۲

(ی)

یاد روی ۳۹

یحیی بن خالد ۱۳ ، ۱۷ ، ۱۸

یرد بن نهم ۵۱

یرمد بن الهب ۲۱

الوقس : ۳

المنذر بن الحارث ۳

اندر بن ساوی : ۱

انصور باقة — عبد الله : ۳۹ ، ۱۶

موسی علیه السلام : ۱۲

لهندی — نمد بن هارون ۳۱

لهب بن ابي سفره ۲۱

(ن)

سجاشی ۱

نقدیر ۱۱ ، ۱۲ ، ۱۳ ، ۱۴

(ه)

هارکان ۱۳

هارون علیه السلام ۱۲

تراجم الأعلام الواردة

في متن رسل الملوك

١ - إبراهيم بن محمد صلى الله عليه وسلم (٨ - ٩)

رسول الله من مائة الف سنة كان من أحب الناس إليه صلى الله عليه وسلم . ولما مات وحده عليه وبكى . وقال : إن الذين يندم على أن قلبهم لم يفتح ولا يقوى ما يسخط الله . وبولا أنه وعد صادق وموعود جامع وأن الآخر مثا سمع الأول . بعدنا عبيك أشد ممسا وعددا ، وإن بك محروبون . وكان له من العمر ثمانية عشر شهرا

انظر :

أسد لسانه ٣٨/١ . الاستيعاب ٢٧/١ رقم ١ . فتوح مصر لاس عبد الحكيم ١٦
سكامل لاس الأثير ١٨٩/٢ . شدوات الذهب ١٣/١ - ١٧ . فتوح البلدان للبلادي ص ١٨
الغري ١ : ١١٢٨ - ١١٨٩ - ١٧٧٤ - ١٧٧٥ - ٢٤٨ - III - ٧١٢ - ٧١٢٩ - ٢٤١٣ - ٢٤٦١

أبو الأسود الدؤلي (٠٠ - ٩٦) ، ٦٨٨

طام ن عمرو . محصرم أسلم في حياة أبي ولم ربه . كان أحد سادات النحويين والمحدثين والفهاء والشعراء والأشرف والذاهب والخاصري الخوات . ومن مشاهير أسطوله . ولا أكثر على أنه أول من وضع قواعد العربية شهد مع علي كرم الله وجهه صفي . مات بالبحرين .

انظر :

أسد لسانه ٧٠/٣ . معجم الأدباء ٣٤/١٢ . ربه الأبناء ٩/ . القهرست لاس النديم ١٠/ .
طبقات القراء لاس الحرري ٣٤٥/١ . الأمان ٦٣/١ (وانظر فهرست الأمان ١/ ١) .
لبين والبيبين للماحظ ٢٩١/١ - ٢٥٨ - ١٢٧/٣ . ومقالة الأستاذ Reckendorf في دائرة
الطارف الإسلامية . الغري ٢ : ٣١١٥ - ٣١١٧ - ٣١٢٢ - ٣٣٦٧ - ٣٣٧ - ٣٣٩٠ -
٣٤٤٨ - ٣٤٥٣ - ٣٤٦٧ - ٣٤٧٤ - III - ٢٥٤٧ . وفيات الأعيان ٣٠/١
شدوات الذهب ٧٦/١ للبلادي ٣٥٤ - ٣٧٩ . جذب التهذيب ٣٧/٥ . بروكس ٢٢/١

٣ - أودشير (٢٢٦ ق . م - ٢٤١)

انظر :

الأخبار الطوال ٨٥ . ٥٧ - ٤٧ - ٤٤ . اتصيه والإشرف ٨٧/ . البلادي ٣٨٦/ .
الطبري ٣٥٤ - ٦٨٧ - ٧٠٤ - ٧٠٨ - ٧١٠ - ٧١١ - ٧٤٤ - ٧٤٧ - ٨٦٩
٨١٣ - ٨٢٥ - ٨٣١ - ٨٩٨ - ١٠٦٥ - ٢٠٢٣ - ٢٢٦٩ - ٢٤٤٨ - ٢٤٨٨ III - ١٤٤٨

(١٧ - رسل الملوك)

١٣ — حاطب بن أبي التمرة (٢٥ ق ٥ - ٥٣٠)

صحابي مشهور شهيد بدر، وأحدًا والمحدث ولشاهد كلها مع رسول الله . عنه رسول الله بكتاب الله
المفوس كان أحد الزملاء لعد كورن . وكان ناعرا يبيع الطعام وغيره
طر :

الطعام الكبير ٨٠/٣ ق ١ . الإصابة ٣١٤/١ . رقم ١٥٣٣ . أسد الغابة ٣٦١/١ .
الاستيعاب ١٣٣١ . رقم ٥٢٢ . مكمل لاس الأثر ٢ ١٥٣٢ . صوح مصر لأن عد الحكم
٢٥ . الإصبع ورواية ١٧٩٣ . مددني شذرات الذهب ٢٧١ الطبري ١ .
١٥٥٩ — ١٥٦١ — ١٥٩١ — ١٦٢٦ — ١٦٧٧ — ٢٤٦٢ III — ٢٥٣٩ — ٢٥٤٢
هذيب التهذيب ١٦٨/٢ . تاريخ اليعقوبي ٥٨/٢ . ٨٤٠

١٤ — الحجاج بن يوسف (٤٥ - ٩٥)

ولد وثناً بطنان . نقل إلى شام وكان في سرطه روح و راسخ ، قاتل عبد الله بن الزبير ثم
صار عامل عبد الملك بن مروان على أسواق وخراسان . وما في عد ملك أخاه الوليد . وكان فاشداً عطاشاً
سفاكاً داهية حليفاً . وهو الذي بنى واسط .
انظر

الأعلام ٢١٢١ . معجم بدران . وفات الأعمام (يولي) ١٥٣/١ . الأعيان ١٢ ٣١
٧٤ (فهرست الأعيان ١١٧١) لسان وديني (ترجمة) ٢٦٦ ١ — ٢٣٧ — ٢٩٧
شذرات الذهب . (القدسي) ٦٨ ١ — ٧٩ — ٨٣ — ٨٦ — ٨٨ — ٩٢ — ٩٤ ،
١٠٠ — ١٠٦ . الأعلام بضمه لأن رسته ٢١٦ . فهرس الطبري مد . أوروبا ١٢٤١
الأخبار الطوال ٢٨٥ — ٢٨٩ — ٣٣١ — ٣٣٩ — ٣٩١ — ٢٩٦ . ملحة Lanimens
في دائرة يعرف . هذيب تهذيب ٢١٠٢ . اللادري ٤٧ — ١٧ — ٦٨ — ٧٣ — ١٦٢ —
١٦٧ — ٢٢١ — ٢٧٠ — ٢٧٤ — ٢٨٦ — ٢٩٠ — ٢٩٢ — ٢٩٣ — ٢٩٤ —
٣ — ٣٠١ — ٣١١ — ٣٢٣ — ٣٢٤ — ٣٢٥ — ٣٢٦ — ٣٢٧ — ٣٤٩ — ٣٥٢ —
J. Perier, Vied'Al Hadjad ibn Yousof al Taqafu ٣٦١ — ٣٦٢
الكامل للبريد (أوروبا) ١٥٥ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢١٥

١٥ — دحية بن خليفة

صحابي مشهور . أسلم مدد . وم شهيد بدر . شهد المشاهد مع رسول الله بعد بدر . كان حارب به
مثل في حسن الصورة . وكان جبرائيل عليه السلام يقول على مسوره وكان إذا قدم المدينة لم تنق مصر
لا حرج نصر إليه . وكان رسول لى في قصر . شهد اليموك وكان على كردوس . بل دمشق
وسكن الزمة وعاش إلى خلافة معاوية
طر :

الطغاف الكبير ١٨٤١ ق ١ . الإصابة ١٦٣١٢ . رقم ٢٣٨٦ . أسد الغابة ٢ ١٣٠
الاستيعاب ١٧٢١ . رقم ٦٨٧ . الأعيان ٩٢٦ . طر فهرس الصبري ١٧٩١ . مقالة
Lanimens دائرة يعرف . هذيب تهذيب ٣٧٣ . تاريخ يعقوبي ٧٤٢ . ٨٣ . سيره
ابن هشام ٦٨٥ ، ٧٥٨ ، ٩٧١ ، ٩٧٤ .

١٦ - زياد بن أبيه (عام الفتح - ٥٥٣)

أمير من القادة الثقاتين إلى لالة الخطاء . ولد في الطائف احتفظوا في اسم أبيه . لاله إلى عبد
الكنى والوالا أبو سفيان . ولدت أمه سمية (حارة الخارث بن كندة) وتيمناه عبيد (مولى الخارث) .
أسلم في عهد أبي بكر . وكان كاتب أبي موسى الأشعري أيام إمارته على سمرقند . ولده علي إمارة فارس
الحقة مساوية بسنة ٤٤ . ثم ولده لصرة والسكة وسائر مراك . وهو صاحب الحقة السراء .
انظر :

الأعلام ٣٤١/١ . الأغاني ٣/١٦ (وهيست الأعراس ٢٠٢١) . الاستيعاب ٢٠١/١ .
رقم ٨٢٩ . البيان والنبه ٤٧/٢ (الحقة السراء) . شعرات الذهب ٥٩/١ الطري مهنس ط .
أوروية ٢١١/١ . اللادري ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٨٠ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٣٠٠ -
٣٠٨ - ٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٧ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٧٠ - ٣٧٧ -
٣٩٧ - ٤٠٣ - ٤٠٩ - ٤٢٣ - ٤٦٤ . وهيست الأخبار طوال من ٢٤ .

١٧ - سليمان بن علي بن عبد الله (٨٢ - ١٤٢)

أمير عس من الأخوود سدوحين . ولده من أخيه سفايح إمارة لصرة وأعمالها وكور دخلوا بحرين
وعمان سنة ١٣٣ . فأقام فيها إلى أن عزله المنصور سنة ١٣٩ . فلم يرل في الصرة حتى مات .

انظر :

الأعلام ٣٨٩/١ . الأعراس ٩٢٤ . به سالأعراس ٢٣٦٢ . سن والنبه ٢٧١/٢ .
سلادري ١٥١ - ٣٤٩ - ٣٥٣ - ٣٦٣ - ٣٦٧ - ٣٦٩ - ٣٧١ . سدراب الذهب
٢١٠/١ . بهدب لهدب ٢١١٤ . ربح سفاوح ٣٨٦٢ . ٤١٩ - ٤٣٥ - ٤٣٩
٤٤٢ - ٤٦١ . الطري ١٢٤٦/١ . ٧٧ - ٧٣ - ٧٧ - ٧٨ - ٨١ - ٩١ - ٩٨ -
٩٩ - ١٢١ - ١٢٤ - ١٢٦ - ١٤٥ - ١٤٩ - ١٧٨ .

١٨ - سليمان بن قيس (٥٥ - ١٤٤ هـ)

صافي شهيد بدرا وأخا والحنق والشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . من أسمه كان
بكر أصنام بن عدي بن شاعر . فل شهيد . وليس له عقب .

انظر :

الطقات الكبير ٢٠٦٩/٣ ق . الإصابة ١٢٣/٣ . وقم ٣٤١٨ . أسدالنه ٣٤٥/٢ .
الاستيعاب ٥٩٦ رقم ٢٥٣٦ . سلادري ٨٦ - ٢٥ - ٢٥١ - ٢٥٣ . الطري ١٤٩٧
٢١٦٠ - ٢١٦٢ - ٢١٧٥ - ٢١٧٧ - ٢١٧٩ - ٢٣٠٦ - ٢٤٧٤ . الأخبار
طوال ١١٩ - ١١٨ .

١٩ - شعاع بن وهب (٣٠ ق . ١٢٥ هـ)

من السابقين الأولين . كان من مهاجرة اخنفة في الهجرة الثانية . كتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم في أرضه
وعشرى وحلا إلى هوان . كان رسول بني ثعلبة أو الخارث بن أبي سمر صافي . شهيد بدرا .

طر

الإصابة ١١٨/أ، ٦٠٦ رقم . الطبرى . ١٥٣٨ - ١٥٩١ - ١٧٨١ - ٢٤٦١

٢٤٦٣

٢٥ عبد الرحمن بن حسان (٦ - ١٠٤)

بن سبر بن عيسى كان شاعراً مشهوراً روى عن أبيه . مع يزيد بن معاوية أخبار طوال بعد أن
 من أجدده به بنت معاوية

عبر

طغيات كبيرة ١٩١ . الأعلام ٤٩١/٢ . الأغانى ١٠٤/١ (مهرست الأغانى ١٠٤/١)
 بن وديع ١٥٣ . الطبرى ١٥٢٨٤ - ١٥٩١ - ١٧٨١ . III ٢٤٦٢ . تهذيب
 ليهود ٦٢٦

٢٦ عبد الله بن مروان (١٠ - ٧٠٤/١٨٥)

أبو عبد الله بن مروان بن الحكم أبو ذؤيب . أمه مصر طوال عشرين عاماً وعشرة أشهر
 طاب مزاره سنة ٦٥ . بكر حسان بن عتبة وبنى فيها القصور والمساجد وعرس بها الكرم والتخيل
 نوى ٦ سنة ٨٦ . وكان من الأخوان الكرام

طر

أول مصر للسكندى ١٦ - ٥٨ . محمد بن عيسى ١ - ٢٦ . أعلام الزركلى ٥٤٩/٢
 الأغانى ٤٩٦ . ج ١٤٤/٢٢ . تاريخ ابن عساكر ودفعة ٤٤٩ - ٥٠٠ ح .
 بن عيسى ٣٢ . ٢٢٢ . طغيات الكبير ١٧٥/٥ . سدرت القصب ٩٥١
 تهذيب التهذيب ٣٥٦٦ . الطبرى ٤٨٥ . II ٣٩٧ . ٤٧٩ . ٥٧٦ - ٧٨٩ -
 ٧٩٧ . ١١٣٦ . ١٦٢ - ١١٦٩ - ١١٧١ . III ٢٥٥٢ . تاريخ يعقوبى
 ٣٦٢ . ٣٧٢ . ٣٢١ . ٣٢٢ . ٣٣٥ . ٣٦٠ . مقاله Zeltersteen
 في دولة مصر

٢٧ عبد الله بن جندب السهمي

محمدي حسن قدم الإسلام . ثم شهد حرا . كان من مهاجرة خنته المجرى كانه . أرسل إلى كسرى
 رسولاً . شهد فتح مصر . روى حديثاً في خلافة عمر إلى ملك الروم فأمره الروم وعنده ملكهم على أن
 بمصر فأبى . مات في خلافة عثمان

عبر

اصحاب كبير ١٤٩/١ ح . الإصابة ٥٦/٤ من - رقم ٤٦١٣ . أسد الغابة
 ١٤٢/٣ . الاصحاب ٣٥٧ من ١٤٨٩ رقم . السندى ٢١٦ - ٢٢١ - ٢٩٢ .
 تهذيب التهذيب ١٨٥٥ . الطبرى ١٥٦ - ١٥٧١ - ١٥٧٢ - ١٦٥١ . تاريخ
 ليعقوبى ٨٣/١

٢٨ — عبد الله بن العباس (٣ ق هـ — ٦٨)

صحابي جليل حبر الأمة وقد شكا ولادم الرسول له في صحبته ١٦٦٠ حدث وكان عمر يسناً إليه فيما أشكل عليه . ولحق ابن ثابت في وصفه وذكر فضائله شعر

أظهر

الطبقات الكبير تاريخ البقوي ٢/٤٠٤ : ٢٧٠ : ٢٢١ : ٢٢٥ . الإصابة ٢/٥٦٧ — رقم . أسد السادة ٣١٩٣ . الاستيعاب ١ ج ٣٨٣ من رقم ١٥٩٣ . فهرست ابن سديم ١٠١ ٢٦ ٢٣٢ تاريخ ابن عسكروقه ١٤٨ ٥١ . ملاذري ١٤ ٧٤ ٣٩٠ — ٣٩٥ — ٤١٢ الطبري . حمر فهرس الطبري ١ ٣٢٧ الأبحار الطولان لفهرست من ٣٣ شذرات الذهب ١/٧٥ . تهذيب التهذيب ٢٧٧/٥ مقالة F Buhl في دائرة المعارف .

٢٩ — عبد الملك بن مروان (٢٠ — ٨٦) ٧٠٥/

من أعظم خلفاء بني أمية . نشأ في مدينة دمشق وسع العلم بمعد . شهد يوم الدار مع أمه . استعمله معاوية على مدنه . انتقلت إليه الخلافة بموت أمه سنة ٦٥ كان حاراً قوياً الهبة . تقلب في أيامه الدواوين القارسية والرومية إلى العربية . أول من حثك الدنانير في الإسلام .

أظهر :

الطبقات الكبير ١٦٥٥ . الأعلام ١٢ ٦ . تاريخ ابن عسكروقه ١٨٦ — ٥١ (٢٢ ت) دائرة المعارف الإسلامية . فهرست الأبحار من ٣٥ تهذيب التهذيب ٢٢٢/٦ . الطبري . النظر الفهرست ١ ج ٣٦ . الأغانى ١/١٦٠ . فهرست الأغانى ٢٢/٣١٧ . لفهرست ابن اندم ٨٩ — ١٢ — ١٢٠ — ١٦ شذرات الذهب ١/٨٢ ٩٧ . ملاذري . ٦ — ٣٢ — ٣٥ — ٤٧ — ٥٤ — ٨٩ — ١١٧ — ١٢٥ — ١٢٧ — ١٢٨ — ١٣٢ — ١٤٣ — ١٤٤ — ١٤٦ — ١٥٤ — ١٦٠ — ١٦٧ — ١٨٠ — ١٨١ — ١٨٨ — ١٩٣ — ٢٠٥ — ٢١٦ — ٢٢٩ — ٢٤٠ — ٢٨١ — ٢٩٠ — ٣٣٢ — ٣٦٢ — ٣٦٨ — ٣٨٣ . مقالة Zettersttsen في دائرة المعارف ابن الأثير (أوروة) ١/٩١ وما بعدها .

٣٠ — الملاء بن الحضرى (٠٠ — ١٤ ٢١٨ ش)

صحابي استعمله الرسول على البحرين . أقره أبو بكر ثم عمر . كان بجانب الدعوة . نشأ لرسول إلى المنع من ساوى بالبحرين .

نظر

الطبقات الكبير ٢/٣٦٤ ٧٦ من الإصابة ٤ ٢٥٩ رقم ٥٦٣٦ . أسد السادة ٢ ٢٥٧ . الاستيعاب ٢ ٥١٨ رقم ٢١٢٧ الأغانى ١٤ ١٤ ٤٤ ٤٦ . شذرات الذهب ١ ٣٢١ . الملاذري ٧٨ — ٧٩ — ٨٠ — ٨١ — ٨٢ — ٨٣ — ٨٤ — ٨٥ — ٨٦ — ٩٠ — ٣٨٦ — ٤٧٢ — ٤٧٣ . الطبري . الفهرست ١/٣٩١ .

٣١ — علي بن أبي طالب (٢٣ ق هـ — ٤٠ هـ) / ٦٦٠ .

أمير المؤمنين واسع الخلق الراشد أحد العشرة لثقلين من عم سي ومهره . هل بيع خطيب . كان أول الناس إسلاماً مد خديجة . وصاحب لواء الرسول في كل مشهد . توسع له الخلافة بعد عثمان سنة ٣٥ هـ . في أيامه كانت وقعة الجمل فانتصر فيها سنة ٣٦ ثم وقعة صفين سنة ٣٧ حتى انتهت بالحكيم ثم وقعة النهروان سنة ٣٨ قتل عبد الرحمن بن ملجم سنة ٦٣ هـ خلافة أربع سنين انظر

اصناف الكبير ١/٣ ق/١١ . الإصباة ١ ٢٦٩ — رقم ٥٦٨٢ . أسد الغابة ١/٤
الاستبصار ٢/٢٧٠/٢٠١٥ رقم . اللافزى ١٤ — ٣٠ — ٣٢ — ٣٧ — ٤١ — ٦٠
٦٦ — ٦٧ — ١٨٢ — ٢٠٥ — ٢٢٨ — ٢٥٥ — ٢٦٦ — ٢٧١ — ٢٧٤ — ٢٨٤ —
٣٠٠ — ٣١٩ — ٣٢٢ — ٣٢٩ — ٣٤٥ — ٣٧٦ — ٣٩٠ — ٣٩٥ — ٤٠٨ —
٤٠٩ — مصم الأديان ١٤ ٤١ — مصم شعراء بمرزبان ٢٧٩ . لأعد ١ ١ فهرست
الأعيان م ٢ ٣٦٤ . تاريخ ابن عسك (مخطوط) ورقة ٢٢١ — م ٦ رقم ١ تاريخ
(الظاهر) — سنن وليين للمصنف ٢ ١٥٩ . روضة الأنبياء للأشعري م ٤ — فهرست ابن القيم
٢٧ — ٢٨ — ٢٩ — ٣٠ — ٣٢ — ٣٣ — ٣٩ — ٤٠ — ٤١ — ٤٦ — ٨٧
(واطر القبة م ٢٤٥) — عمدة الإمام عباس عمود العقاد — شعراء الذهب ١ ٤٩
٥١ — ٥٧ — ٦٢ — ٦٤ — ٩ — ١٥ — ٢٥ — ٣٣ . رسالة Huar في دائرة المعارف .
يعقوب ٥٥٢

٣٢ — عمر بن الخطاب (٤٠ ق هـ — ٢٣ هـ)

صحابي حنبل ناز الخلفاء الراشدين أول من لقب أمير مؤسس أعدل من حكم . كان في ١٥٠ هـ من الأبطال وفي الإسلام من مكافئ أسلم من الهجرة بحسن سواب . وكان رسالة مد . توسع له خلافة سنة ٥١٣ . كانت ولايته عشر سنين وخمسة أشهر . في أيامه فتحت الشام والعراق والقدس والمدينة ومصر . أول من دوّن الدواوين في الإسلام ووضح تاريخ الحضرة . قتل أبو لؤلؤة بعبور الفارسي انظر :

اصناف الكبير ١ ٣ ١٩ . الإصباة ١ ٢٧٩ — رقم ٥٧٣١ . أسد الغابة ١ ٤٢٤
الاستبصار . ١٨٤٥ ٢٢٨ ٧ . الأحبار لعمود العقاد م ٣٨ . بلاد بني طبر م ٤٩١
م ٧ أورونه محمد أرقام اصحاب الأخرى . تاريخ لعمود م ٢١١ . نصري هجر الدهر م
الطوى ١ ج/٤٠٧ . شعرات الذهب ١/١٦ — ١٩ — ٢٢ — ٢٤ — ٣٠ — ٣٢ —
٣٣ — ٤٠ — ٤٤ — ٤٦ — ٤٧ — ٥١ — ٦٧ — ٦٤ . الأعيان ٨/٩٨ . فهرست
الأعيان م ٢/٣٧٧ — عمر الخطاب — لابن الجوزي — عمر بن الخطاب — علي لفظاوى .
عقبة عمر — عباس عمود العقاد — دائرة المعارف الإسلامية . الدهر م ٢٤ — ٢٨ — ١٠٢
١٠٣ — ١٩٣ — ١٩٦ — ١٩٩ — ٢٢٥ — ٢٣١ — ٢٥٤ .

٣٣ — عمرو بن أمية الضمري

صحابي مشهور عرف بالشاعرة والإقدام . منه رسول الله رسولا إلى النخاسي بكتابه كتبه في أحدهما أبو روحه أم حبيبة بنت أبي سفيان من حرب وفي الآخر بأله أن يحمل ربه من بين يديه من أصحابه . مات بالمدينة في خلافة معاوية

انظر :

المهرست ص ١٢٢ . مخطوطة ابن عساكر ورقة ١٨٩ — آ ب ٨ . معجم الشعراء المروزي
٢٧٥ . لسان و تبيين ١٩٩ ٢ . وصف الأعداء ٧٠ ٢ . لأعلى ٢٩ ٢ . ٤٦
مهرست الأعداء م ٢٧٦ ٢ . الاعلام ٩٣٦/٣ . شذرات الذهب ٧٨ ٢ . تاريخ الملقون
٥٨٤/٧ — ٥٩٠ — ٥٩١ . الطبرى . انظر مهرست الطبرى ٥٢١/١ .

٤١ — المدينة

سليمان بن أيوب من أهل المدينة ومن اطرافه الأندلس . كان عارفاً بالفناء وبأخبار الفقيه ، له كتاب
أخبار طرقات المدينة .
لمهرست ١٤٨

٢٢ . مدونه بن أبي سعيد (٢٠ ق ٨ — ٦٠ — ١٦٨٠) .

محمّد بن أبيه اسمه عام الفتح . شهد مع الرسول حسنا وعصافا وكان له كتاب ، ولله همزة الأردن
ثم دشن بعد أخيه ريد بن أبي سفيان ، وهو رجل عموه . حتى من ، ثم ولده عثان ، كانت ولادته
مقدون سنة أميرا ، ثم يبيع له بالخلافة بعد مقتل علي بن أبي طالب عنه ، وهو مؤسس الدولة الأموية وأحد
كبار القادة . أول من اتخذ القصور والخراس والحلب ، وفي زمانه قُتِلَ جزء من بني أمية ، مات سنة
ستين وعمره ثمان وسعين سنة

انظر :

الأخبار الطوال للمهرست ص ٤ . تاريخ السعوى مهرست . الطبقات الكبرى ٧
١٢٨ ٢ . أسد مدائن ٣٨٥ ٤ . الاستيعاب ٢٦١ ١ . إلى ٧٩ ١ . مهرست الأعداء م
١٠٢ ٢ . الأثير ٢٦١ ٣ . مخطوطة ابن عساكر ورقة ١٠٩ آ ب ٩ . مقالته ابن في دائرة
المعارف الإسلامية . لسان و حسن المصنوع ٨ ٢ . مقالته Lammens في دائرة المعارف م ٦٦٣
مهرست ابن الأثير ٢٩ — ٩٠ — ٩١ — ٩٣ — ٩٦ — ١٠٢ — ١٢٢ — ١٧٥ —
١٩٣ ١٩٦ ١٩٧ ٢٣٢ ٢٤٢ ٣ ٦ شذرات الذهب ٦٥ ١ . الطبرى . انظر مهرست
الطبرى ج ٥٥٧ . اللادري ٣٧ — ٣٥ — ٣٩ — ٥١ — ٥٢ — ٥٤ — ٥٦ — ٦٧ —
٨٩ ١٢ . Lammens, Etude sur le regne du Calife Omayyade Mo'awia le
١١٧ ١٨ ١٢ ١ . اللادري . Lammens Capital de Yed Zid le
١١٩ — ١٢٥ — ١٢٩ — ١٣٣ — ١٣٥ — ١٤٠ — ١٤٢ — ١٤٧ — ١٤٨ —
١٥٢ — ١٥٥ — ١٦١ ، وانظر النية في ص ١٩٧ من الكتاب

٤٣ — معاوية بن حديج الكندي (— مات سنة ٥٢ هـ)

أحد السعابة من شيعة معاوية . ولده إسماعيل الملقب بالقي حوزة إلى مصر . وولي مرو والقرب ثم صار
وياً بمصر وله في القرون آت مدونة تأخر حد . كان أعور عاقراً ولسه غير معددا
انظر :

الأخبار الطوال ٢٩ ٢ . الإسماعيل ١١١ ٦ . رقم . تاريخ السعوى ١٢٧ ٢ — ١٢٦
الاستيعاب ١٠٨٤/٢٦٥/١ رقم . مخطوطة ابن عساكر ورقة ١٠١ آ — ٩٠ . ولاية مصر الكندي

١٢ — ١٥ — ١٧ — ١٩ — ٢٧ — ٣٠ . الطبرى : أطر فهرست الطبرى ١ ج/٥٥٧ .
الأعلام ١٥١ ١ . اللادري ٢٢٦ — ٢٢٧ — ٢٢٨ — ٢٣٥ — ٢٣٧ . طبقات بن سعد
١٩٥/٧ . شذرات الذهب ٥٤ — ٥٨ .

٤٤ — المتعصم بالله (١٧٩ — ٢٢٧ هـ)

محمد بن مروان الرشيد ، أبو إسحاق . من أعظم خلفاء عباسيين ، تولى له بالخلافة سنة ٢١٨ هـ
سنة وفاة أخيه ، وكان قويا طامشا ، وهو قاتل عمورية وباني سر من رأى .

أطر :

الأعلام ٣ ١٩٦ . معجم لشعر ، ٢٢٥ . الأغانى ١ ١١٦٩ . فهرست الأغانى م ٥٠٨/٢ .
شذرات الذهب ٢/٤٤ — ٤٥ — ٤٦ — ٤٩ — ٥١ — ٥٢ — ٥٦ — ٥٨ — ٦٣ .
الطبرى — فهرست طبرى ١ ج ٥٦ . فهرست ابن اسديم ٧ ١٠٢ . ١٢٢ — ١٢٧
٢٩٥ — ٣٣٤ . اللادري ١٣٤ — ١٤٤ — ١٤٦ — ١٦٥ — ١٦٧ — ١٧١ —
١٩٢ . ١٩٩ — ٢١١ — ٢٨٨ — ٢٩٢ — ٣٢٤ — ٣٣٠ — ٣٣٩ — ٣٤٠ —
٣٧٥ — ٤٢٢ — ٤٣١ .

٤٥ — المقوقس .

أمير القبط في مصر من ملوك الروم حمله معهم في صحابه وأسكر ذلك ابن الأثير وقال : لا مدخل
له في الصحابه . أرسل به الرسول خاطب يدعو إلى الإسلام فلقنه وله معه حديث طويل تحفه في الإجابة
ثم رد الجواب وحله عذبة وصالح المقوقس عمرا لما فتح مصر .

أظر :

الإصابة ٦ ٢١٢/٨-٨٦٠ رقم أسد اسامه ٤ ٤١٢ . وفاة مصر للكسرى ٨ . فوج
مصر لابن عبد الحكم ٤٥ . شذرات الذهب ١ ٣٧٦ . اللادري ٢ ٢١٥ — ٢١٨ — ٢٢٠ —
٢٢٢ . الطبرى . أطر فهرست طبرى ١ ج ٥٦٨ . مقالة A Grahmann في دائرة المعارف
البيوطى : عن المحاصرة ١ ٥٨ ، ٦ . ابن دقاق . كتاب الانصار ٤ ٥٣ ، ١١٨٥ . ابن
نجرى مردى (أوروبية) ٩/١

٤٦ — المنذر بن ساوى

كان ولى البحرين أثناء الغلاء من المصرى يدعو ومن معه بالحرث إلى الإسلام أو الحرية . وكانت
ولاية البحرين للفرس فأسلم المنذر وأسلم جميع العرب بالحرث ودعم اليهود فيها الحرية للبلاد والمصدر

أظر :

تاريخ ابن الأثير ٢ ١٤٦ . اللادري ٧٨ . ٨ . ٨١ . ٨٣ . الطبرى ١ ١٥٦١ .
١٦٠٠ — ١٧٣٧ — ١٨٩٤ — ١٩٥٨ — ١٩٦٠ . تاريخ البيهقي ٢/٨٤ —
٩٠ — ١٣٦ .

واللؤلؤ سأله عن ماله وميئته فأخبره أنه في عيش رعد يبرو ويصحب من النصارى وكان له عميرة وله
أرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوهم إلى الإسلام وكان صريخا . فأرسل اليه النبي وبعث مولود له .
إن حمل الأمر له من بعده أسلم وسار إليه وصبره . وإلا قصد حربه . فقال الرسول لا ولا كرامة
الهم أكفنيه . فأتى بعد ذلك

انظر .

تاريخ البغوي ٢ ٨٢ الأعيان ١٦ ٧٦-٧٧ . ابن الأثير ٢ ١٤٦ . البلاذري ٨٦
الطبري ٩٨٤ — ٩٨٥ — ٩٨٧ — ١٠٦٠ — ١٠٦١

٥٣ — الواقدي (١٣٠ — ٢٠٩) :

محمد بن عمر كان عالما بالنصارى ولهم ونفوح ولفقه والأحكام والأخبار . كان يشرح ويبرم النسخ
خلف بعد وفاته ٦٠٠ قطار من الكتب .

انظر :

التهرست من ٩٨ . معطوفة ابن عساكر ورقة ٢١٥ م ج ٨ . الأعيان ٧ / ١٨٧ .
ومات الأعيان ٢ / ٦٤ طبقات ابن سعد ٣١٤/٥ . شعوب العرب ٣ / ١٨ الطبري
الطبري تهرست الطبري ج ١ / ٦٢١

بعض مراجع التصحيح والتعليق

(أ)

- آثار الأول في ترتيب الدول : (المجلس بن عداقة ٥٧٠٨) ١٣٨ م - القاهرة - ولاق
 أحسن التصحيح : المقدسي (محمد بن أحمد البشاري ٥٣٨٧) ٩٩٧ م - لندن ١٩٠٦ .
 الأبحار المرفوعة عن المعاداة المندعة : أبي الفداء (ملك ، سماعيل بن علي - ٥٧٣٢) ١٣٣٢ م -
 القاهرة ١٣٣٧ هـ - ذيل الآثار الباقية لطبري
 درشاد الأروبي : ياقوت (ابن عداقة الروي - ٥٦٢٦) ١٢٢٩ م - القاهرة - دار ثامون .
 أسرار السلافة : الزعفراني (محمود بن عمر - ٥٥٣٨) ١١٤٣ م - القاهرة -
 دار الكتب المصرية
 الاستيعاب في معرفة الأصحاب : بن عداقة (يوسف بن ٥١٦٣) ١٧٠ م
 جيلو آباد الكس ١٣٠٩ - داره - عارف لطافه
 أسد سماء في معرفة الصحابة : بن كثير (علي بن محمد الحريري - ٥٦٣) ١٢٣٣ م -
 القاهرة ١٢٨٠ - حمية المعارف المصرية
 الإحصاء في عمير الصحابة : بن حجر (أحمد بن علي ٥٨٥٢) ١١٤٨ م - القاهرة -
 مطبعة السعادة
 الأعلام : الرزكلي (حمد الدين) - القاهرة ١٩٢٧ - مطبعة سمرية
 الأعيان الأسباني (أحمد بن علي ٤٥٦) ٩٦٧ م - القاهرة ١٢٨٠ - ساسي .
 لأمال وسودرة : لسان (سماعيل بن لسان ٣٥٦) ٩٦٧ م - القاهرة - دار مكتب مصرية .
 الأساطير : السعدي (عبد بكر بن محمد - ٥٦٢) ١١٦٢ م - لندن ١٩١٣ - مرحوليوت .
 لمتاع الأسماخ : بقرري (أحمد بن علي ٨٤٥) ١١٤١ م - القاهرة ٩٣٨ -
 في محمود محمد شاكر

(ب)

- بنيّة الناس في تاريخ رجال الأندلس : الصلي (أحمد بن يحيى - ٥٥٩٩) ١٢٠٣ م - بحريط ١٨٨٤
 البيان والبيان : الجاحظ (عمرو بن بحر - ٢٥٥) ٨٦٥ م - القاهرة - المطبعة الرحمانية .

(ت)

- تاج العروس في شرح قاموس مرصعي : يدي أحمد بن محمد الحسيني - ١٢٠٥ هـ) ١٧٩٠ م
 القاهرة ١٣٠٦ - مطبعة الخيرية .
 تناسخ وأحاديث : الجاحظ - القاهرة ١٣٣٢ - في أحمد ركني باشا .
 (١٣ - وسيل الملوك)

١٢٧٧ — القاهرة ١٢٧٧
 نسخة الكاتيل

تتمتع بمتعة الحاحد — دمشق — شمع بطنى نرس
 تاريخ بغداد — مائة سلام الحبيب بغدادى (أحمد بن على — ١٢٦٣ هـ) ١٢٧١ م
 القاهرة ١٢٦٩

تاريخ بغداد (جزء سادس من) من مسعود أحمد بن أبى نصر
 ١٢٨٨ هـ — دمشق
 تاريخ دمشق من عساكر (على بن حسن — ١٢٥٢ هـ) ١٢٦٥ م نسخة مطبوعة بمصر
 هدية تاريخ دمشق من ابن أحمد بن ١٢٤٢ هـ ١٢٦٧ م دمشق ١٢٥١
 من أحمد بن عبد
 هدية لهدية من حمد بن أحمد بن ١٢٤٢ هـ ١٢٥٢ م دمشق ١٢٥١

(ح)

هجرة نسابة العرب لفرس أحمد بن أبى الحبيب
 هجرة نسابة العرب صموه (أحمد بن
 مصر ١٢٨٥ هـ
 القاهرة ١٢٥٦

(ح)

حسن محاصرة فى أحرار مصر ودمشق — مصر أحمد بن حسن بن أبى بكر — ١٢٩١ هـ
 ١٢٩٩ هـ — القاهرة ١٢٩٩ هـ
 خمسة ، أبو عام (سبب من أوس — ١٢٣١ هـ) ١٢٤٥ م — القاهرة ١٢٢٢ هـ
 الخامسة ، البصري (الرد من عند ٢٨١ هـ) ٨٩٧ م — لندن ١٩٠٩

(د)

دائرة معارف — أسسها أطرس بن يوسف — ١٢٩٩ هـ) ١٢٨٢ م — بيروت ١٢٧٨ م
 ديوان البحري : البحري — فصوله ١٢٣٠ هـ — الخواص
 ديوان الأحف ، ابن الأحف (لناس — ١٢٩٢ هـ) ٨٠٨ م — فصوله ١٢٩٨ هـ — الخواص
 ديوان أبى نفاة : أبو النفاة (اسماعيل بن القاسم — ١٢٩٣ هـ) ٨٢٨ م — بيروت — البوسعيون

(د)

روضة الخليل وروحة المشتاقين ابن فهد الحوري (محمد بن أبى بكر — ١٢٥١ هـ) ١٢٥٠ م
 دمشق ١٢٤٩ هـ — ت أحمد هيد

(ر)

الزخرفة النوسحة : مزوق (عيد الزمر) — القاهرة .

وهم الادب - خصرى - وهم من على ١٦١٨:٥٣ - القاهرة ١٣٥ - م ٧
ركي مناره

(س)

سبوك سالك في مدنه سالك من أبي محمد (أحمد بن محمد) - القاهرة ١٢٨٦
سمره بن هشام ابن هشام (عبد الملك) ١١٨:٥٣٣ م - القاهرة ١٢٩٥:٥
سيرة الحسنه حلى على ابن هشام ١١٨:٥٣٣ م - القاهرة ١٢٢٠:٥

(ش)

شعرب الادب من شعرا (عبد حى بن أحمد) ١١٨:٥٣٣ م - القاهرة ١٣٥٠
شرح دهر الخاسه اعطى بن يونس حى بن على ١١٠٨:٥٣٣ م - يونس ١٨٢٨
شعر وشعراء من شعرا (عبد الله بن مسلم) ١٢٧٦:٥٣٣ م - القاهرة
شاه آفتاب شفاى (سبب الادب أحمد بن محمد) ١١٨:٥٣٣ م - القاهرة ١٣٥٢

(ص)

صالح الاعشى القفصى (أحمد بن على) ١١٨:٥٣٣ م - القاهرة ١٣٣٨
الطبعة الأثيرة

(ط)

طهات نوري من حورى (أحمد بن محمد) ١١٨:٥٣٣ م - القاهرة - محمد ماسر
طهات الخاتمة: ابن امراء (أحمد بن أبو حلى) دمشق ١٣٥ م - محمد عبيد
طهات الكبر كات إلى مدى (أحمد بن محمد) ١١٨:٥٣٣ م - لندن ١٣٢٢ -
محمد مسعود

(ع)

عبد بن عبد الله (أحمد بن محمد) ١١٨:٥٣٣ م - القاهرة - محمد ماسر
وله حقه واستمر -
عمر بن الخطاب من عوى (عبد الرحمن بن على) ١١٨:٥٣٣ م - القاهرة - سمر

(ف)

فتوح مصر من عبد الحكيم (عبد الرحمن بن عداقة) ١١٨:٥٣٣ م - القاهرة ١٩١٢
فتوح مصر للواقدي: الواقدي (أحمد بن عمر) ١١٨:٥٣٣ م - القاهرة ١٢٢٢
فتوح الشام: الواقدي - القاهرة ١٣٥٤:٥
فتوح لندن اللادري (أحمد بن على) ١١٨:٥٣٣ م - لندن ١٨٦٦

الضريح في الآداب الهندية ابن سلقيني (عبد من علي ٥٧٢ هـ) ١٣٠٢ - عر مروك ١٨٥٨
القهرست : ابن النديم (عبد من اسحاق ٥٣٨٥ هـ) ٩٩٥ م - ليربع ١٨٧١
ط. قوخل .

(ق)

الفرآن السكرم

لقموس : القروزي (عبد من محبوب - ٨٨١٧ هـ) ١٢١٢ م - القاهرة ١٣٠١ - يولي .

(ك)

سكاس في تاريخ ابن الأثير (علي بن محمد ٥٦٣ هـ) ١٢٢٢ م
ثقة ودية ابن القمع (عبد الله - ١١٤٧ هـ) ٧٥٩١ م
سكاس في الآداب : الرد : عبد - ٢٨٥ - ٨٩٨ م - ليربع

(ل)

لسان العرب : من مطبوع (عبد من مكرم ٥٧١١ هـ) ١٣١١ م - القاهرة ١٣٠١ - يولي
لطائف المعارف : النعماني (عبد الملك بن محمد ٥١٢٩ هـ) ١٣٨٠ م - لندن

(م)

مع الأمثال : الميداني (أحمد بن محمد - ٥١٨ هـ) ١١٢٤ م
مع الواو : الهنسي (علي بن أبي بكر - ٥٨٧ هـ) ١١٢١ م - القاهرة ١٣٥٢ - القدي .
لحاس والأصداق : الملاحظ .

المحاسن والذو : السوي (أحمد بن محمد) حسن ١٩٠٢ - شوال .
مقامات الأدب : أراعت (الحسين بن محمد ٥٥٢ هـ) ١١٨٠ م - القاهرة ١٣٧٦
الطبعة بشرية

محاضرات ذوات : دود (علي
لمخصص ابن سيدة (علي بن محمد - ٥٥٨ هـ) ١٠٦٦ م - القاهرة ١٣١٦ - ١٣٢١ - الأميرة
لحرب في رتبة العرب : الطوسي (أحمد بن عبد الله - ٥٦٠ هـ) ١٢١٣ م
جود الله كبر ١٣٢٨

مروج الذهب : السعدي (علي بن علي ٥٢٦ هـ) ٩٥٦ م - القاهرة ١٣٤٦
نظمه الهبة

مصر البلدان : يعقوب - ليربع - وسعك
للمصنف : لسي (المفضل بن محمد ٥١٧٨ هـ) ٧٨٦ م - القاهرة ١٩٤٣ - ت أحمد محمد شاكر .
مصر القراء : الزبيري (عبد من عمر - ٥٣٨٥ هـ) ٩٩٤ م - القاهرة ١٣٥٤
ط. كرتكو .

المقامات : الحريري (القاسم بن علي - ٥١٦ هـ) ١١٧٢ م - القاهرة

المؤلف والمختلف الأمدى (أحمد بن شمر — ٥٣٧١ هـ) ٩٨١ م — القاهرة ١٣٥٤
ب. كرسكو.

مهدب الأتاق الخصري (محمد) — القاهرة ١٩٢٥ — مط. مصر
المواعظ والأعجاز بذكر المخطوط والآثار : خصري (أحمد بن علي — ٨٨٤٥ هـ) ١٤٤١ م
للقاهرة ١٢٧٠

(ن)

نظم دهره ابن خري ردى (يوسف أبو الحسن — ٨٨٧٤ هـ) ١٢٦٩ م — القاهرة ١٣٢٨ —
دار الكتب

نزه الأرواح : خورى (أحمد بن عبد الوهاب — ٥٧٢٢ هـ) ١٣٣٣ م — القاهرة ١٣٤٢ —
دار الكتب بزمه لأتلاف الأرواح (عبد الرحمن) — القاهرة ١٢٩٤

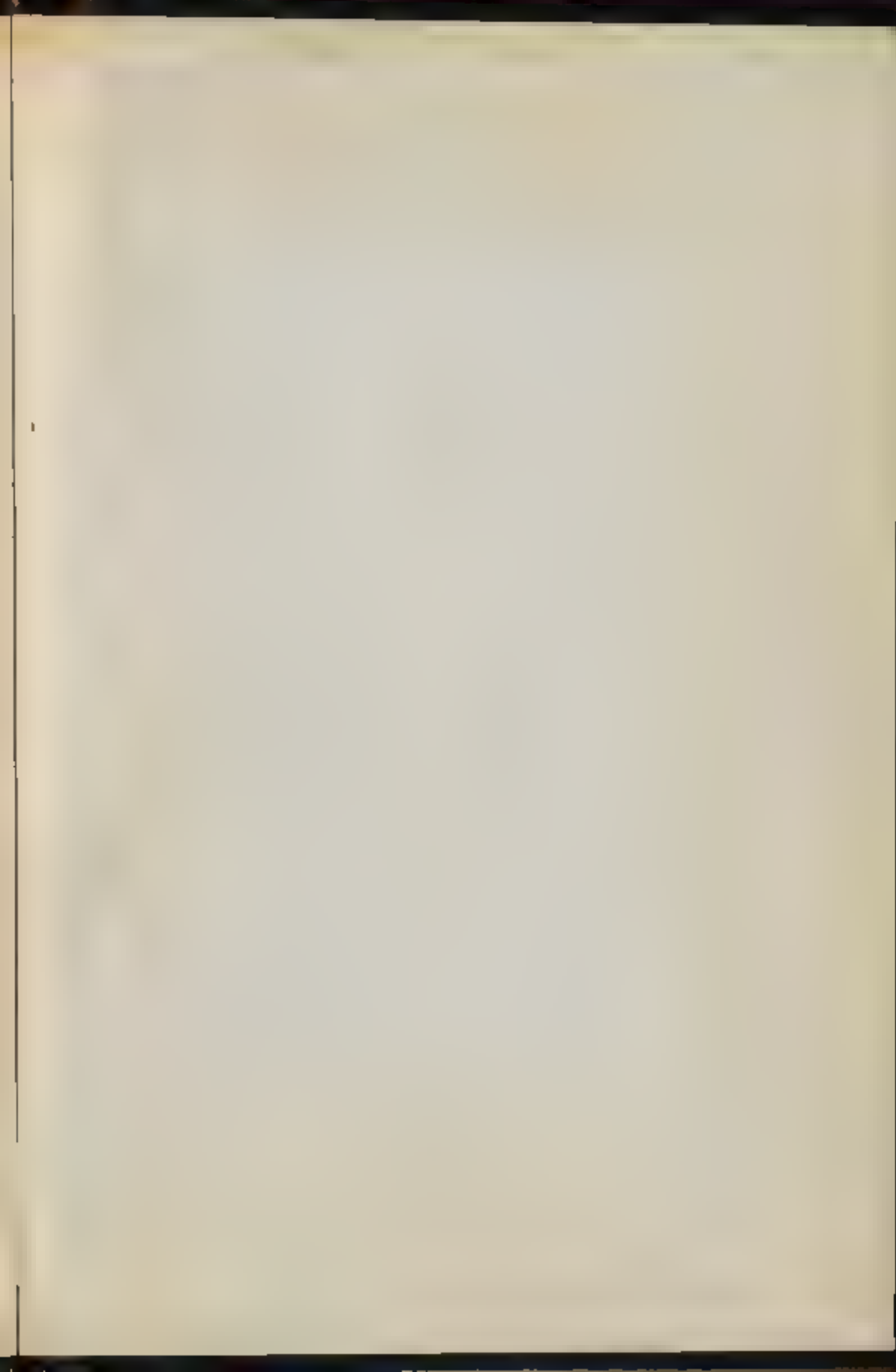
(و)

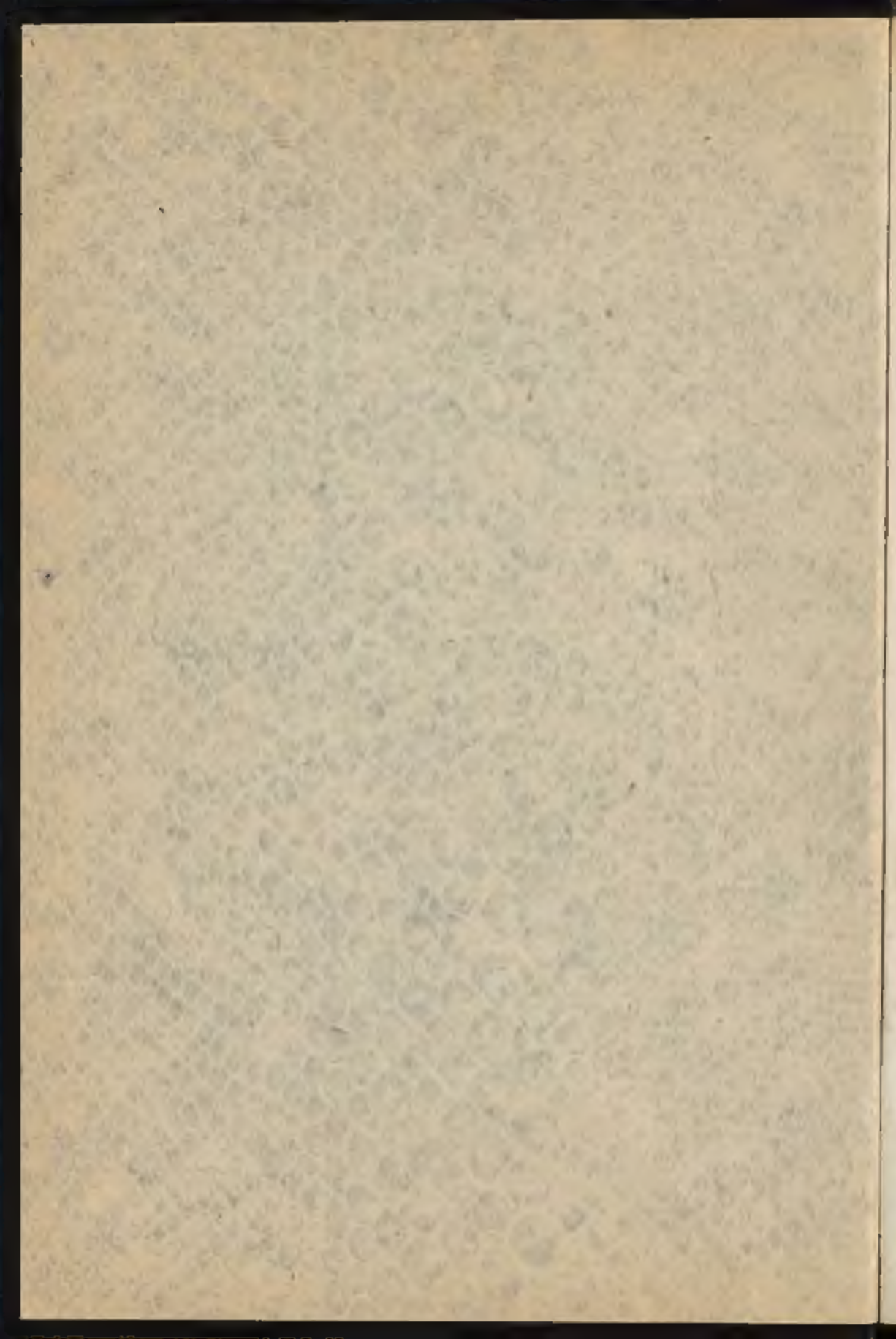
وعداء الأعداء ابن حنكاش (أحمد بن محمد — ٥٦٨١ هـ) ١٢٨٢ م — القاهرة ١٢٧٥ — بولاق
الملاة وكتاب الفصاة : لكندى (محمد بن يوسف — ٥٣٥ هـ) ٩٦٦ م — بولاق ١٩٠٨ —
ط. دهره كتب

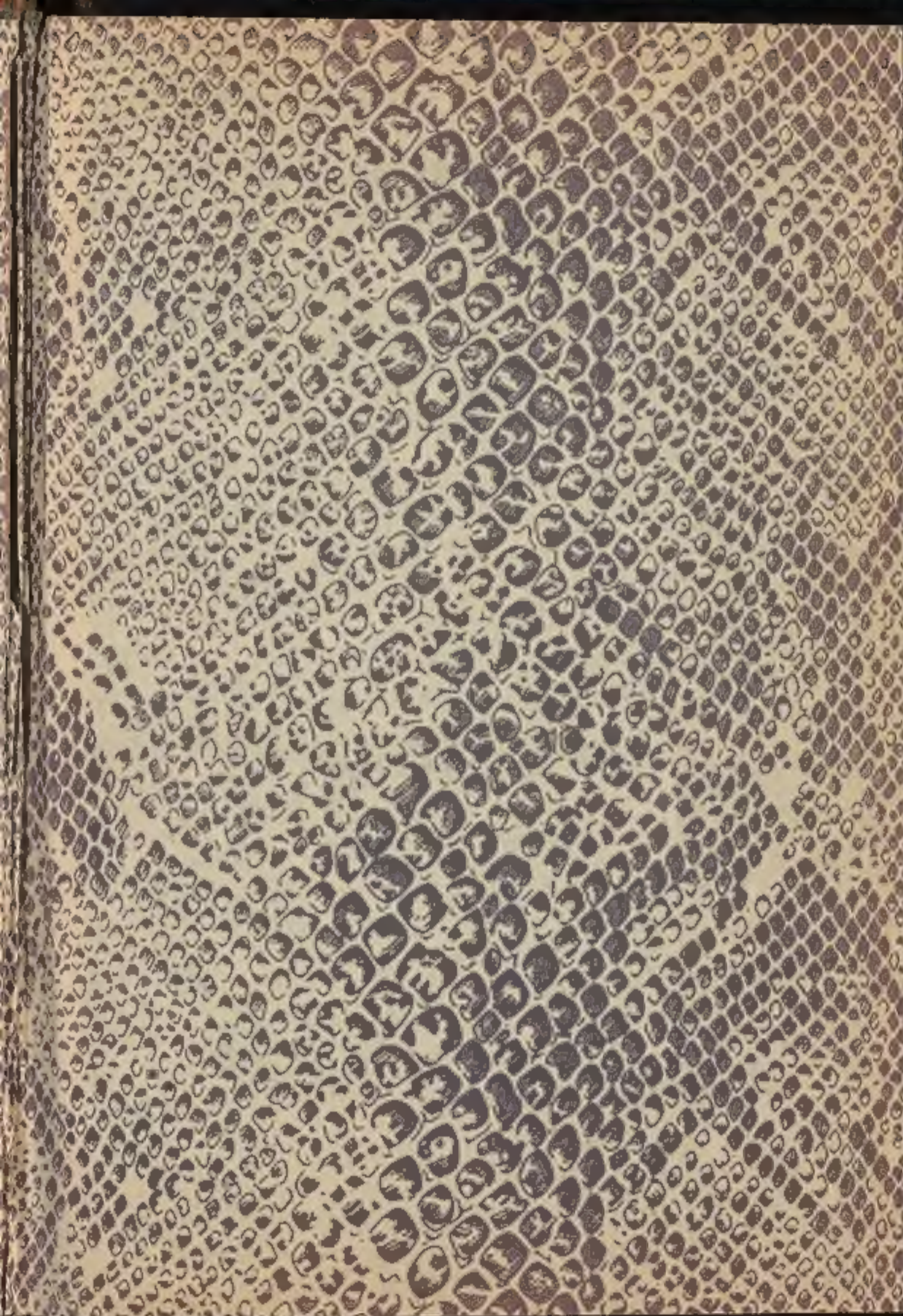
أهم الأخطاء وتصحيحها

الاصواب	الخطأ	س	س
١٦٠	١٥٦	٢٧	٢
كتاب (١٦٦) مقصور	كتاب مقصور	٨	٧
قال الرسول: هـ	قال هـ	١	١٢
٢ - سيد الملك	٢ - رسائل موز	٢١	١٧
نفس	نفسى	١٧	١٩
سورة البقر ٧٦	سورة بقر ١٧٦	٢	١٩
[من]	[من]	١٣	٢٢
عصر وصاله	من عصر رساله	٢٣	٢٢
لمى بها	لمى ٣	١٨	٢٣
وشده ورخاؤه	وسده رخاؤه	١١	٢٧
وهو دليل الملك على	وهو دليله على	١٢	٢٣
Basil	Basil	٢	٣١
Theophile	Théophile	٢٢	٣١
Elisire	Elisire	٢٥	٣١
حاج	حجاج	٥	٣٧
2	12	٢	٣٨
17	173	٣١	٣٨
الطرس	سدر	٢٦	٣٩
Nicephore	Nicephore	١٥	٤٢
هذه الرقعة ...	هذه الرقعة هـ علقه	٢٣	٤٦
Guerrero	Guerrero	١	٦٩
سبل	سبل	٢	٧٠
Lellre	ellre	١٤	٧٨
سبل	سبل	١٤	٧٨
سبل	وسبل	٢٤	٨١
Monnel	Mannel	١٦	٩٩
Mohametiame	Mohametiame	٢٠	١٠٥
تاجر	تاجر	٦	١٠٦
(٣)	(٤)	٢٥	١٠٨
وشهد له الناس	وشهد الناس	٧	١١١
خطا من خطوط	خطا من خطوط	٤	١١٤
(٨٦)	(٨٦)	٧	١١٦
تجدد	تجدد	١٤	١١٦

المصواب	الخطأ	س	س
لم يكن منه يد	م يكن هنا	٣	١٣٧
وأما في رسم	وفي زمن	٣	١٣٨
Inostrancere	Inostrancey	٢٤	١٣٣
Califat	Califa	٢٤	١٣٣
الرسول	رسولون	٤	١٣٨
لأشرف	لأشرف	٩	١٣٩
٦٨ — ٦٧ / ١٤	٦٨ / ١٤	٢٣	١٣٩
سيف	سيف	١٣	١٤٢
عبد	عبد	١٥	١٤٢
de	dec	٢٣	١٤٩
Byzantia	Byzantie	٢٧	١٥٩







893.713
185

07137370

893.713
185 C1

KITABORSUN

137370

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU58868810

893.713 lb5

Classical of music